معالم النبلاء

في

الوقف والابتداء

خادم القرآن
أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

الدار العالمية للنشر والتوزيع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمدَ للهِ، نحمدُه ونستعينُه، ونستغفره ونسترضيه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

أما بعد:

فإنه من فضل الله عليَّ أن أكرمني بإخراج سلسلة في دراسة علم الوقف والابتداء وهي:

١- أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء.

٢- الوقف الاختياري.

٣- الوقف اللازم.

٤- الوقف على كلا.

٥- الأثر العقدي فيم معرفة الوقف والابتداء.

٦- دراسة الوقف والابتداء من سورة مريم.

وقد رغبت في إخراج كتاب يجمع خلاصة ما ذكرت، بدون ذكر أنشطة وتدريبات لجمع أكبر قدر ممكن من المادة العلمية، فكان هذا الكتاب الذي أسميته (معالم النبلاء في معرفة الوقف والابتداء).

ونظرًا لكثافة المادة العلمية في بعض الأبواب، فقد رأيت عدم وضع أنشطة تدريبية خشية الإطالة والتوسع في حجم الكتاب.

ومن المصادر التي تم الرجوع إليها عند علماء الوقف والابتداء:

١- إيضاح الوقف والابتداء، للعلامة: أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى عام / ٣٢٨ هـ.

٢- القطع والائتناف، للعلامة: أبي جعفر النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى عام: ٣٣٨ هـ.

٣- المكتفى في معرفة الوقف والابتداء، للإمام أبي عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى عام: ٤٤٤هـ.

٤- علل الوقوف للعلامة، محمد بن طيفور السجاوندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المتوفى عام: ٥٦٠هـ.

٥- المقصَد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام/ زكريا بن محمد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى عام:٩٢٦ هـ.

٦- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء للشيخ/ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

وقد كان كتاب المكتفى للإمام الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ العمدة في اختيار الكثير من التبريرات المذكورة في هذا الكتاب.

ومن المصادر التي استفدت منها لقاءات أجريتها مع ثلة من القراء المعاصرين حفظهم الله أجمعين[1].

ومن المصاحف التي تم الرجوع إليها:

١- مصحف المدينة المنورة، مجمع الملك فهد.

٢- مصحف الفتح، دار الفجر (دمشق).

٣- مصحف الحرمين، (الشمرلي) القاهرة.

٤- مصحف الأزهر الشريف، المطابع الأميرية.

وهذه الرسالة خاصة برواية حفص عن عاصم، ولذلك لم أتطرق إلى أثر اختلاف القراءات على الوقف والابتداء.

---

(١) كالشيخ رزق خليل حبة، والدكتور عبد العزيز القارئ، والشيخ إبراهيم الأخضر، ... وغيرهم انظر: «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين» ص[١٥١].

ومن أبرز مصادر التفسير:

١- الإمام الطبري ٣١٠ هـ من تفسير [جامع البيان في تأويل القرآن].

٢- الإمام البغوي ٥١٠ هـ من تفسير [معالم التنزيل].

٣- العلامة محمد بن عطية الأندلسي ٥٤١ هـ من تفسير [المحرر الوجيز].

٤- محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت ٦٠٤ هـ من [تفسير الفخر الرازي].

٥- الإمام القرطبي ٦٧١ هـ من تفسير [الجامع لأحكام القرآن].

٦- الإمام ابن تيمية ٧٢٨ هـ من كتاب [دقائق التفسير]

٧- العلامة ابن القيم ٧٥١ هـ من [بدائع الفوائد]، [زاد المعاد].

٨- الإمام ابن كثير ٧٧٤ هـ من [تفسير القرآن العظيم].

٩- الإمام الشوكاني ١٢٥٠ هـ من تفسير [فتح القدير].

١٠- تفسير العلامة السعدي ١٣٧٦ هـ

١١- العلامة الشنقيطي ١٣٩٣ هـ من [تفسير أضواء البيان].

١٢- العلامة ابن عثيمين ١٤٢١ هـ من [تفسير ابن عثيمين].

أسأل الله مالك الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به في كل وقت وحين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين محمد وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته، ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

وكتبه

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

فصول الكتاب

الفصل الأول: الوقف الاختياري.

الفصل الثاني: الأثر العقدي في الوقف والابتداء.

الفصل الثالث: تطبيقات من سورة مريم.

الفصل الرابع: الوقف اللازم.

الفصل الخامس: الوقف على كلا وبلى.

الفصل السادس: متفرقات في الوقف والابتداء.

! +

الوقف الاختياري

أولًا - مقدمة عن الوقف والابتداء

١- أهمية دراسة الوقف والابتداء

يُعد الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة لحملة القرآن الكريم، حيث أوجب المتقدِّمون على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

سُئِل الإمام عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قوله: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل:٤]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

قال ابنُ الجزري: ففي كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته[(١)]، وقال في مقدمته:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوقُوفِ

وقال ابن الأنباري: من تمامِ مَعرفةِ القرآن معرفةُ الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليل على وجوبِ تعلُّمِه وتعلِيمه. اهـ[(٢)].

وعن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لرجل معه ناقة:

أتبيعها بكذا فقال: «لا عَافَاكَ اللهُ»، فقال: لا تقل هكذا!، ولكن قل: «لا وَعَافَاكَ اللهُ»، فأنكر عليه لفظه، ولم يسأله عن نيته» اهـ[(٣)].

(١) انظر: «النشر» ص[٢٢٥].

(٢) انظر: «منار الهدى» ص(٥-٦)، «هداية القارئ» ص[٣٦٥].

(٣) انظر: «القطع والائتناف» ص[٩٤]، و«المكتفى» ص[٥٨].

وقـال أبو جعفر النحـاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد كره إبراهيم النخعي أن يقال: لا، وَالحمْدُ للهِ، ولم يكره: «نعم، والحمد لله»[(١)].

فنون علم الوقف والابتداء:

قال ابن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلا:

١- نحويّ.

٢- عالم بالقراءات.

٣- عالم بالتفسير.

٤- عالم بالقصص، وتخليص بعضها من بعض.

٥، ٦- عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن، وكذا علم الفقه[(٢)].

الوقف بحر لا يدرك ساحله:

جـاء في التقرير العلمي أن الوقف والابتداء بحرٌ لا يدرك سـاحله، ولا يوصل إلى غـوره، وإنَّ اللجنة بذلَتْ جهدها قدر الوسـع والطاقة، وحرَّرتْ ما أمكن لها تحريره من الوقـف دون أن تدعـي حصر ذلك ولا بلوغ الكمال فيه، إذ بقي فيه مجال لأهل العلم ممن أوتي حظًا من العلوم التي ذكرها ابن مجاهد، أن يتكلم فيه[(٣)].

---

(١) انظر: «القطع والائتناف» ص[٣١].

(٢) «القطع والائتناف» ص[٩٤]، و«المكتفى» للإمام أبي عمرو الداني ص[٥٨].

(٣) «التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية» ١٤٠٥هـ ص[٤٩].

٢- تعريفه وأنواعه

تعريفه لغة: الكف والحبس.

اصطلاحًا: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا ما، فيتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

أنواعه: خمسة: (اختباري – اضطراري – اختياري – تعريفي – انتظاري).

النوع الأول: الاختباري:

هـو ما يطلـب من القارئ بقصد الامتحان، كالمقطـوع والموصول، والمحذوف من حروف المد، والتاءات المبسوطة.

حكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما قبله مِمَّا يصلح الابتداء به.

النوع الثاني: الاضطراري:

هـو ما يعـرض للقـارئ بسـبب ضرورة ألجأته إلى الوقـف، كـ (ضيـق النفس، أو العطاس، أو القيء، أو غلبه البكاء، أو النسيان).

حكمـه: يجـوز الوقـف – وإن لم يتمَّ المعنى – وبعد ذهاب الـضرورة التي ألجأته إلى الوقف على هذه الكلمة، فليبتدئ مِمَّا قبلها، مِمَّا يصلح البدء به.

النوع الثالث: الاختياري:

هـو مـا يقصده القـارئ باختياره من غير عروض سـبب من الأسـباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري.

النوع الرابع: التعريفي:

وهـو ما تركب من الاضطراري، والاختباري، كأن يقف لتعليم قارئ، أو لإجابة ممتحن، أو لإعلام غيره بكيفية الوقف.

النوع الخامس: الانتظاري:

وهو الوقف على كلمات الخلاف، لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة، بجمع الروايات.

والوقف الاختياري: هو المعني والمقصود في هذه الرسالة، والذي سيكون عليه مدار الرسالة - بإذن الله العلي الكبير المتعال - نسأله جل شأنه التوفيق والسداد وحسن القول والعمل.

٣- مقدمة عن الوقف الاختياري

تعريفه: هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقف الاختباري أو الاضطراري.

أنواعه: قال الإمام الداني: «ينقسم الوقف عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام: تام - وكاف - وحسن - وقبيح» اهـ[١].

وهو قول الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمته، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَا وَهِيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ[٢] مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ[٣] ... وَلا حَرَامٍ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

* والمختار لدينا في هذه الرسالة: أن الوقف الاختياري خمسة أنواع:

(لازم - وتام - وكاف - وحسن - وقبيح) وهو مدار الرسالة باستثناء الوقف اللازم فقد أفردت له رسالة خاصة في المستوى الثاني بمشيئة الله تعالى لأهميته للقراء[٤].

---

(١) انظر: «المكتفى في معرفة الوقف والابتداء» للإمام/ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة ٤٤٤ هجرية مؤسسة الرسالة: ص[٥٧].

(٢) وفي نسخة: وله الوقف.

(٣) وفي نسخة: وقف يجب.

(٤) ١- وعند ابن الأنباري ثلاثة: (تام، حسن، قبيح).
انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري ص[١٤٩].
٢- عند ابن النحاس خمسة: (تام، كاف، حسن، صالح، قبيح).

حكم الوقف على رأس الآية:

الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة، والدليل: ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1]، وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

.... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

حكم التقيد بعلامات المصاحف:

حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ - وفقه الله تعالى-[2].

قال: رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز، وإلا لكثر ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن، إنما وضعت على مواضعَ منتقاة، إمَّا من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسَّة إلى بيان حكم الوقف فيها.

ولا يَعني هذا! أنَّ باقي المواضع ما دام لم يوضع عليها رمز لا يوقْف عليها، فهذا قياس غير صحيح، أما باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن، المرتِلُ بنفسه يقيسها

انظر: «القطع» ص[١٩].

٣- عند السجاوندي خمسة: (لازم، ورمز له بـ(م)، مطلق، ورمز له بـ(ط) جائز، ورمز له بـ(ج) مجوز بوجه، ورمزه (ز) مرخص ضرورة، ورمزه (ص) «علل الوقوف» (١/ ٦٢).

٤- وعند الأنصاري ثمانية: (تام، حسن كاف، صالح، مفهوم، جائز، بيان، قبيح)

انظر: «المقصد» للأنصاري ص[١٨].

٥- وعند الأشموني خمسة: (تام وأتم، كاف وأكفى، وحسن وأحسن، صالح وأصلح، قبيح وأقبح).

انظر: «منار الهدى» ص[٢٤].

(١) رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات [٤٠٠١]، والترمذي كتاب القراءات [٢٩٢٧].

(٢) عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة سابقًا، ورئيس لجنة مصحف المدنية المنورة.

على ما وُضع عليه رمز الوقف، فيكون القارئ قد تمرَّس بفهم المعاني، وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ يتولى هو تحديد مواضع الوقف، ورموزها(١).

(١) انظر: «أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء» ص[٢٣]، واستمع إلى رسائل زاد المقرئين الصوتية دار الهجرة للنشر والتوزيع، شريطي (لقاء مع ثلة من أعلام القراء).

٤ – قواعد في المتعلقات اللفظية

أثر المتعلقات اللفظية على الوقف والابتداء:

يقوم هذا العلم على عدم الفصل بين المتعلقات اللفظية، ونعني بهذا الفصل اللغوي، الذي يقوم على دراسة القواعد النحوية، مثال ذلك:

عدم الفصل بين المبتدأ وخبره:

من المعلوم لدى أهل اللغة أنَّ كلَّ مبتدأ لابد له من خبر، فلا يكون هناك مبتدأ إلا وله خبر، وهذا ما يسمى بالعلاقة اللفظية، فلو فصل بينهما لانقطعت العلاقة اللفظية التي لا يفهم الكلام بدونها.

عدم الفصل بين اسم إن وخبرها:

من المعلوم لدى أهل اللغة أنَّ (إنَّ وأخواتها) لا بد لها من متعلقين هما: (اسمها وخبرها)، فلا يكون اسم (إن) بدون خبر (إن)، وهذا ما يسمى بالعلاقة اللفظية.

عدم الفصل بين الفعل وفاعله:

فكل فعل لا بد له من فاعل، فلا يكون فعل إلا وله فاعل ظاهرًا كان، أو مقدرًا، وهذا الارتباط يسمى بالعلاقة اللفظية، وستأتي أمثلة مفصلة عن ذلك.

نماذج في عدم الفصل بين المتعلقات اللفظية

١- لا يفصل بين المبتدأ وخبره:

مثال الوقف على: «الصَّلاةَ»:

من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [البقرة:٣-٥].

لا يجوز الوقف على أي موضع فيما سبق اختيارًا، سواءٌ أكان على كلمة «الصَّلاَةَ» أم غيرها، إن اعتبر «الذين» مبتدأ، والخبر «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى..» لعدم جواز الفصل بين المبتدأ والخبر(١).

٢- لا يفصل بين اسم (إنَّ) وخبرها:

مثال الوقف على: «دَابَّةٍ»:

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤].

لا وقف على «دَابَّةٍ» لأن اسم (إن) لم يأت بعد وهو «لآيَاتٍ..».

٣- لا يفصل بين الفعل وفاعله:

مثال الوقف على: «وَالآصَالِ»:

(١) إلا إذا أعطى معنى صحيحًا، فيقف القارئ، لأنه أدى فائدة يحسن الوقف عليها لكن يبتدئ بما قبله، ويسمى ذلك بالحسن، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل بمشيئة الله تعالى.

مـن قوله تعـالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [النور:٣٦-٣٧][(١)].

لا وقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل «يُسَبِّحُ».

ولأجل التيسير: يمكن أن يستخدم الشيخ هذا الأسلوب أثناء قراءة الدارسين عليه حينما يقفون وقفًا لا يجوز، لبيان التعلق اللفظي.

يطرح سؤالًا: مَن الذي يُسبحُ فيها؟

فالإجابة: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾.

٤ - لا يفصل بين الفعل والمفعول:

مثال الوقف على: «لا يَهْدِي»:

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:١٠].

لا وقف: لأن «الْقَوْمَ» مفعول به للفعل «يهدي».

ولأجل التيسير وتقريب المراد، يمكن طرح سؤال الله لا يَهْدِي مَن؟

فيقال: «الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

ومثال الوقف على: «أَوْثَانًا»:

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت:٢٥].

لا وقف: لأن ما بعدها مفعول لأجله لـ«اتَّخَذْتُم».

---

(١) ذلك باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف على الرأي المختار، أما في حالة القطع فلا يجوز بلا خلاف، وما قيل في هذا المثال يقال في باقي الأمثلة.

ولأجل التيسير يسأل: «اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللهِ أَوْثَانًا» لأجل ماذا؟

فيقال: «مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

٥- لا يفصل بين الشرط وجوابه:

مثال الوقف على: «الْعِلْمِ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة:١٢٠].

لا وقف: لأنه لا يفصل بين فعل الشرط وهو «اتَّبَعْتَ»، وجوابه وهو «مَا لَكَ مِنَ اللهِ».

والابتداء بـ ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه ليس له من الله من ولي وحاشاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالكلام مشروط باتباع أهوائهم.

ولأجل التيسير: يمكن طرح سؤال: ما جزاؤه إن اتبع أهواءهم؟

فيقال: ﴿ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾.

٦ - لا يفصل بين التمني وجوابه:

مثال الوقف على: «مَعَهُمْ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٧٣].

لا وقف: لأن الفاء في «فَأَفُوزَ..» واقعة في جواب التمني.

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: لماذا يتمنى الكافر أن يكون معهم؟

فيقال: «ليفوز فَوْزًا عظيمًا»، فالكلام مازال متعلقًا.

٧ - لا يفصل بين اسم كان وخبرها:

مثال الوقف على: «اللهِ»:

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [الأحزاب:٢١].

لا وقف: لئلا يفصل بين اسم (كان) وهي قوله: «أُسْوَةٌ» وخبرها وهي قوله: «فِي رَسُولِ اللهِ».

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: ماذا لنا في رسول الله؟

فيقال: «أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرجُو اللهَ واليومَ الآخِرَ».

٨ - لا يفصل بين الصفة والموصوف وإن تعددت:

مثال الوقف على: «قَوْمًا»:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف:١٦٤].

لا وقف: لأن جملة: «اللهُ مُهلِكُهُمْ..» نعت لـ«قَوْمًا».

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال ما صفة القوم؟

فيقال: «اللهُ مُهلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا».

ومثال الوقف على: «غَرْبِيَّةٍ»:

من قوله تعالى: ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [النور:٣٥].

لا وقـف: لأن جملة: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» صفة لـ «شَجَرَةٍ» (الصفة الخامسة) لأن هذه الآية تحتوى على عدة صفات للشجرة:

الأولى: مُبَارَكَةٍ. الثانية: زَيْتُونَةٍ.

الثالثة: لا شَرْقِيَّةٍ. الرابعة: ولا غَرْبِيَّةٍ، بالعطف.

ولتقريب المراد: يمكن قول لا تقف حتى تكمل صفة الشجرة «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ».

٩ - لا يفصل بين القسم وجوابه:

الوقف على: «نُذْرًا»:

من قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ [المرسلات:٦].

لا وقف على «نُذْرًا» لأن جملة: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ» جواب القسم ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما جواب القسم؟

فيقال: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ»[1].

١٠ - لا يفصل بين عطف (المفردات):

مثال الوقف على: «وَالصَّادِقَاتِ»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ

(١) باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف، وأما القطع فلا يجوز.

وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٣٥].

لا وقف على أي موضع إلى قوله: «أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا» لأنه خبر (إن).

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال أين خبر (إن)؟ فيقال: «أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا».

١١ - لا يفصل بين عطف الجمل التي تمثل وحدة واحدة:

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:١٦٤].

لا وقف: على أي موضع، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن «لآيَاتٍ» وقوله: «في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ» خبر إن متقدم.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ماذا في خلق السموات؟

فيقال: «لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»، أي: علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا.

١٢ - لا يفصل بين البدل والمبدل منه:

مثال الوقف على: «مَثَلًا»:

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة:٢٦].

لا وقف: لأن «مَا» زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن «بَعُوضَةً» بدل من قوله: «مَثَلًا» فلا يقطع منه.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما المثل الذي لا يستحي الله أن يضربه؟ فيقال: «بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا».

١٣- لا يفصل بين الحال وصاحبه:

مثال الوقف على: «الدُّنْيَا»:

من قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأعراف:٣٢].

لا وقف: لأن ما بعده وهو «خَالِصَةً» حال.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، كيف هي للذين آمنوا يوم القيامة؟

فيقال: «خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

١٤- لا يفصل بين القول ومقوله:

مثال الوقف على: «قَالُوا»:

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ [آل عمران:١٨١].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله.

ومثال الوقف على: «وقالُوا»:

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ [مريم:٨٨].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله، والمثالين السابقين من أبشع صور الوقف القبيح، لما يترتب عليهما من إيهام معنى مخل بالأدب مع الله.

١٥ - لا يفصل بين المستثنى والمستثنى منه:

مثال الوقف على: «حُجَّةٌ»:

من قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة:١٥٠].

لا وقف: لأن ما بعد «حُجَّةٌ»، وهو «إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا» مستثنى مما قبله[1].

١٦ - لا يفصل بين الجار والمجرور ومتعلقه:

مثال الوقف على: «وَإِرْصَادًا»:

من قوله تعالى: ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة:١٠٧].

لا وقف: لأن اللام في «لِمَنْ» متعلقة بالمصدر «وَإِرْصَادًا».

١٧ - لا يفصل بين نائب الفاعل وفعله:

مثال الوقف على: «فِيهِ»:

من قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة:١٨٥].

لا وقف: لأن «القرآن» نائب فاعل للفعل «أُنْزِلَ».

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما الذي أنزل في شهر رمضان؟

---

(١) يستثنى من ذلك: إذا كان الاستثناء منقطعًا بمعنى (لكن) فيجوز الابتداء به كقوله تعالى: «يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» [النمل:١٠-١١]، أي: لكن من ظلم ثم بدل حسنًا ...).
والاستثناء المنقطع: (ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه)، ويبتدأ به، ويكون بمعنى (لكن).
قال النحاس: تام لأن «إِلا مَنْ ظَلَمَ..» استثناء منقطع ليس من الأول، فهو بمعنى لكن.

١٨ - لا يفصل بين المفسَّر والمفسِّر:

مثال الوقف على: «الْعَذَابِ»:

من قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة:٤٩].

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ما العذاب الذي يسومونكم؟ فيقال: «يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ».

١٩ - لا يفصل بين المشبه والمشبه به:

مثال الوقف على: «وَالأَذَى»:

من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢٦٤].

ولتقريب المراد: بم شبه الله من يبطل صدقاته بالمن والأذى؟

فيقال: «كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ..».

٢١- لا يفصل بين الظرف وبين معموله:

الوقف على: «لَكُمُ»:

من قوله تعالى: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال:٤٨].

فـ «الْيَوْمَ» ظرف زمان، وعامله «لا غالب»، فهي متعلقة بها.

ولتقريب المراد: يمكن قول: لا غالب لكم متى؟ فيقال: «الْيَوْمَ».

٢٢- لا يفصل بين التمييز والمميز:

الوقف على: «ثَلاثِينَ»:

من قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢].

ولتقريب المراد: وعد الله موسى ثلاثين ماذا؟ فيقال: «ثَلاثِينَ لَيْلَةً».

٢٣- لا يفصل بين الصلة والموصول:

الوقف على: «الَّذِي»:

من قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ﴾ [البقرة:٢١-٢٢].

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل، ....إلى آخر ما ذكروه، إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة.

ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللَّهُمَّ إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه – والعياذ بالله – يحرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة، والله تعالى أعلم» ا.هـ[1].

(١) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٠-٢٣١).

ثانيًا- أنواع الوقف الاختياري

النوع الأول (الوقف التام)

١- مقدمة عن الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنىً.

دليله: عن أَبِي بَكْرَةَ رَضِوَاللَّهُعَنْهُ أَنَّ جِبْرِيل عَلَيْهِالسَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِالسَّلَامُ: اسْتَزِدْهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ: أَقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ؟ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، فَاسْتَزَادَهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، قَالَ: كُلٌّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ(١).

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن جبريل عَلَيْهِالسَّلَامُ، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عمّا بعدها، إذا كان بعدها ذِكْر الجنة والثواب(٢).

---

(١) **التام عند ابن الأنباري:** (الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده)، ويقصد به (التام والكافي)، لأنه لم يضع مصطلح الكافي ضمن أقسامه، «الإيضاح» ص[١٤٩].

وعند الداني والنحاس: (الوقف الذي يحسن القطع عليه، والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده).

انظر: «المكتفى» ص[١٤١].

وعند السجاوندي: (ما يحسن الابتداء بما بعده)، ويدلل به على (التام والكافي) عبر عنه بالمطلق.

انظر: «علل الوقوف» ص[١١٦].

وعند الأنصاري: (الذي يستغني عما بعده) وهو يتفاوت عنده فالأعلى (تام) وما دونه (حسنًا) لكنه تام أيضًا.

انظر: «المقتصد» ص[١٨].

وعند الأشموني: (الذي لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظًا ولا معنى) انظر: «المنار» ص[٢٧].

(٢) انظر: «المكتفى» ص(١٣٣- ١٣٤).

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمـزه: يرمز له بـ: «قلي»، وليس شرطًا فهنـاك مواضع للوقف التـام ذكرها علماء الوقف ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (قلي):

لدلالتـه فهو يعنى أولوية الوقـف مع جواز الوصل، وأولويـة الوقف تقتضي نفي العلاقة اللفظية.

وسـبب قولي ليس شـرطًا: لوجـود الكثير من المواضـع التي اختلـف فيها القراء والنحويون فبعضهم يرى التمام، وبعضهم يرى الكفاية وقد يرى البعض أولوية الوصل، في نفس الموضع، لأن الوقف مبني على الاجتهاد.

وسيأتي أمثلة على ذلك في كل باب بمشيئة الله تعالى.

٢- وجود الوقف التام

قد يوجد الوقف التام في:

١- في وسط الآية:

كالوقف على: «جَاءَنِي» من قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ﴾ [الفرقان:٢٩]، ثم قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان:٢٩].

٢ - قرب آخر الآية:

كالوقف على: «أَذِلَّةً» من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ [النمل:٥٤].

لأنه آخرُ كلامِ بلقيس ثمَّ قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٣٤].

٣ - في رؤوس الآي:

كالوقف على: «الدِّين» من قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤]، وهي رأس آية.

٤ - بعد رأس الآية بكلمة:

كالوقف على بـ«وَبِاللَّيْلِ» من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [الصافات:١٣٧-١٣٨].

فالوقف على: «وَبِاللَّيْلِ» تمامُ الكلام، و«مُصْبِحِينَ» رأس الآية(١)

(١) انظر: «المكتفى» ص(١٤٠-١٤٢).

٣- علامات الوقف التام

علامته غالبًا:

١- الابتداء بالاستفهام:

كالابتداء بـ: «أَلَمْ» من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج:٦٩-٧٠].

الوقف التام على «تَخْتَلِفُونَ»، لأنه نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والاستفهام ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: «أَلَمْ تَعْلَمْ..»، لا علاقة لها بما قبلها أي لا تعرب شيئًا فليست حالًا أو صفة.. إلخ.

٢- الابتداء بعده بياء النداء:

كالابتداء بـ: «يَا أَيُّهَا» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة:٢٠-٢١].

الوقف التام على «قَدِيرٌ» لأنه نهاية الكلام عن قدرة الله، ثم الابتداء بمناداة جميع الناس بعبادته، وبذلك تنتفي العلاقة لفظًا ومعنى.

والنداء ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: «يَا أَيُّهَا»، لا تعرب شيئًا لما قبلها.. إلخ.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر:

كالابتداء بـ: «وَاصْبِرْ» من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود:١١٤-١١٥].

الوقف التام على «لِلذَّاكِرِينَ»، لأنه نهاية الكلام عن الذكرى، ثم انتقل الخطاب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمره بالصبر.

وعلامته: الابتداء بفعل الأمر: «وَاصْبِرْ» والابتداء بفعل الأمر ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين.

٤- الابتداء بعده بالشرط:

كالابتداء بـ: «منْ» من قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء:١٢٣].

تام على «الْكِتَابِ» للانتقال من النفي «ليس» والابتداء بالشرط «من» والخطاب عام وليس محصورًا فيمن سبق ذكرهم.

٥- الفصل بين آيتي عذاب ورحمة:

كالابتداء بـ: «وَبَشِّرِ» من قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [البقرة:٢٤-٢٥].

تام على «لِلْكَافِرِينَ» للابتداء بآية رحمة في قوله: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا» بعد آية عذاب وهو ابتداء أيضًا بفعل أمر.

٦- انتهاء القول:

كالابتداء بـ: «وَلِلْكَافِرِينَ» من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٠٤].

تام، لأن الكلام قبله خطاب للمؤمنين بنهيهم عن قول «رَاعِنَا» وما بعده تهديد ووعيد للكافرين بالعذاب.

٧- الابتداء بعده بالنفي:

كالابتـداء بـ: «لا يَغُرَّنَّكَ» من قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ [آل عمران:١٩٥-١٩٦].

تام: للابتداء بالنفي في: «لا يَغُرَّنَّكَ» بعد الآية السابقة.

ولانتهاء الكلام عن الله ثم الابتداء بخطاب الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٨- الفصل بين الصفتين المتضادتين:

مثال ذلك: الابتـداء بـ«وَالَّذِينَ» من قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [الجاثية:١١].

تام: للابتداء بالحديث عن الكفار والعذاب المنتظر لهم، بعد الحديث عن الهُدى.

٩- انتهاء الاستثناء:

كالوقف على: «الرَّحِيمُ» من قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة:١٥٩-١٦١].

فالوقف تام، لأنه نهاية الاستثناء عن الذين تابوا، وبداية الكلام عن الكافرين[(١)].

١٠- اختلاف الأسلوب:

كالانتقال من الغائب إلى المخاطب، أو العكس.

وكالانتقال من المتكلم إلى المخاطب، أو العكس.

كالوقف على: «الدِّينِ» من سورة الفاتحة:٤.

---

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص(١٤٠-١٤٢).

تـام: لأنـه انتقل من الكلام عـن الغائب، ودليلـه الضمير الغائـب في «الله، ورب، الرحمن، ومالك» أي: هو.

إلى الكلام عن مخاطب ودليله «إياك»، أي: أنت «نعبد» أي: أنت

وهـو بذلك انتقل إلى موضـوع آخر، فهو آخر ما لله جل وعز خالصًا، فالآيات من أول الفاتحة إلى «الدين» حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه[1].

فائدة:

١- من علامات التام انتهاء السورة:

لأنه دليل على انتهاء الموضوع، والانتقال إلى موضع آخر، أو قصة جديدة.

مثال ذلك: الوقف على «وَلا الضَّالِّينَ».

تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

٢- ومن علامات التام الوقف على البسملة في سورة الفاتحة:

وذلك عند من يرى أنها آية من الفاتحة، للانتقال إلى موضوع آخر.

٣- اختلاف الجملتين خبرًا، وإنشاءً:

وكالانتقـال من الخبر إلى الدعاء، أو النهي، أو الأمر، وقد سـبق ضرب أمثلة على ذلك.

---

(١) انظر: «الإيضاح» (١/ ٤٧٥)، و«الداني» ص[١٥٥]، و«علل الوقوف» ص[١٧١].

نشاط مجاب عنه استخرج الوقف التام من سورة الفاتحة، مع تبرير

١- عدم التعلق اللفظي ٢- عدم تعلقه معنى

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

الموضع	السبب
«الرَّحِيم»	تام: لأنه أدى معنى صحيحًا ولم يتعلق بما بعده لفظًا ومعنى. فعدم تعلقه لفظًا: لأن ما بعده وهو «الحمد لله» لا يعرب شيئًا لما قبله. وعدم تعلقه معنى: لأنه نهاية البسملة(١).
«الدِّينِ»	تام: لأن ما بعده وهو «إياك نعبد» جملة جديدة، لا تعرب شيئًا لما قبلها، وبذلك لا علاقة لفظية. وعدم تعلقه معنى: لأنه انتقل إلى موضوع آخر فهو آخر ما لله جل وعز خالصًا، فالآيات من أول الفاتحة إلى «الدين» حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغنٍ عنه. علامته: العدول عن الغيبة إلى المخاطبة(٢).
«نَسْتَعِينُ»	تام: لأنه أدى معنى صحيحًا، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، فعدم تعلقه لفظًا: لأن ما بعده لا يعرب شيئًا لما قبله. وعدم تعلقه معنى: لأنه انقضاء الثناء على الله عَزَّوَجَلَّ، ثم ابتداء الدعاء(٣). علامته: الابتداء بـ فعل أمر .
«وَلا الضَّالِّينَ»	تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

(١) «المقصد» ص[٧٢].

(٢) انظر: «الإيضاح» (١/ ٤٧٥)، و«المكتفى» ص[١٥٥]، و«علل الوقوف» (١/ ١٧١).

(٣) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص[١٥٥]، و«الإيضاح» (١/ ٤٧٥).

لطائف مختلف فيها بين التمام وعدم الوقف

١ - الوقف على: «وَإِسْمَاعِيلُ»:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٧].

تام: إذا كان الرفع لإبراهيم وإسماعيل، وما بعده: يقولان «رَبَّنَا»

لا وقف: إذا كان الرفع لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإسماعيل وحده هو القائل: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ» ويوقف على «الْبَيْتِ» ثم نبدأ «وَإِسْمَاعِيلُ» والأول رأي أكثر المفسرين(١).

٢ - الوقف على: «الذين كَفَرُواْ»:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

تام: إن جعل ما بعده للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتقدير: (وجاعل الذين اتبعوك يامحمد)، فهو منقطع مما قبله، ويؤيده قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ» رواه مسلم.

لا وقف: إن كان الخطاب لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الاختيار(٢).

٣ - الوقف على: «مُلُوكًا»:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة:٢٠].

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني ص[١٧٥].

(٢) عند قول (وهو الاختيار) أقصد بها اختيار المصاحف المذكورة في بداية الكتاب.

لا وقف: إن كان ما بعده لأمة موسى (المن والسلوى) وهو اختيار المصاحف.

٤- الوقف على: «حِجْرًا»:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٢٢].

تام: إن اعتبر أن «مَّحْجُورًا» من قول الله.

كانت العرب تقول عند الرعب: «حِجْرًا»، أي: نعوذ بالله، فقال الله تعالى ردًا عليهم: «مَّحْجُورًا» عليهم أن يعاذوا أو يجاروا يوم القيامة.

لا وقف: إن اعتبر أن الكلام كله للملائكة، أي تقول الملائكة: «حجرًا محجورًا»، أي: حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى، وهو اختيار المصاحف.

٥- الوقف على: «شَيْءٍ»:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت:٣١].

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الجلود، وهو اختيار المصاحف.

٦ - الوقف على: «سَوَّلَ لَهُمْ»:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد:٢٥].

تام: إن كان الضمير في «وَأَمْلَىٰ» لله تعالى، فالإملاء في كل القرآن مسند إلى الله تعالى والدليل قوله: ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الحج:٤٤]، فيحسن قطعه من التسويل المسند للشيطان[١].

لا وقف: إن كان ما بعد نسق عليه فيكون الضمير للشيطان، وهو اختيار المصاحف.

٧ - الوقف على: «وَلَدٌ»:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ [الزخرف:٨١].

تام: إن جعلت (إِن) بمعنى (ما) أي: قل: (ما كان للرحمن ولد) ثم انقطع الكلام فقال: «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ».

لا وقف: إن جُعل شرطًا أي: إن كان للرحمن ولد على زعمكم، فأنا أول العابدين، لأنني أول الموحدين لله، وهو الاختيار[٢].

٨- الوقف على: «النَّبِيَّ»:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم:٨].

تام: باعتبار أن «وَالَّذِينَ آمَنُواْ»، مبتدأ والخبر «نُورُهُمْ يَسْعَىٰ».

لا وقف: باعتبار أن ما بعده معطوف على ما قبله.

---

(١) ويؤيده قراءة يعقوب: ﴿وَأُمْلِيَ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء على أنه مسند إلى الله.
وانظر: «المكتفى» ص[٥٢٥].

(٢) انظر: «المكتفى» ص[٥١١].

والمعنى: لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه لا يخزون، ويكون النور للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين، وهذا الأوْجَه، وهو اختيار الإمام الداني[١].

(١) انظر: «المكتفى» ص[٥٧٧].

النوع الثاني الوقف الكافي

١- مقدمة الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا[١].

دليله: ما جاء عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ [متفق عليه].

والحديث دالٌ على استعماله لأن القطع على: «شَهِيدًا» كاف، وما بعده متعلق بما قبله، والتمام ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾، لأنه انقضاء القصة[٢].

تسميته كافيًا: لاستغناء ما بعده عنه لفظًا.

---

(١) **لم يضع ابن الأنباري:** مصطلح الكافي ضمن أقسامه، لكنه يعبر عنه بالتام، إذا التام عنده مرتبة بين (التام والكافي)، انظر: «الإيضاح» ص[١٤٩].

عند الداني: الكافي: الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، انظر: «المكتفى» ص[١٤٣].

وعبر عنه السجاوندي: بالمطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده، ويدلل به على (التام والكافي) ويعبر عنه بالجائز وهو (ما يجوز فيه الوصل والفصل، لتجاذب الموجبين من الطرفين، لكنه أقل درجة من المطلق. انظر: «علل الوقوف» ص[١٢٨].

وعند الأنصاري: (ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقًا معنويًا) وهو دون التام والحسن، أما الصالح والمفهوم فدون الكافي، والجائز ما خرج عن ذلك ولم يقبح، انظر: «المقصد» ص[٢٠].

وعند الأشموني: (ما اتصل ما بعده بما قبله معنىً لا لفظًا وهو الكافي، ويطلق عليه (الحسن) لكنه أقل درجة من الكافي، والصالح دونهم، انظر: «منار الهدى» ص[٢٧].

(٢) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني ص[١٤٤].

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: أقرب الرموز إليه دلالة (ج)، ثم (صلي) لكنها أقل رتبة.

وليس شرطًا فهناك الكثير من مواضع الوقف الكافي ذكرها علماء الوقف، ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (ج)، لأنه يعنى جواز الوقف بدون أفضلية، وذلك تقتضي نفي العلاقة اللفظية، مع احتمالية بقاء المعنى.

وقولي غالبًا: لوجود الكثير من المواضع اختلف فيها القراء بين الكفاية والتمام، وقد يرى البعض أولوية الوصل.

وسبب اختيار الرمز: (صلي) لأنه يعنى أولوية الوصل مع جواز الوقف، وجواز الوقف يقتضي نفي العلاقة اللفظية.

٢- علامات الوقف الكافي

أن يكون ما بعده غالبًا:

١ - مبتدأ، كالابتداء بـ لفظ الجلالة: «الله»:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة:١٤-١٥].

فالعلاقة اللفظية منفية لأنها جملة مستأنفة جديدة لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، أي لا تعرب شيئًا لما قبلها، فليست حالًا، أو صفة، أو خبر..إلخ.

ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة: «يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ».

ومن حيث اتصال المعنى فالكلام مازال مستمرًا عن المنافقين، والدليل في ذلك الضمير في «بهم» فهو يعود على من سبق ذكرهم.

٢ - فعلًا، كالابتداء بـ: «كَانَ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم:٧١]، و(كان) فعل ماض مبني على الفتح.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فهي جملة مستأنفة جديدة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، أي لا تعرب شيئًا لما قبلها.

ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره، بشأن ورود النار، والوقوف على الصراط.

٣ - مصدرًا، كالابتداء بـ: «وَعْدَ»:

من قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الزمر:٢١].

وكلمة «وَعْدَ» مصدر من الفعل «وعَدَ».

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فجملة: «وعد الله..» مستأنفة، ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره بشأن تبشير الله للذين اتقوا بغرف الجنة، وذلك وعد من الله وربنا لا يخلف الميعاد.

٤ - مفعولًا لفعل محذوف، كالابتداء بـ «سُنَّة»:

من قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾ [الأحزاب:٣٨].

فجملة: «سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا» مستأنفة، «سُنَّةَ» مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلوا، ومن حيث تعلق المعنى فالكلام إشارة لمن سبق ذكره بشأن ما فرضه الله للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- نفيًا، كالابتداء بـ «لا الشَّمسُ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ [يس:٣٩-٤٠].

فجملة: «لا الشَّمْسُ..» مستأنفة، والمعنى متصل حول منازل القمر.

٦ - إنْ المخففة مكسورة الهمزة، كالابتداء بـ «إن»:

من قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ [الملك:٢].

فجملة: «إِنِ الْكَافِرُونَ..» مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، والمعنى متصل حول الكافرين.

٧ - بل: كالابتداء بـ: «بَلْ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٨٨].

فجملة: «بَلْ لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ..» مستأنفة.

والمعنى ما زال متصلًا حيث رد الله على الذين قالوا قلوبنا غلف، بأنه جل ذكره لعنهم الله بسبب كفرهم.

٨ - ألا المخففة: كالابتداء بـ: «أَلا»:

من قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة:١٥].

فجملة: «ألا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ..» مستأنفة.

والمعنى متصل عن المنافقين القائلين: أنؤمن كما آمن السفهاء، فرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء الجهلاء.

٩ - إنّ المشددة: كالابتداء بـ: «إنّ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢].

فجملة: «إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا..» مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا.

والمعنى متصل حول علم الله جل ذكره لمن اتبع الوحي والتزم بهديه.

١٠ - النداء: كالابتداء بـ: «يَا أَيُّهَا»:

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٦].

فجملة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا..» مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا.

والمعنى متصل بشأن الحث على الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما فيها من عظيم الأجر والثواب.

١١ - واو الاستئناف مع اتصال المعنى:

الابتداء بـ: «وَمَا كَانَ» في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر:٤٤].

فجملة: «وما كان الله ليعجزه من شيء» مستأنفة والكلام مازال متصلًا عن من سبق ذكرهم.

لماذا قلت في الغالب بالنسبة للعلامات؟

الإجابة: لأنه قد يكون بعد التام والكافي علامة مشتركة، كأن يكون بعده استفهام، أو نفي، أو إنَّ المشددة، ويفرق بينهما بالعلاقة اللفظية والمعنى.

مثال قوله: ﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة:٤].

الوقف على «شفيع» كاف: للابتداء بالاستفهام.

وجملة: «أفلا تتذكرون» مستأنفة لا تعرب شيئًا لما قبلها وبذلك لا علاقة لفظية.

ومن حيث المعنى: فمازال متصلًا والدليل على وجود علاقة في المعنى: وجود كاف الخطاب، في: «مالكم» وتاء الخطاب في «تتذكرون»، أي أن الخطاب واحد.

عطف الجمل

عطف الجمل يجعل الكلام متصلًا معنى لا لفظًا:

قال الأشموني: «فيوصيكم الله» وما عطف عليه فيه تعلق معنوي لأن عطف الجمل، وإن كان في اللفظ منفصلًا فهو في المعنى متصل فآخر الآية الأولى عليمًا حكيمًا وآخر الثانية تلك حدود الله اهـ.

وإليك نماذج من أقوال الأشموني في كتابه منار الهدى:

١- الوقف على «آمنوا»:

قال تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩].

قال الأشموني: «والذين آمنوا» (حسن) لعطف الجملتين المتفقتين مع ابتداء النفي.

٢- الوقف على «مرضًا»:

قال تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠].

قال الأشموني: مرضًا «كاف» لعطف الجملتين المختلفتين.

٣- الوقف على «من ربهم»:

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٦].

قال الأشموني: من ربهم (جائز) لأنَّ أما الثانية معطوفة على الأولى لأنَّ الجملتين وإن اتفقتا فكلمة أما للتفصيل بين الجمل.

٤- الوقف على «ميثاقه»:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [البقرة:٢٧].

قال الأشموني: «ميثاقه» (جائز) لعطف الجملتين المتفقتين.

٥- الوقف على «فيه»:

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة:٣٦].

قال الأشموني: «فيه» (حسن) لعطف الجملتين المتفقتين.

٦- الوقف على «ينصرون»:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ...﴾ [البقرة:٤٩].

«ينصرون» (كاف) إن علق إذ باذكروا مقدرًا مفعولًا به فيكون من عطف الجمل وتقديره واذكروا إذ أنجيناكم.

٧- الوقف على «فيه»:

قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ...﴾ [البقرة: ١٨٧].

قال الأشموني: والوقف على «لهن و عنكم و لكم» كلها حسان وقيل الأخير أحسن منهما لعطف الجملتين المتفقتين مع اتفاق المعنى.

نشاط مجاب عنه

استخرج الوقف الكافي من سورة الفاتحة.

الإجابة: لا يوجد وقف (كاف) بسورة الفاتحة، فهي تدور ما بين الوقف التام، والحسن، وما سواه فهو قبيح، والله تعالى أعلى وأعلم.

بيِّن حكم الوقف على ما وضع تحته خط فيما يأتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ
عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ
لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ
عَظِيمٞ﴾.

قوله تعالى:	السبب
«لِلْمُتَّقِينَ»	كاف: باعتبار أنه أدى معنى صحيحًا، ولم يتعلق بما بعده لفظًا، فهو متعلق بمحذوف على تقدير الرفع (هم الذين) أو على تقدير النصب: (أعني الذين)(١). وتعلقه معنى، لأنه إشارة لما تقدم ذكرهم من المتقين.
«لا يُؤْمِنُونَ»	كاف: باعتبار أن «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» جملة مستأنفة لا علاقة لها بما قبلها ولم تنو الحال. وتعلقه معنى: باعتبار أن الضمير في «قلوبهم» يعود على الكفار في الآية السابقة في قوله: «إن الذين كفروا»، فالكلام مازال متصلًا في المعنى(٢).

(١) كاف عند الداني، والأشموني، انظر: «المكتفى» ص[١٥٩]، و«المقصد» [٧٦]، و«المنار» [٧٨].

(٢) كاف: عند الداني، ويرى النحاس أنه الأولى، انظر: «القطع» ص[٤٧]، و«المكتفى» ص[١٥٩].

الوقف الكافي من سورة البقرة من الآية [١-٧]:

قوله تعالى:	السبب
«سَمْعِهِمْ»	كاف: على اعتبار أن ما بعده مستأنف، وتكون جملة «وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ»، مستأنفة جديدة. وترفع «غشاوة» بالابتداء، ويكون خبرها «وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ»، فالجملة الأولى تبين وجود الختم على القلب والسمع، والجملة الثانية تبين وجود الغشاوة على الأبصار. والمعنى متصل باعتبار أن الكلام يدور حول فئة واحدة[(١)] .

(١) انظر «الإيضاح» (١/ ٤٩٥)، و«القطع» ص[٤٧]، و«المكتفى» ص[١٦٠]، و«علل الوقوف» (١/ ١٨١)، و«المقصد» ص[٨٠]، و«المنار» ص[٨١].

مواضع مختلف فيها بين التام والكافي

١ - الوقف على: «وَبَصَلِهَا»:

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة:٦١].

تام: إن جعل «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» من قول الله.

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملُّوه، وذكروا عيشًا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...».

كاف: إن جعل «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» من قول موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لأنه غضب حين سألوه هذا. وهو الاختيار(١).

٢ - الوقف على: «خَيْرٌ»:

قال تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة:٦١].

تام: أن جعل «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ» من قول موسى، وقوله: «اهْبِطُوا» من قول الله(٢).

كاف: إن جعل «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» و«اهْبِطُوا» من قول الله.

أو جعل «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي...» و«اهْبِطُوا» من قول موسى(٣).

---

(١) انظر: «المكتفى» ص[١٦٥].

(٢) قال أبو جعفر: قوله تعالى: «اهْبِطُوا مصرًا فإنَّ لكم ما سألتم» لا اختلاف في هذا أنه من إخبار الله عَزَّوَجَلَّ وهو قطع صالح، انظر: «القطع» ص[٦٨].

(٣) قال أبو جعفر في قوله: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ..».

٣ - الوقف على: «سَلَامٌ»:

قال تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب:٤٤].

تام: إن جعلت الهاء في قوله: «يَلْقَوْنَهُ» لملك الموت.

والدليل: قول البراء بن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سُلِّم عليه

وتام أيضًا: إن جعلت للملائكة، أي: تُحَيِّه وتبشره عند موته.

لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾.

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عَزَّوَجَلَّ، أي يوم يلقون الله[1].

وهو اختيار المصاحف.

إن قدرت هذا إخبار عن الله لم ينبغ أن تقف عليه، لأن ما بعده إخبار عن الله أيضًا.

وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، انظر: «القطع» ص[٦٨].

(١) هذا التفصيل للداني في «المكتفى» ص[٤٦٠]، وانظر: «القطع» ص(٤١٤، ٤١٥).

مواضع مختلف فيها بين الكافي وعدم الوقف

١- الوقف على: «إلا الله»:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة:٨٣].

كاف: بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحسانًا ودل على هذا المضمر فيما بعد ذلك من قوله: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ..، وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ..».

لا وقف إن اعتبر أن وبالوالدين معطوفة على ما قبلها، وهو الاختيار.

٢- الوقف على: «كُفَّارًا»:

قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة:١٠٩].

كاف: ثم استأنف «حَسَدًا» أي يحسدونكم حسدًا[(١)].

لا وقف إن اعتبر أن «حَسَدًا» مفعول لأجله لـ«يَرُدّونكُم» وهو الاختيار.

٣- الوقف على: «كُنْ»:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة:١١٧].

كاف: إذا رفع «فَيَكُونُ» على الاستئناف بتقدير: «فهو يكون».

لا وقف: إن اعتبر أن «فَيَكُونُ» معطوفة على ما قبلها.

---

(١) انظر: «المكتفى» ص[١٧٠]، وهو قول السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٢٧).

٤ - الوقف على: «إِبْرَاهِيمَ»:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج:٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده «هُوَ سَمَّاكُمُ» من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده «هُوَ سَمَّاكُمُ» لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والدليل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾ [البقرة:١٢٨](١).

٥- الوقف على: «أُنثَىٰ»:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران:٦١].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة: «وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ» معترضة بين كلام مريم، فالكلام مازال متصلا(٢).

---

(١) قال أبو جعفر النحاس: «هُوَ سَمَّاكُمُ» أي الله سماكم المسلمين، إلا على قول الحسن، فإنه قال: «هُوَ سَمَّاكُمُ» يعنى إبراهيم فعلى قوله الكلام متصل، انظر: «القطع» ص[٣٤٣].
ويرى الداني أن الأول الراجح لأن (ربنا) ليست داله على التسمية، وإنما هي دعاء.
والثاني ورود الخبر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تداعوا بدعاء الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله) «صحيح الجامع»، انظر: «المكتفى» ص[٣٩٨].

(٢) قال الأشموني: كاف، لأنه يكون إخبار من الله عن أم مريم، وما بعده من كلام الله، فهو منفصل من كلام مريم ومستأنف، انظر: «منار الهدى» ص[٦٠].

٦ - الوقف على: «السِّحْرَ»

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الوقف كاف: إن اعتبرنا (مَا) نافية، وليس بالوجه الجيد.

والمختار: أن تكون بمعنى: الذي فتكون معطوفة على شيئين:

١ - على (مَا) في قوله: «وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ».

٢ - أو على: «السِّحْرَ» في قوله: «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ».

وبهذا فلا وقف على: «السِّحْر»(١).

ويرى فريق أنَّ الراجح الثاني لأنه لا يلتمس دليل معارض بعد القرآن.

٧ - الوقف على: «مُحْضَرًا»

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].

كاف: إن جعلت «مَا عَمِلَتْ» مرفوعة بالابتداء، أي في محل رفع مبتدأ والخبر «تَوَدّ» والأجود أن تكون «ما» في موضع نصب عطفًا على قوله: «مَا عَمِلَتْ مِن خير»، أي تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء محضرًا، وعليه فلا وقف على «مُحْضَرًا».

---

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني ص[٣٩٨].

٨- الوقف على: «ابْنَ مَرْيَمَ»:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ [النساء:١٥٧].

وقف كاف: على «ابْنَ مَرْيَمَ» لأنهم لم يقروا بأنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويبتدأ بـ «رَسُولَ» فينتصب بتقدير: أعنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استئنافًا من قول الله تعالى بمدحه، أو للذكر الحسن(١).

لا وقف: على «ابْنَ مَرْيَمَ» باعتبار أنه من قول اليهود استهزاء وفخرًا بقتل المسيح، وبذلك ينتصب «رَسُولَ اللهِ» على البدل من عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٩ - الوقف على: «فَذُوقُوهُ»:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [الأنفال:١٤].

كاف: بتقدير: واعلموا أن للكافرين.

لا وقف: إن عطف الكلام، وجعلت «وَأَنَّ» بمعنى: وذلك أن(٢).

١٠- الوقف على: «عَلَيْهِ»:

قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة:٤٠].

---

(١) قال النحاس: وممن قرأنا عليه يقول: التمام (ابن مريم) لأنهم لم يقروا بأنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انظر: «القطع» ص[١٦٧].

قال الداني: الوقف على «رَسُولَ اللهِ» فينتصب من هذه الوجه بـ(أعني)، انظر: «المكتفى» ص[٢٣١].

(٢) وليس بوقف إن جعلت و«أن» بمعنى (مع أن، أو ذلك أن)، انظر: «منار الهدى» ص[٩٨].

كاف: إن جعلت الهاء في «عَلَيۡهِ» لأبي بكر الصدِّيق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وما بعده للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهو الاختيار عند الداني(١).

لا وقف: إن جعلت الهاء للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فلا وقف، وهو الاختيار.

١١- الوقف على: «عَلَيۡكُم»:

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة:١٢٨].

كاف: لأنه خطاب لأهل مكة، ثم ابتدأ فقال: «بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ...»(٢).

لا وقف: إن كان الكلام كله متصلًا لأن «رَءُوفٞ» نعت له صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ(٣).

---

(١) **قال الداني:** «سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ» على أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، لأن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لم تنزل السكينة معه، فإن جعلت الهاء للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **لم يكف الوقف** على «عَلَيۡهِ»، انظر: «المكتفى» ص[٢٩٣].

وقال: وأما الهاء في «.. وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا..» فللنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

(٢) **تام عند النحاس:** لأن «لَقَدۡ جَآءَكُمۡ» مخاطبة لأهل مكة، وقوله: «بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ» لجميع الناس، والتقدير: وبالمؤمنين رؤوف رحيم، أي من أهل مكة وغيرهم).

وليس بتام إذا اعتبر أن «رَءُوفٞ رَّحِيمٞ» نعت للرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، انظر: «القطع» [٢٤٦].

(٣) **قال الداني: والوجه** أن يكون الكلام متصلًا، انظر: «المكتفى» ص[٣٠١].

النوع الثالث- الوقف الحسن

١- مقدمة عن الوقف الحسن

تعريفه: هو الوقف على كلام يحسن الوقف عليه تعلَّق بما بعده لفظًا[(١)].

ومعنى يحسن الوقف عليه، أي: يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

والمعلوم أنه إذا تعلق لفظًا فقد تعلق معنى، ولا عكس، أي: لا يلزم من التعلق في المعنى التعلق في اللفظ.

دليل الوقف الحسن:

ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ».

وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي[(٢)].

---

(١) **وهو تعريف ابن الأنباري والداني:** ويسمى عند الداني أيضًا: (صالحًا) وقال: إذا لا يتمكن كل قارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كافي، انظر: «الإيضاح» ص[١٥٠]، و«المكتفى» ص[١٤٥].

وعبر السجاوندي: بـ(المجوز لوجه) وهو ما كان في الوصل أولى، ورمز له بـ (ز) و(المرخص ضرورة)، وهو ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام وإلا لزمه الوصل بالعود، لأن ما بعده جملة مفهومة، وعبر عنه بـ(ص)، انظر: «علل الوقوف» (١/ ١٣٠-١٣١).

وعند الأنصاري: أقرب ما يكون للحسن (الجائز) وهو دون (التام)، انظر: «المقصد» ص[٢٠].

وعند الأشموني: (أقرب ما يكون للحسن (الصالح) وعبر عنه بـ(الجائز) أما (الحسن) فقد ألحقه بالكافي لكنه أقل رتبة، انظر: «منار الهدى» ص[٢٧].

(٢) رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات [٤٠٠١]، والترمذي كتاب القراءات [٢٩٢٧].

ويحتمل في وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لبيان الفاصلة، أو لبيان سنيته، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآية.

سبب تسميته: سمي حسنًا لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

رمزه: الأصل أنه لا يوجد بعده علامة لوجود التعلق اللفظي.

ويرى بعض العلماء أن مصطلح (صلي) أقرب المصطلحات، باعتبار احتمالية التعلق اللفظي راجحة[١].

---

(١) انظر: «فن الترتيل وعلومه» الشيخ أحمد الطويل (٢ / ٩٢٠)، ط مجمع الملك فهد.

٢- أحوال الوقف الحسن

حكمه: يحسن الوقف، وفي الابتداء بما بعده تفصيل في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون على غير رأس الآية:

وحكمه: يقبح الابتداء بسبب التعلق اللفظي، لكن ويبتدأ بما قبله[(١)].

مع الانتباه حالة اللفظ المختار لئلا يوهم هو نفسه معنى فاسد، وسيأتي بمشيئة الله تعالى أمثلة على ذلك.

الحالة الثانية: أن يكون على رأس الآية:

وحكمه: يحسن الابتداء على الرأي المختار سواء أكان هناك:

١- عدم إخلال بالمعنى.

٢- أم كان هناك إخلال ظاهر بالمعنى.

قال الإمام ابن الجزري:

.... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وإليك تفصيل ذلك:

الحالة الأولى: أن يكون على غير رأس الآية:

وحكمه: يحسن الوقف ويقبح الابتداء للتعلق اللفظي.

ومن أمثلة ذلك:

---

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني ص[١٤٥].

١- الوقف على قوله: «الحمْدُ للهِ»:

من قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين النعت وهو «ربِّ» والمنعوت وهو «للهِ».

٢- الوقف على قوله: «جنَّاتٌ»:

من قوله: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ...﴾ [الحديد:١٢].

فالوقف حسن لحسن المعنى.

والابتداء قبيح للفصل بين الصفة وهي جملة: «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا» والموصوف «جَنَّاتٌ».

٣- الوقف على قوله: «خَلَقْنَاكُمْ»:

من قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف:١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين العطف وهو جملة: «خَلَقْنَاكُمْ» والمعطوف وهو «صَوَّرْنَاكُمْ».

٤- الوقف على قوله: «فَسَجَدُوا»:

من قوله: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين المستثنى وهو «إِبْلِيسَ» والمستثنى منه وهو «لِلْمَلائِكَةِ».

تنبيه: ينبغي الانتباه حالة الابتداء، أن يكون الابتداء صحيحًا، فلا يلزم أن يبتدأ بما قبله مباشرة، ففي بعض الأحوال يوهم معنى فاسدًا.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: «وَإِيَّاكُمْ»:

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ...﴾ [الممتحنة:١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين الجار المجرور للمصدر المؤول «أَنْ تُؤْمِنُوا» وهو في محل جر بحرف جر محذوف، هو اللام، متعلق بـ«يخرجون».

ولا يبتدأ بقوله: «وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ»، إذ يصبح تحذير من الإيمان بالله تعالى والعياذ بالله[١].

٢- الوقف على قوله: «فَقِيرٌ»:

من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾ [آل عمران:١٨١].

فالوقف حسن لما ذكرنا.

والابتداء قبيح للفصل بين «وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ» المعطوفة على الجملة الأولى لمقول القول.

ولا يبتدأ بقوله: «إِنَّ اللهَ»، إذ يعطي معنى فاحشًا لا يحتاج إلى توضيح.

---

(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان، دار جهينة: ص[١١٠].

والأفضل في مثل هذه المواضع أن يقرأه في نَفَسٍ واحد، لأنه قصير وأن لا يتقصد الوقف، إلا عند الاضطرار، فليس للوقوف في مثل هذه المواضع حاجة، اللهم إلا عند الضرورة كضيق نفس مثلًا.

الحالة الثانية: أن يكون على رأس الآية:

وحكمه: يحسن الوقف والابتداء على الرأي المختار.

(أ) نماذج لا يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي:

١- الوقف على قوله: «ربِّ العالمينَ» [الفاتحة:١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي، فقد فُصل بين النعت وهو «الرَّحمن» والمنعوت وهو «للهِ».

٢- الوقف على قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ والابتداء بـ «بِنَصْرِ اللهِ» [الروم:٤].

فالوقف حسن لما ذكر، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الجار والمجرور.

٣- الوقف على قوله: «والآصَالِ» من قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور:٣٦] والابتداء بـ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾:

فالوقف حسن لما ذكرت، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الفعل «يُسَبِّحُ» والفاعل «رِجَالٌ».

(ب) أمثلة يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي:

١- الوقف على قوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون:٤].

والابتداء بـ: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الويل للمصلين، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار من أقوال العلماء.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية.

وقد يُسأل طالما لم يؤد فائدة للوقف عليه، فلم نسميه وقفًا حسنًا؟

الإجابة: لأنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف على رؤوس الآي.

٢- الوقف على قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر:٢]، والابتداء بـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾:

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الإنسان في خسران، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، والتي فيها الاستثناء بـ «إِلا الَّذِينَ ءَامَنُوا....».

وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار.

فائدة: علامة (لا) لا تعني بالضرورة قبح الوقف على الموضع.

وقد يكون الوقف حسنًا مع وجود هذه العلامة، مثال ذلك:

٣- الوقف على قوله: «وَإِيَّاكُمْ»:

من قوله: ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ... ﴾ [الممتحنة:١].

الوقف على «وَإِيَّاكُمْ» حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء بما بعدها للتعلق اللفظي.

وينبغي الحذر من الابتداء بـ الوقف على «وَإِيَّاكُمْ أن تؤمنوا بالله».

لأنه يوهم معنى فاحشًا بالتحذير من الإيمان.

٤ ـ الوقف على قوله: «مَعَهُمْ»:

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٧٣].

فالوقف حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء للتعلق اللفظي، لمكانة (فاء التمني) التي تربط الجملتين، ويكون الابتداء من قوله: «لَيَقُولَنَّ كَأَنْ» لأنه لا يليق أن تبدأ بـ«يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ» لأنه لا ينسب الشيء إلا لصاحبه.

نشاط مجاب عنه

استخرج الوقف الحسن مما يأتي وبين نوع التعلق اللفظي:

أولًا- الوقف الحسن من البسملة:

الموضع	الحكم	سبب التعلق اللفظي
«الله»	حسن	لأن «الرحمن» نعت لله.
«الرَّحْمَنِ»	حسن	لأنه نعت لـ «الله» أو بدل منه.

والمعلوم أن حسن الوقف لأنه يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

ثانيًا- الفاتحة:

الموضع	الحكم	سبب التعلق اللفظي
«للهِ»	حسن	لأن «الرحمن الرحيم» نعتان لـ«الله»، والنعت متعلق بالمنعوت.
«الْعَالَمِينَ»	حسن	لئلا يفصل بين باقي الصفات في «الرحمن، والرحيم».
«الرَّحِيمِ»	حسن	لأن «مالك» نعت لـ «الله» أو بدل منه.
«نَعْبُدُ»	حسن	لأن قوله «وإياك نستعين» نسق على «إياك نعبد» أي معطوفًا عليه.
«الْمُسْتَقِيمَ»	حسن	لأن «صراط» مترجم عن الصراط الأول أي (بدل).
«عَلَيْهِمْ»	حسن	أو لأن «غير المغضوب» نعت لـ «الذين».

استخرج الوقف الحسن من سورة البقرة: من الآية ١: ٧، وبين سببه:

بسم الله الرحمن الرحيم

قولـه تعـالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

قوله تعالى:	الحكم	سبب التعلق اللفظي
هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	حسن	إذا اعتبرنا «الذين» نعت لـ «لِلْمُتَّقِينَ».
يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ	حسن	لأن «وَيُقِيمُونَ» نسق على «يُؤْمِنُونَ».
وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ	حسن	لأن «يُنْفِقُونَ» نسق على «يُؤْمِنُونَ».
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ	حسن	لأن قوله: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ..» نسق على «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ». تام: إن ابتدئ بـ«وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا..» ويكون الخبر قوله: «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ..».
وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	حسن	لأن «أولئك على هدى» خبر «الذين يؤمنون بالغيب».
أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ	حسن	لأن «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» نسق على «أُولَئِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ».
خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ	حسن	لأن قوله: «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» نسق عليه.
وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ	حسن	لأن قوله: «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ» ابتداء، والغشاوة مرفوعة بـ«على»(١).

(١) انظر: تبريرات هذا النشـاط من «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (١/ ٤٩١، ٤٩٢)، و«المقصد» ص[٧٧]، و«القطع» ص[٤٧] و«المنار» ص[٧٨].

مواضع مختلف فيها بين الحسن والتام

١ - الوقف على: «أَذِلَّةً»:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٣٤].

حسن: باعتبار القائل واحد وهي الملكة، وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى(١).

٢ - الوقف على: «يَعِدُكُمْ»:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر:٢٨].

حسن: باعتبار أن القول واحد وهو مؤمن آل فرعون. وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى(٢).

---

(١) قال أبو حاتم: ومن الوقف الذي روي عن ابن عباس صحيحًا، «أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً» هذا تمام، ثم قال الله عَزَّقَجَلَّ: «وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ»، انظر: «القطع» ص[٢٨٠]، وهو رأي الداني كذلك، انظر: «المكتفى» ص[٤٢٩].

(٢) قال النحاس: القطع الكافي «يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ» ثم قال الله عَزَّقَجَلَّ: «إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ»، انظر: «القطع» ص[٤٥٣]، وهو اختيار الداني كذلك، انظر: «المكتفى» ص[٤٩٣].

ثالثا- الوقف القبيح
١- مقدمة الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنىً صحيحًا، أو لا يفيد معنى لشدَّة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

والتعلق اللفظي يعنى التعلق في المعنى، فهو يتعلق معنى ولفظًا.

قال العلامة ابن الجزري:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

الأصل فيه: ما ذكره ابن الجزري عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قال: جاء رجلان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتشهد أحدهما فقال: مَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فقال رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطعِ على المستبشعِ من اللفظ المتعلِّق بما يُبيِّنُ حقيقَتَه، ويدلُّ على المراد منه، لأَنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ إنَّما أقام الخطيب لَمَّا قطع على ما يقبُح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحالِ من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنَّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: (فَقَدْ رَشَدَ)، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: (وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غوى).

وإذا كانَ مِثل هذا مَكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، الذي هو كلام ربِّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب[1].

---

(١) انظر: «المكتفى» ص[١٣٣].

حكمـه: يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ بما قبله.

قال أبو جعفر النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولا ينبغي أن يحتج بأن نيته، وإن وقف غير ذلك، فإنه مكروه عند العلماء بالتمام والسنة.

وأقوال الصحابة تدل على ذلك، فقد أنكر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرجل الذي خطب فقال: «مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولهُ فقدْ رَشَدَ وَمَن يَعصِهِما» لم يسأله عن نيته، ولا ما أراد، وأنكر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على من قال: «مَا شَاءَ اللهُ وَشِئتَ» وَلم يَسْألهُ عَن نِيَتِه. اهـ[1].

تنبيه حول قول الأئمة لا يجوز الوقف على كلمة كذا:

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل ... إلى آخر ما ذكروه، إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العَوْد إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللَّهُمَّ إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه - والعياذ بالله - يحرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم» ا.هـ[2].

(١) انظر: «القطع» ص[٣١].

(٢) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٠-٢٣١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ   وَلا حَـــرَامٍ غَيْـــرَ مَـالَـــهُ سَبَبْ

رمزه: الأصل أنه لا يوضع له علامة لكثرته، فلا تكاد آية تخلو من وقف قبيح، وقد رمز له في المصاحف في بعض الأحوال بالرمز (لا)، وهذا الرمز لم يستقص كل مواضع الوقف القبيح إنما هي مواضع منتقاة.

فإن قيل لم خصت بعض المواضع بالرمز «لا»؟ قيل: لما يلي:

١- دفع توهم معنى غير مراد:

مثال قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥].

فإن الوقف على «العلم» والابتداء بـ «إنك إذا..» يوهم أن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الظالمين وحاشاه فهو مشروط باتباع أهواء المشركين، وهو منفي.

٢- محل سقوط البعض في هذا الوقف لطول المسافة، مع عدم الانتباه بأن العلاقة اللفظية مازالت مستمرة:

٢- أنواع الوقف القبيح

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة.

النوع الثاني: لا يؤدي معنىً صحيحًا.

النوع الثالث: يخل بالعقيدة.

وإليك التفصيل:

النوع الأول: لا يؤدي إلى فائدة:

١- كالوقف على: «بِسْمِ» من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٢- وكالوقف على: «الحمد» من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٣- وكالوقف على: «مَالِكِ يَوْمِ» من قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤].

لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

النوع الثاني: لا يؤدي معنىً صحيحًا:

وهذا الوقف يترتب عليه إخلال بالمعنى دون العقيدة، وهو يلي النوع الأول في القبح.

١- كالوقف على: «وَلأَبَوَيْهِ» من قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء:١١].

فإن الوالدين ليسوا مشتركين في النصف مع البنت، إنما النصف لها، وللوالدين لكل واحد منهما السدس.

٢ - ومن ذلك الوقف على: «له» من قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ [الرعد:١٨].

وذلك إذا وصل جملة: «لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا» بجملة: «وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا» ثم الابتداء بجملة: «لَوْ أَنَّ لَهُمْ» فإنه بذلك يوهم مشاركة: «الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا» مع الذين: «اسْتَجَابُوا» في الجزاء.

٣ - ومن ذلك الوقف على: «هَارُونُ» من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾ [القصص:٣٣-٣٤].

جـ: يقبح الوقف لئلا يوهم مشاركة هارون في الخوف من القتل.

النوع الثالث: يخل بالعقيدة:

وهذا الوقف من أبشع الوقفات لما يترتب عليه الوقف تارة، أو الابتداء من الإخلال بالعقيدة، وإيهام ما لا يليق بالله تعالى أو رسوله.

كالوقف على: «أَبَعَثَ» والابتداء بـ: «اللهُ» من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء:٩٤].

وأشد ما يكون القبح عن الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب (إلا).

وكالوقف على: «لا إِلَه» من قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:١٥].

وكالوقف على: «أَرْسَلْنَاكَ» من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان:٥٦].

وكالوقف على: «ذَٰلِكَ» من قوله تعالى: ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [يونس:٥].

وكالوقف على: «قَالُوا»، والابتداء بـ: «اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ» من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ [مريم:٨٨].

وكالوقف على: «النَّصَارَى»، والابتداء بـ: «المَسِيح» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠].

نشاط مجاب عنه

استخرج وقفًا قبيحًا يترتب عليه ابتداء قبيح، من سورة الفاتحة:

الموضع	الحكم	السبب
«الْحَمْدُ»	قبيح	لأنه مبتدأ لم يأت خبره. وهو «لله».
«رَبِّ»	قبيح	لأن ما بعده مضاف إليه.
«الرَّحْمَنِ»	قبيح	لأن ما بعده نعت لـ «رب» أو بدل منه.
«مَالِكِ»	قبيح	لأن ما بعده نعت لـ «رب» أو بدل منه.
«يَوْمِ»	قبيح	لأنه مضاف وما بعده مضاف إليه.
«إياك»	قبيح	لأنه في موضع نصب بـ«نعبد».
«وَإِيَّاكَ»	قبيح	لأن «الصراط» منصوب به.
«اهْدِنَا»	قبيح	لأن «الصراط» منصوب به.
«الصِّرَاطَ»	قبيح	لأن ما بعده من صلته.
«صِرَاطَ»	قبيح	لأن ما بعده بدل وهو «صراط».
«الَّذِينَ»	قبيح	لأن «غير» بدل من الذين، أو نعت، فإن نصبت على الحال أو الاستثناء فكذا أيضًا.
«أَنْعَمْتَ»	قبيح	لأن جملة «أنعمت» صلة الموصول ولا يفصل بين الصلة والموصول.
«عَلَيْهِمْ»	قبيح	عند من يرى أنه رأس آية. أو إن اعتبر أن «غير» استثناء منقطع.
«غَيْرِ»	قبيح	لأنه مضاف وما بعده مضاف إليه.
«الْمَغْضُوبِ»	قبيح	لأن الذي يقوم له مقام الفاعل بعده والتمام.

وقف التعسف

تعريفه: هو وقف متكلف من بعض المعربين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها.

من أمثلته:

- الوقف على «يَحْلِفُونَ»:

من قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢][1].

لأن فيه ارتكاب تقدير محذوف: أقسم بالله، على معنى القسم والمعلوم أنه ما لا يحتاج إلى تقدير، مقدم على ما يحتاج إليه.

ولأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذبًا، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به.

- الوقف على «تُنذِرْ» والابتداء بـ«هُمْ لا يُؤْمِنُونَ»:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٦].

باعتبار أن «هُمْ» مبتدأ، والصواب أنَّ «هُمْ» ضمير متصل.

- الوقف على «رَبَّكَ»:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ت بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٩].

(١) وضع الحرف «ت» إشارة إلى موضع التعسف وهو غير وارد في المصاحف إنما للتوضيح.

قال الأشموني: وخَطِئَ من جعل الباء في «بِمَا عَهِدَ» للقسم لأنها إذا ذكرت أتي بالفعل معها، بخلاف الواو فيحذف الفعل معها. اهـ [منار الهدى: ص ٣٥٠].

- **الوقف على** «فَلا جُنَاحَ»:

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ ت عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة:١٥٨].

لأن الابتداء بـ«عَلَيْهِ» يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك، لأن الأنصار كانوا يتحرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيمًا للصنمين، وكان المسلمون يتحرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليس لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا «عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك.

- **الوقف على** «لِي»:

من قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي ت بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة:١١٦].

لأن حرف الجر لا يعمل فيما قبله(١).

---

(١) **قال الأشموني:** ووقف بعضهم على «مَا لَيْسَ لِي» ثم يقول: «بِحَقٍّ» وهذا خطأ من وجهين:

أحدهما- أن حرف الجر لا يعمل فيما قبله.

الثاني- أنه ليس موضع قسم وجواب آخر، لأنه إن كانت الباء غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كان للقسم لم يجز، لأنه لا جواب هنا، وإن كان ينوي بها التأخير وأن الباء متعلقة بـ«قُلْتُهُ»، أي إن كنت قلته فقد علمته بحق، فليس خطأ على المجاز، لكنه لا يستعمل كما صح سنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لُقِّنَ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حجته، ولقنه الله في قوله تعالى «يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي ..» قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لقنه الله حجته بقوله: «قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ» – سبحانك – أي تنزيهًا لك أن يقال هذا أو ينطق به.

- الوقف على: «قَتَلُوه»:

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ ت يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء:١٥٨].

قيل المعنى: «يَقِينًا» أنهم لم يقتلوه، وعلى هذا القول تكون الهاء في «وَمَا قَتَلُوهُ» تعود على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وليس ذلك بالوجه.

وقيل: تعود على الذي شبه لهم، والأولى أن تعود على الظن بتقدير: «وما قتلوا ظنَّهم يقينًا أنه عيسى أو غيره، والوقف على «يَقِينًا» هو الاختيار و«يَقِينًا» نعت لمصدر محذوف وتقديره: وماعلموه علمًا بيِّنا(١).

- الوقف على: «لَيْسَ لِي»:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى ت بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة:١١٦].

قال أبوعمرو الداني: وليس بشيء لأن قوله: «بِحَقّ» من صلة «لِي»، والمعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك، وقد آثر بعضهم الوقف على ذلك بأن جعل «الباء في قوله: «بِحَقّ» صلة لقوله: «فَقَدْ عَلِمْتَهُ» بتقدير: إن كنت قلته فقد علمته بحق، وذلك خطأ لأن التقديم والتأخير، مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أوبدليل قاطع، لأنه إذا ابتدئ بذلك فقد جعل أنه قاله.

---

(١) قال الشوكاني: أي قتلا يقينًا على أنه صفة مصدر محذوف أو متيقنين على أنه حال، وهذا على أنَّ الضمير في «قَتَلُوهُ» لـ«عِيسَى»، وقيل: إنه يعود على الظن، أي: ما قتلوا ظنهم يقينًا، وقيل: المعنى وما قتلوا الذي شبه لهم، وقيل المعنى: وما قتلوا عيسى يقينًا، وقيل المعنى: يقينًا بل رفعه الله، وهو خطأ لأنه لا يعمل ما بعد «بل» فيما قبلها، ثم قال: والضمائر في «قَتَلُوهُ» وبعده لـ«عِيسَى»، وذكر اليقين هنا لقصد التهكم بهم. «فتح القدير» ص[٦٨٠].

- الوقف على: «لا تُشْرِكْ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ ت بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣].

لأنَّ الابتداء بقوله: «بِاللهِ» يجعل متعلق «تُشْرِكْ» محذوفًا تقديره «لا تُشْرِكْ بِاللهِ»، وجعل الباء في «بِاللهِ» داخلة على المقسم به، وجعل جملة: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ» جواب القسم وهذا ضعيف من أوجه منها:

– أن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ«تُشْرِكْ» لأنه إذا قال للابن «يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ» ولم يقل «بِاللهِ»، فإن الولد يكون مبلبل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك.

– كذلك فإن جملة: «إِنَّ الشِّرْكَ» جملة: مستأنفة سيقت تعليلًا للنهي عن الشرك[١].

- الوقف على «أَنْتَ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ (ت) مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٨٦].

لأن فى هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران والرحمة.

- الوقف على «يَشَاءُ» والابتداء بـ«وَيَخْتَارُ» على أن «ما» في قوله: «مَا كَانَ» موصولة.

(١) حدثني الشيخ رزق حبة: في قوله: «يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ» المنهي عنه ليس الإشراك العام، لأنه قد يكون الإشراك العام من ضمن الشورى، كما قال تعالى: «وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ» [الشورى: ٣٨]، لكن المنهي عنه الإشراك بالله، إذًا لابد من الوقف عند «لا تُشْرِكْ بِاللهِ».

من قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ (ت) وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨]، والصواب أن «مَا» نافية.

- الوقف على «حَقًّا»:

من قوله تعالى: ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ وَكَانَ حَقًّا (ت) عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم:٤٧]، بمعنى واجب أو لازم.

لأن هذا الوقف مخالف لقواعد البلاغة، فمن مواضع الوصل، وهو عطف جملة على أخرى – أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين باتفاق الجملتين خبرًا وإنشاءً، وليس في العطف ما يؤدي إلى فساد المعنى، فلو أراد الشارع المعنى المتولد على الوقف لعطف، كما عطف في مواضع أخرى فيقال «وعَلَيْنَا..».

كما قال سبحانه: ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف:١٣٦]، كما أننا لسنا بحاجة إلى بيان أن انتقامه من المجرمين حق فالبراهين العقلية والنقلية قد دلت على اتصافه بالعدل.

- الوقف على «تُسَمَّى»، والابتداء بـ«سَلْسَبِيلًا»:

من قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ (ت) سَلْسَبِيلًا ﴾ [الإنسان:١٨].

يكون التعسف بالوقف على «تُسَمَّى» أي عينا مسماة معروفة هكذا جملة أمرية أي: سل طريقًا موصلة إليها وهذا تحريف بإجماع المصاحف لأنه كلمة واحدة. اهـ[(١)].

قال تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى (ت) عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص:٢٥].

(١) «نهاية القول المفيد» ص[١٧٢].

معنى الآية هو إظهار ماعليه هذه المرأة حين إقبالها من حياء وحشمة وأدب، وهذا الوقف يفيد وصفها بالحياء عند قولها فقط، وليس عند مشيها.

وأيضًا يوحي هذا الوقف بأن إحدى هاتين المرأتين جاءت ماشية لا راكبة وهذا معنى هزيل، فما الذي يستفيده السامع من معرفته مجيء المرأة من كونها ماشية أو راكبة.

- الوقف على: «ثَمَّ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ (ت) رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان:٢٠].

لا يصح الوقف لأن جواب «إذا» بعده و«ثَمَّ» ظرف لا يتصرف فاعلًا أو مفعولًا.

وأخطأ من أعربه مفعولًا لـ«رَأَيْتَ» أو جعل الجواب محذوفًا، والتقدير: إذا رأيت الجنة رأيت فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(١).

- الوقف على: «يَشَاءَ»:

من قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ (ت) اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير:٢٩]. لأن هذا الوقف يُبقي «يَشَاءَ» بدون فاعل.

- الوقف على: «وَلَكَ لا»:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا (ت) تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص:٩].

الوقف على «وَلَكَ لا» قبيح، لأنه لو كان الابتداء بـ«تقتلوه» كذلك لما جاز لغة ولقالت: تقتلونه بالنون.

---

(١) «نهاية القول المفيد» ص[١٧٣].

- الوقف على: «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ»:

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ۝٣١ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ (ت) كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

لا وقف، قال الداني: وليس بشيء لأن الأولى أن تكون «مَن» صلة لـ«كَتَبْنَا» بتقدير: ومن أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل.

القطع القبيح

يقصد بالقطع هنا ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة، وحكم ذلك أنه لا يقطع إلا على رأس آية إلا إذا كانت لا تتعلق بما بعدها لفظًا

أمثلة:

- القطع على: «لِلْمُصَلِّينَ»:

من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾(١) [الماعون:٥-٦]، فقد يقطع البعض القراءة على قوله: «لِلْمُصَلِّينَ» بحجة أنه رأس آية، والصواب أن ذلك قطع قبيح، وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحي بأن الويل «لِلْمُصَلِّينَ»، والمعنى المراد يتضح عند إكمال الكلام بأن الويل «للذين هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُون»، و «الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ المَاعُونَ».

- القطع على: «خُسْرٍ»:

من قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:١-٣].

فإن القطع يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعمّ كلَّ الإنس، لكن الحقيقة أن ذلك مستثنى منه «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» فكيف يقطع على كلام لم يتم المراد منه.

---

(١) لا بأس في الوقف على رأس الآية والابتداء بما بعدها لكن بدون قطع.

- **القطع على: «وَالآصَالِ»:**

من قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾.

لا قطع على «وَالآصَالِ» لأن الفاعل لم يأت بعد، فمن الذي يسبح بالغدو والأصال؟ إنهم الرجال الموصوفون في الآية التي بعدها فكيف يقطع القارئ؟ ولم يكتمل المراد من النص الكريم.

حكم القطع على رؤوس الأجزاء

قـد يقطع البعض القراءة على رأس جزء لأنه متعـود على أن ينهي قراءته عند نهاية الجزء، والصواب أن ذلك قد يكون قبيحًا إذا كان متعلقًا بما بعده لفظًا، مثال ذلك:

- القطع على: «رَحِيمًا»:

قـال تعـالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾ ۞ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

القطـع على «رَحِيمًا» قبيح، لأن «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ» من جملة المحرمات التي حرمها الله، فالقطع لا يؤدي إلى عدم إكمال المراد.

رابعًا- القطع والابتداء

١- القطع:

تعريفه: هو ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة.

أنواعه:

النوع الأول: قطع حسن، وهو ما كان بعد وقف تام أو كاف.

النوع الثاني: قطع قبيح، وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

حكمه:

١ – يحسن القطع إذا كان بعد وقف تام أو كاف على رأس آية.

٢ – يقبح القطع إذا كان بعد وقف حسن أو قبيح.

٢- الابتداء:

تعريفه: الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

أنواعه:

النوع الأول: الابتداء بعد وقف:

وهذا النوع سبق التفصيل عنه عند الكلام عن التام والكافي والحسن.

النوع الثاني: الابتداء بعد قطع: وهو نوعان:

١ – ابتداء حسن: وهو ما كان بعد وقف تام، أو كاف، ولا يكون إلا بعد رأس آية.

٢ – ابتداء قبيح: وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

أو بكلام غير مفيد.

حكمه: المعلوم أن القارئ مخير في الابتداء بخلاف الوقف فقد يكون مضطرًا، لعارض، ولذلك يجوز له في الوقف ما لا يجوز له في الابتداء.

ويرتبط الابتداء بعد القطع من حيث حسنه وعدم حسنه بالوقف، فيحسن الابتداء بعد قطع حسن، ويقبح الابتداء بعد قطع قبيح.

وسواء أكان بعد وقف أو بعد قطع فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله لفظًا، وقد يكون معنى أيضًا.

وهذا النوع هو الذي عليه مدار الكلام بمشيئة الله تعالى.

٣- أمثلة على ابتداء حسن بعد قطع تام أو كاف:

١- بعد قطع تام:

كالابتداء بـ: «أَلَمْ» من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝٦٩ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج:٧٩-٨٠].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف تام، على رأس آية، فهو نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأنه أدى فائدة يحسن الابتداء بها.

٢- بعد قطع كاف:

كالابتداء بـ: «فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ..» من قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية١٧-٢٢].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف كاف وهو على رأس آية[١].

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأن الابتداء بـ «فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ» يعطي معنى مفهومًا يوفي بالمقصود، عن الأمر بالتذكرة.

هل يشترط إذا كان القطع تاما أو كافيًا أن يكون الابتداء بعده حسنًا؟!

الأصل أن الابتداء بعد قطع تام حسن، لأن الابتداء غالبًا ما يكون في نهاية قصة أو الكلام عن أهل الجنة، ثم الكلام عن أهل النار، وقد سبق التفصيل في ذلك، لكنَّ ذلك ليس مطردًا، لأن الابتداء لا يكون إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله.

المثال الأول: الابتداء بعد قطع تام:

الابتداء بـ: «أَلَا يَظُنُّ» من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين:١-٦].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف تام، للابتداء بـ: «ألا» الاستفتاحية[٢].

حكم الابتداء بعد قطع: لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها.

لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته كأن يكون إمامًا بالناس مثلًا، ويقول: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء المتحدث عنهم.

---

(١) قال الداني: كاف، وقيل، تام، انظر: «المكتفى» ص[٦١٧].

(٢) قال الداني: وقف تام، انظر: «المكتفى» ص[٦١١].

وهذا دليل واضح على أنه يشـترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى، ولو كان بعد وقف تام.

المثال الثاني: الابتداء بعد قطع كاف:

الابتـداء بـ: «خَتَمَ اللهُ» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٦-٧].

حكـم القطـع: حسـن لأنه بعد وقف كاف، لأن ما بعـده جملة لا علاقة لها بما قبلها لفظًا ومتعلقة معنى[١].

حكم الابتداء بعد قطع كاف: لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها.

لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته ويقول: «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم؟!! وهذا دليل واضح على أنه يشترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى سواء أكان بعد وقف تام أم كاف.

(١) قال الداني: وقف تام، انظر: «المكتفى» ص[٦١١].

٤- حكم الابتداء من أول الأجزاء والأرباع والأحزاب

الغالب أن الابتداء بعد الأجزاء والأحزاب والأرباع حسن، لكن ذلك ليس مطردًا، فقد يكون الابتداء قبيحًا، في بداية جزء أو حزب أو ربع وهذه أمثلة على ذلك:

١- تعلق بعد نهاية جزء:

الابتداء بقوله تعالى: «قالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا..».

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ [الأعراف:٨٥-٨٨].

ابتداء قبيح مع أنه بداية الجزء التاسع، لاتصال الكلام بما قبله، حول قصة شعيب، وبذلك يكون الكلام مبتورًا.

والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

٢- تعلق بعد نهاية حزب:

الابتداء بقوله تعالى: «قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ».

قـال تعـالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٠٥-
١١٤].

ابتـداء قبيح مـع أنه بداية الحزب الثامـن والثلاثين، لاتصال الـكلام بما قبله، حول قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

٣- تعلق بعد نهاية ربع،

الابتداء بقوله تعالى: «وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ».

مـن قولـه تعـالى: ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ
وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾
[ص:٤٨-٥٣].

ابتـداء قبيح مع أنـه بداية ربع لاتصال الكلام بما قبله، حول نعيم أهل الجنة، وكان الأحرى أن يبتدأ من قوله: «وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ».

٥- أمثلة للابتداء القبيح

١- القطع على: «لِلْمُصَلِّينَ»:

من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٤-٥].

حكم القطع: قبيح وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيحاء معنى غير مراد، فإن القطع يوحي بأن الويل: «لِلْمُصَلِّينَ».

حكم الابتداء بعده: قبيح: لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.

٢- القطع على: «خُسْرٍ»:

من قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:١-٣].

حكم القطع: قبيح لأنه يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعمّ كلَّ إنسان.

والصواب أنه مستثنى منه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:٣].

حكم الابتداء بعده: قبيح، لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.

@ +

الأثر العقدي
في الوقف والابتداء

مقدمة

معرفة أصول العقيدة من أعظم الواجبات وآكدها، فهي أول ما يطالب به العبد يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

ومعرفة التوحيد فطرة الله التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

وقال ﷺ: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء**» [رواه مسلم/ ٢١٠].

وقد اعتنى العلماء عبر العصور ببيان أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي جعفر الطحاوي، والبغوي، وابن تيمية، وغيرهم من أئمة السلف.

ومن خلال قراءتي على يد المشايخ، واطلاعي على كتب الوقف والابتداء لمست اهتماما خاصا بالعقيدة، ما بين ظاهر للقراء، وما يخفى على البعض، لكنها متناثرة في ثنايا الكتب.

وهذا البحث يظهر بكل وضوح مدى عناية القراء، بمسائل العقيدة، من خلال التحذير من الوقفات المخلة، ودفع ما يتوهم فهمه من معنى غير مراد من خلال الوقف اللازم، وغيرها من الوقوف المختلفة.

التعريف بأهل السنة والجماعة

التعريف بهم:

أهل السنة والجماعة: هم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابُه، وهم المتمسكون بسنة النبي ﷺ، وهم الصحابة، والتابعون، وأئمة الهدى المُتَّبِعون لهم، الذين استقاموا على الاتِّباع وابتعدوا عن الابتداع، وهم باقون منصورون إلى يوم القيامة.

تسميتهم: يسمون بـ:

١- **أهل السنة:** لاستمساكهم واتباعهم لسنة النبي ﷺ.

٢- **الجماعة:** لأنهم الذين اجتمعوا على الحق، ولم يتفرقوا في الدين، واجتمعوا على أئمة الحق، ولم يخرجوا عليهم، واتبعوا ما أجمع عليه سلف الأمة[(١)].

٣- **الفرقة الناجية:** الناجية من الخلود في النار؛ لأن النبي ﷺ استثناها عندما ذكر الفرق، وقال: «كلها في النار إلا واحدة، أي ليست في النار، فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فِرقةً فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقتِ النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون فرقةٌ في النار وواحدة في الجنة، والذي نفسُ محمدٍ بيده لَتَفتَرِقَنَّ أمتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً، واحدةٌ في الجنة واثنتان وسبعون في النار**»، قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال: «**الجماعة**» (رواه ابن ماجه [٣٩٩٢] وصححه الألباني)، وفي رواية الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قالوا: ومن هي يا رسول الله! قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**» (رواه الترمذي [٢٦٤١] وحسنه الألباني).

---

(١) «مجمل أصول أهل السنة» د. ناصر العقل، ص [٢].

٤- الطائفة المنصورة:

عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمتي قائمةً بأمر الله لا يضرُّهم من خذلهم أو خالفهُم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**». (رواه البخاري [٦٨٨٢]، ومسلم [١٣٥]).

قال الحاكم: «لقد أحسن أحمد بن حنبل في تفسير هذا الخبر أن الطائفة المنصورة التي يُرفع الخذلان عنهم إلى قيام الساعة هم أصحاب الحديث، ومَن أحق بهذا التأويل من قوم سلكوا محجة الصالحين واتبعوا آثار السلف من الماضين ومنعوا أهل البدع والمخالفين بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين» اهـ[١].

٥- أهل الحديث:

سُمُّوا أهل الحديث لاتباعهم الحق بدليله من الكتاب والسنة قال صلى الله عليه وسلم: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..**» (رواه البخاري [٦٨٨٢]، ورواه مسلم [١٩٢٠]).

قال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث؛ فلا أدري من هم.

قال القاضي عياض: أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث[٢] وقال علي بن المديني وابن المبارك: هم أصحاب الحديث[٣].

قال أبو نصر بن سلام البخاري الفقيه: ليس شيء أثقل على أهل الإلحاد ولا أبغض إليهم من سماع الحديث وروايته بإسناده[٤].

---

(١) «معرفة علوم الحديث» ص [٢].
(٢) «شرح النووي على مسلم» (١٣/ ٦٧).
(٣) رواه الترمذي عن شيخه البخاري عن ابن المديني عقب- ح [٢١٩٢].
(٤) «معرفة علوم الحديث» للحاكم ص [٣٥].

من خصائص أهل السنة والجماعة

١- إخلاص الدين لله:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١١-١٢] إلى قوله: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ١٤-١٥].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**» رواه البخاري [٩٩]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**» (رواه البخاري [٤٢٥]، ومسلم [٢٦٣]).

٢- لا يصرفون شيئًا من العبادات لغير الله:

لا يصرفون شيئًا من العبادات لغير الله، كالدعاء، والاستغاثة، والاستعانة، والنذر، والذبح، والتوكل، والخوف، والرجاء، وهو من الشرك الأكبر، سواء أكان المدعو ملكًا مُقرّبًا، أو نبيًّا مرسلًا، أو عبدًا صالحًا، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣-١٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**من لقي الله لايشرك به شيئًا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئًا دخل النار**» (رواه مسلم [٩٣]).

٣- ينزهون الله عن كل ما لا يليق به:

ينزهون الله عن كل ما فيه مساواة بالمخلوقين، أو ليس فيه إجلال لله تعالى، أو نسب النعم إلى غير الله، وكل ما يوهم المشاركة في أسمائه وصفاته، أو تسخط على فعل الله، وكل ما كان ذريعة للشرك والغلو، فله الوصف الأعلى في كل ما يوصف به، وأنّ له جميع صفات الجلال والكمال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧].

قال الإمام البغوي: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي: الصفة العليا ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال ابن عباس: هي أنه ليس كمثله شيء. وقال قتادة: هي أنه لا إله إلا هو، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في ملكه، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في خلقه[١].

٤- الوسطية والاعتدال:

الوسطية بين الإفراط والتفريط، وبين الغلو والجفاء سواء، كما قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقال الإمام البغوي: أي: عدلًا خيارًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] أي: خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها، وقال الكلبي يعني أهل دين وسط بين الغلو والتقصير لأنهما مذمومان في الدين[٢].

قال العلامة الشنقيطي: خيارًا عدولًا، لأن الوسط الخيار العدول[٣].

---

(١) «تفسير البغوي» (٦/ ٢٥٦).

(٢) «تفسير البغوي» (١/ ١٥٧).

(٣) «أضواء البيان» (٣/ ٦٧).

٥- القدوة الصالحة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨١].

قال الإمام الطبري: ومن الخلق الذين خلقنا جماعة يهتدون بالحق وبالحق يقضُون ويُنصفون الناس[١].

قال ابن كثير ومن الأمم ﴿ أُمَّةٌ ﴾ قائمة بالحق، قولًا وعملًا ﴿ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ ﴾ يقولونه ويدعون إليه ﴿ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ يعملون ويقضون. اهـ[٢].

قال الفضيل بن عياض: إن لله عبادًا يُحيي بِهِمُ العباد والبِلادَ وهم أصحاب السنة[٣].

٦- لا يتعصبون للأهواء:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٤٨].

قال ابن كثير: وَلاَ تَتَّبِعْ آراءهم التي اصطلحوا عليها، وتركوا بسببها ما أنزل الله على رسوله؛ ولهذا قال: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي: لا تنصرف عن الحق الذي أمرك الله به إلى أهواء هؤلاء من الجهلة الأشقياء. اهـ[٤].

قيل لأبي بكر بن عياش: من السُّنِّيُّ؟ قال: الذي إذا ذُكِرَتِ الأهواء لم يتعصب لشيء منها[٥].

---

(١) «تفسير جامع البيان» (١٣/ ٢٨٥).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٥١٦).

(٣) «حلية الأولياء» (٨/ ١٠٤).

(٤) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ١٣٧).

(٥) «اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ٦٥) برقم [٥٣].

٧- يقدمون النقل على العقل:

يقدمـون الرواية على الـرأي، حيث يبدؤون بالشرع ثم يُخضِعون له العقل، فالعقل السليم يتفق مع نصوص الشرع الصحيحة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [القصص: ٥٠].

قال شيـخ الإسـلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كل من اتبع ذوقًا أو وَجْدًا بغير هدى من الله سواء كان ذلك عن حب أو بغض، فليس لأحد أن يتبع ما يحبه فيأمر به ويتخذه دينًا وينهى عـما يبغضـه ويذمـه ويتخذ ذلـك دينًا إلا بهدى مـن الله، وهو شريعة الله التـي جعل عليها رسوله، ومن اتبع ما يهواه حُبًّا وبُغضًا بغير الشريعة فقد اتبع هواه بغير هدى من الله[١].

٨- تسليمهم المطلق للنبي ﷺ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ... ﴾ [النساء: ٥٩]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١].

قـال الفضيل بـن عياض: إن العمـل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًـا لم يقبل، وإذا كان صوابًـا ولم يكـن خالصًـا لم يقبل حتى يكون خالصًـا صوابًا، والخالـص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة[٢].

---

(١) «الاستقامة» [٢٥٢].
(٢) «حلية الأولياء» (٨/ ٩٥).

٩- ينهون عن البدع وأهلها:

قال ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا، فهو رد**» (رواه مسلم [١٧١٨]).

وقال ﷺ: «**إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**» (رواه أبو داود [٤٦٠٧]، وصححه الألباني).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: أحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ألا وإياكم والمحدثات فإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، (رواه الطبراني في الكبير جـ[٩] ص[٩٦]).

وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: «**من صنع أمرًا ليس على أمرنا فهو مردود**» (رواه أبو داود [٤٦٠٦] وصححه الألباني)(١).

قال ابن عثيمين: فمن تعبد بعبادة طولب بالدليل، لأن الأصل في العبادات الحظر والمنع، إلا إذا قام الدليل على مشروعيتها(٢).

١٠- يعظمون كتاب الله وسنته:

يقدمون كلام الله ويؤثرونه على كل كلام: لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء:١٢٢] ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧]، ويتركون ما عارضه من كلام الخلق أيًا كانوا رؤساء أو علماء أو عبادًا، ويقدمون هدي محمد ﷺ على هدي كل أحد من الخلق مهما عظمت مكانته عملًا بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [النساء:٥٩](٣).

---

(١) «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» ص [٨٤].
(٢) «القول المفيد على كتاب التوحيد» [١٥٣].
(٣) «شرح العقيدة الواسطية» للفوزان [١٦٥].

١١- الغرباء إذا فسد الناس:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ غريبًا، فطوبى للغرباء**» (رواه مسلم [٢٣٢]).

قال ابن عباس: معناها فرح وقرة عين، وقال عكرمة: نِعْم ما لهم.

قال النووي: قال القاضي عياض: وظاهر الحديث العموم وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضًا كما بدأ.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**طوبى للغرباء**»، فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «**ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**».

(رواه أحمد (٢/ ١٧٧)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٦١٩])

١٢- ينفون تأويل الجاهلين:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

قال الإمام مالك لما سُئل عن الاستواء: فقال: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»(١).

عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾؟ كيف استوى، فأطرق مالك فأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى، كما وصف نفسه، ويقال (كيف)، و(كيف) عنه مرفوع، وما أراك إلا صاحب بدعة(٢).

---

(١) قال الذهبي: هذا ثابت عن مالك، «مختصر العلو» [١٤١]، «الأسماء والصفات» للبيهقي [٥١٥].

(٢) قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ أخرجه البيهقي بسند جيد، «فتح الباري» (١٣/ ٤٠٧).

١٣- يتبعون سبيل الأولين:

اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار. واتباع وصية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**».

(رواه أحمد (٤/ ١٢٦) وصححه الألباني)

فأقوال الصحابة حجة يجب اتباعها إذا لم يوجد نص عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال شيخ الإسلام: فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين. وهذا يتناول الأئمة الأربعة. وخص أبا بكر وعمر بالاقتداء بهما. ومرتبة المقتدَى به في أفعاله وفيما سنه للمسلمين: فوق سنة المتبَع فيما سنه فقط(١).

١٤- يجمعون كلمة المسلمين:

ولذلك سموا بـ«أهل الجماعة» والجماعة: ضد الفرقة، لأن التمسك بالكتاب والسنة يفيد الاجتماع والائتلاف.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال ابن عباس: معناه تمسكوا بدين الله، وقال ابن مسعود: هو الجماعة، وقال: عليكم بالجماعة فإنها حبل الله الذي أمر الله به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خيرٌ مما تحبون في الفرقة.

وقال مجاهد وعطاء: بعهد الله، وقال قتادة والسدي: هو القرآن.

وقال مقاتل بن حيان: بحبل الله: أي بأمر الله وطاعته(٢).

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/ ٤٠٠).

(٢) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ٧٨).

١٥- ينبذون الخلاف والتفرق:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾.

[المؤمنون: ٥٢]

قال الشنقيطي: أي إن هذه شريعتكم شريعة واحدة ودينكم دين واحد، وربكم واحد فلا تتفرقوا في الدين[1].

وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاثًا، يَرْضى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا، وأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ؛ وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإِضَاعَةَ المَالِ».

(رواه مسلم [١٧١٥])

وقال جعفر الصادق: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفًا.. ولم يُرَ فيهم قدري، ولا مرجئي، ولا حروري، ولا معتزلي، ولا صاحب رأي..[2].

١٦- يحزن الناس لفراقهم:

قال أيوب السَختياني رحمه الله: إني أُخبَرُ بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي.

وقال: إن الذين يتمنون موتَ أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتِمّ نوره ولو كره الكافرون[3].

---

(١) «أضواء البيان» (٧/ ٦١).

(٢) انظر: «الخصال» [٦٤٠].

(٣) رواه اللالكائي في: «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» [٣٤].

١٧- يترحمون بعضهم على بعض:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الإمام البغوي: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم بالإيمان والمغفرة ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا ﴾ غشًّا وحسدًا وبُغضًا، للذين آمنوا، فمن كان في قلبه غِلّ على أحد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فإنه ليس ممن عناه الله بهذه الآية، لأن الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاث منازل: المهاجرين، والأنصار، والتابعين الموصوفين بما ذكر الله، فمن لم يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجًا من أقسام المؤمنين[(١)].

١٨- يعتقدون كمال الدين وتمامه:

قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

وقد شهد للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبلاغ أصحابُه في أكبر مجمع لهم يوم أن خطبهم في حجة الوداع خطبته البليغة....... قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «**اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات**» (رواه مسلم [١٢١٨]).

فمن اعتقد أن شيئًا من الدين - ولو صغيرًا - بقي ولم ينزله الله على نبيه، أو لم يبينه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد نسب النقص إلى هذا الدين، وخالف شهادة الله عَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) «تفسير البغوي» (٨/ ٧٩).

١٩- يحبون آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«أذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أذَكِّرُكُم اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي»** (رواه مسلم [٢٤٠٨]).

ومن أهل بيته أزواجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ وهن أمهات المؤمنين بنص القرآن، ويرون أن أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي بَرأها الله في كتابه العزيز؛ فمن قذفها بما برأها الله منه فقد كفر، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: **«فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطعام»** (رواه البخاري [٣٤١١]، ومسلم [٢٤٣١]).

أثر الوقف في تقرير
عقيدة أهل السنة والجماعة

١- الرد على القدرية في باب الإيمان بالقضاء والقدر

الوقف على: «وَيَخْتَارُ»

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٧-٦٨].

اختلف أهل التأويل في المراد بـ ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾.

المشهور فيها قولان:

القول الأول: أن الاختيار لله لا كما يشاء الناس لأنه أعلم من الذي يصلح لها، أي: وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار منهم من يشاء لطاعته، ولنبوته، وأنصار دينه[١].

وعلى هذا التأويل: يحسن الوقف على: ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾[٢].

القول الثاني: أن الاختيار يكون في الذي كان لهم فيه الخيرة، و تكون «مَا» في موضع نصب بـ ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾.

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف عند قوله: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ﴾ ثم يقول: ﴿ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾[٣].

قال السمين الحلبي: قوله: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ فيه أوجه:

أحدها- أن ﴿ مَا ﴾ نافيةٌ فالوقفُ على ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾.

---

(١) انظر: «بدائع التفسير» [٣٥٣]، و«تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٢٥١)، و«القطع» [٣٩٠].
(٢) انظر: «القطع» [٣٩٠]، و«المكتفى» [٤٣٩]، و«علل الوقوف» (٢/ ٧٨٢).
(٣) انظر: «تفسير جامع البيان» (٦/ ٢١٢). «المكتفى» [٤٣٩].

والثاني- ﴿مَا﴾ مصدريةٌ أي: يختار اختيارَهم، والمصدرُ واقعٌ موقعَ المفعولِ به أي: مُختارهم.

الثالث- أنْ تكونَ بمعنى الذي، والعائدُ محذوفٌ أي: ما كان لهم الخيرةُ فيه كقولِه: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣] أي: منه.

وجوَّزَ ابنُ عطية أنْ تكونَ ﴿كَانَ﴾ تامةً و﴿لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ جملةٌ مستأنفةٌ.

و لم يَزَلِ الناسُ يقولون: إن الوقفَ على «يختار»، والابتداءَ بـ﴿مَا﴾ على أنها نافيةٌ هو مذهب أهل السنة.

ونُقِل ذلك عن جماعةٍ كأبي جعفرٍ وغيرِه، وأنَّ كونَها موصولةً متصلةً بـ«يختار» غيرَ موقوفٍ عليه مذهبُ المعتزلة.

وهـذا الزمخشريُّ قد قَرَّرَ كونَها نافيةً، وحَصَّل غرضَه في كلامِه، وهو موافقٌ لكلامِ أهل السنة ظاهرًا، وإنْ كان لا يريده.

وهذا الطبريُّ مِنْ كبار أهل السنة مَنَعَ أنْ تكونَ ﴿مَا﴾ نافيةً قال: لئلا يكون المعنى: أنَّه لم تكنْ لهم الخيرةُ فيما مضى، وهي لهم فيما يُستقبل، وأيضًا فلم يتقدَّمْ نفيٌ. وهذا الذي قاله ابنُ جريرٍ مَرْوِيٌّ عن ابن عباس.

وقال بعضُهم: ويختار لهم ما يشاء من الرسلِ، فـ﴿مَا﴾ على هذا واقعةٌ على العقلاء. اهـ[1].

رأي أهل الوقف:

قال ابن الأنباري ت ٣٢٨: الوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ تام إن كانت ﴿مَا﴾ جحدًا يراد بها: ليس لهم الخيرة، أي: ليس لهم أن يختاروا.

(١) «الدر المصون في علم الكتاب المكنون سورة القصص» آية [٦٨] باختصار.

وإن كانت ﴿مَا﴾ في موضع نصب بـ«يختار» لم يحسن الوقف على ﴿وَيَخۡتَارُ﴾ من أجل أن المعنى: ويختار الذي كان لهم الخيرة، أي: كان لهم خيرته(١).

قال النحاس [ت ٣٣٨ هـ]: الوقف على ﴿وَيَخۡتَارُ﴾ أكثر أصحاب التمام، وأهل التفسير والقراء على أنه تمام، رواه نافع، ويعقوب وأحمد بن موسى ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر، وأبو حاتم، ونصير، ثم ابتدأ: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾ أي: لم تكن لهم الخيرة(٢).

قال الداني [ت ٤٤٤ هـ]: تام إذا جعلت ﴿مَا﴾ حجدًا، فإن جعلت ﴿...مَا...﴾ بمعنى الذي فالوقف على ﴿...ٱلۡخِيَرَةُ...﴾ وهو تام في كلا الوجهين(٣).

قال السجاوندي [ت ٥٦٠ هـ]: مطلق، ومن وصل على معنى: ويختار ما كان لهم فيه الخيرة فقد أبعد بل ﴿مَا﴾ لنفي اختيار الخلق تقريرًا لا اختيار الحق تعالى(٤).

قال زكريا الأنصاري [ت٩٢٦ هـ]: تام: إن جعل ﴿مَا﴾ التي بعدها نافية، فإن جعلت مصدرية، أي: يختار اختيارهم(٥).

قال الأشموني [ت١١١ هـ]: ﴿وَيَخۡتَارُ﴾ تام: على أنَّ ﴿مَا﴾ التي بعده نافية لنفي اختيار الخلق لا اختيار الحق أي ليس لهم أن يختاروا بل الخيرة لله تعالى في أفعاله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه.

---

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص: [٤٣٢]، ط. دار الحديث، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني.
(٢) انظر: «القطع» [٣٩٠].
(٣) انظر: «المكتفى» [٤٣٩].
(٤) انظر: «العلل» (٢/ ٧٨٢).
(٥) انظر: «المقصد» [٥٨٧].

قال أبو الحسن الشاذلي: فِرَّ من مختاراتك كلها إلى الله تعالى، فإنَّ من اختار شيئًا لا يدري أيصل إليه أم لا، وإذا وصل إليه فلا يدري أيدوم له ذلك أم لا، وإذا دام إلى آخر عمره فلا يدري أفيه خير أم لا، فالخيرة فيما اختاره الله تعالى.

والوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ وهو مذهب أهل السنة، وترك الوقف عليه مذهب المعتزلة، والطبري من أهل السنة منع أن تكون ﴿مَا﴾ نافية قال: لئلا يكون المعنى أنَّه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل.

وهذا الذي قاله ابن جرير مروي عن ابن عباس، وليس بوقف إن جعلت ﴿مَا﴾ موصولة في محل نصب والعائد محذوف أي ما كان لهم الخيرة فيه، ويكون «يختار» عاملًا فيها، وكذا إن جعلت ﴿مَا﴾ مصدرية أي يختار اختيارهم[(١)].

الراجح في المسألة:

الراجح الرأي الأول: وهو أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، وهو قول جمهور المفسرين والقراء، واختيار عموم المصاحف حيث أشارت بالرمز (قلي).

قال المهدوي: وهو أشبه بمذهب أهل السنة و﴿مَا﴾ من قوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ نفي عام لجميع الأشياء أن يكون للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بقدرة الله عَزَّوَجَلَّ اهـ[(٢)].

وقال الإمام ابن كثير: يخبر تعالى أنه المنفرد بالخلق والاختيار، وأنه ليس له في ذلك منازع ولا معقب، فقال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ أي: ما يشاء، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها خيرها وشرها بيده، ومرجعها إليه.

---

(١) انظر: «الأشموني» [٥٨٧].

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/ ٣٠٥).

وقوله: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ نفي على أصح القولين، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

واختار ابن جرير أن ﴿مَا﴾ هاهنا بمعنى: (الذي)، تقديره: ويختار الذي لهم فيه خيرة. وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية، كما نقله ابن أبي حاتم، عن ابن عباس وغيره أيضًا، فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك؛ ولهذا قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: من الأصنام والأنداد، التي لا تخلق ولا تختار شيئًا» اهـ[١].

قال القرطبي: «قال علي بن سليمان: هذا وقف التمام، ولا يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ في موضع نصب بـ«يَخْتَارُ» لأنها لو كانت في موضع نصب لم يعد عليها شيء، قال وفي هذا رد على القدرية» اهـ[٢].

قال الشوكاني: «قال الزجاج: الوقف على ﴿وَيَخْتَارُ﴾ تام على أن ما نافية، قال: ويجوز أن تكون ما في موضع نصب بيختار».

والمعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، والصحيح الأول لإجماعهم على الوقف.

وقال ابن جرير: إن تقدير الآية: ويختار لولايته الخيرة من خلقه، وهذا في غاية من الضعف.

وجوز ابن عطية أن تكون كان تامة ويكون لهم الخيرة جملة مستأنفة، وهذا أيضًا بعيد جدًا.

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٢٥١).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٣/ ٣٠٥).

وقيل إن ﴿مَا﴾ مصدرية: أي: يختار اختيارهم، والمصدر واقع موقع المفعول به، أي: ويختار مختارهم، وهذا كالتفسير لكلام ابن جرير.

والراجح أول هذه التفاسير» اهـ[1].

رموز المصاحف:

أشارت عموم المصاحف، كالشمرلي (مصر)، والمدينة، ودمشق (قلى) والباكستاني (ط) إشارة إلى أولوية الوقف مع جواز الوصل، وهو ما يؤيد الرأي الأول.

---

(١) «فتح القدير» (٤/ ٢٦٠).

٢- تفويض الكيفية في الأسماء والصفات

الوقوف على لفظ الجلالة «الله»

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧].

اختلف المفسرون في المراد بـ«التأويل»، و المشهور فيه قولان:

القول الأول- أن يراد بالتأويل ما تؤول إليه حقائق الأخبار، ومنها العلم بالكيفيات، كتأويل ما في القرآن من أخبار المعاد مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار، كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة كقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٣] أي: ما يعلم كنهه وحقيقته وما يؤول إليه إلا الله[١].

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ويبتدأ بـ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[٢].

القول الثاني- أن يراد بالتأويل: التفسير والبيان والتعبير عن الشيء فالوقف على قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾، لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار، وإن لم يحيطوا علما بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه كقوله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] أي: نبئنا بتفسيره، وعن ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله[٣].

---

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٦: ١٢)، و«فيض القدير» (١/ ٤٧٣)، و«مجموع الفتاوى» (١/ ٢٩).

(٢) انظر: «علل الوقوف» (١/ ٣٦٣).

(٣) «الرسالة التدمرية» (١/ ٣٩)، و«تفسير القرآن العظيم» (٢/ ٦: ١٢).

وفي السـنة دعـاء النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**اللهم فقهـه في الدين وعلمه التأويل**» (رواه أحمد (١/ ٢٦٦) وصححه الألباني).

وعـلى هذا التأويل: يكون الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْـلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾، ويبتدأ بـ ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

حدثني الدكتور عبد العزيز القارئ، قال: عندما كانت لجنة مصحف المدينة النبوية تراجع وقوف المصحف، جرى بحثٌ علميٌّ نفيسٌ طويلٌ، استغرقَ أيامًا، في هذه الآية، فسائر المصاحف تضع هنا رمز الوقف اللازم.

ورأينا أنَّ هذا الرمز يترتب عليه إبطالُ أحدِ القولين في التفسـير، أو في المعنى، بينما هما وجهان صحيحان معتبران:

القول الأول- أن التأويل لا يعلمه إلا الله.

القول الثاني- أنهم يعلمون التأويل.

فعلى القول الأول يختلف معنى التأويل عنه في القول الثاني.

فالتأويل الذي يعلمُه «الرَّاسِـخُونَ» هو ما خفي من معاني القرآن، وكان يحتاج إلى استنباط لا يقدر عليه إلا خواصُّ العلماء.

ولذلـك كان ابـنُ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهو مـن أخصِّ خواصِّ العلـماء، وأعلم الناس بالتفسير؛ كان يصل هذه الآية ويقول: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله.

أمَّـا التأويـل الذي لا يعلمه أحدٌ ولا يعلمُه إلا الله فلـه معنى آخر، وهو معرفة كلِّ الأشياء وحقائقها المغيبة عن الإنسان مثل: حقائق ما أخبر عنه في القرآن من أحوال يوم القيامة، ومن أشياء يوم القيامة، وحقائق الصفات ونحو ذلك، هذا لا يعلمه إلا الله.

فإذا وصل فعلى المعنى الأول، أو على القول الأول.

وإذا وقف فعلى القول الثاني، فوجدنا أن رمز الوقف اللازم يصير فيه تحكم وإبطال لأحد القولين وكلا القولين صحيحان.

لذلـك اختـارت اللجنة ألا تجعل الوقف هنا أو لا ترمـز هنا إلى الوقف اللازم، بل وضعت (قلي) اهـ[1].

رأي أهل الوقف:

قال ابن الأنباري: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ تام: لمن زعم أن الراسخين فى العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويلـه ويقولون آمنا به...، فعلى مذهب مجاهد ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مرفوعان على النسـق على «الله».

والوقف على ﴿فِى ٱلْعِلْمِ﴾ حسـن غير تام، لأن قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ حال من الراسخين، كأن قال: قائلين آمنا به.

ومن قال: الراسـخون في العلم لم يعلموا تأويله، رفع الراسـخين بما عاد عليهم من ذكرهـم، وذكرهـم في ﴿يَقُولُونَ﴾، ولا يتم الوقف على ﴿فِى ٱلْعِلْمِ﴾ من هذا المذهب، ولا

---

(١) لقاء خاص مع فضيلته، وانظر: «التقرير العلمي لمصحف المدينة المنورة» (٥٠- ٥١)، وللاستماع إلى اللقاء يراجع «السلسلة الصوتية لكتاب زاد المقرئين».

يحسن لأن الراسخين مرفوعان بما عاد من ﴿يَقُولُونَ﴾ ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرافع.

وفي قراءة ابن مسعود لمذهب العامة: «إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون».

وفي قراءة أبي (ويقول الراسخون في العلم)(١).

قال أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الوقف تام: على قول من زعم أن الراسخين فى العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنَّحويين، وفى قراءة ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا تصديق لذلك «ويقول الراسخون».

وعن طاووس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا الخوارج، وما كان يصيبهم عند قراءة القرءان، فقال: يؤمنون بمحكمه، ويهلكون عند متشابهه، وقرأ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به....، وقال بذلك أيضًا جماعة من أهل العلم، فعلى هذا يكون الوقف على قوله ﴿... وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ...﴾ لأن الراسخين نسق على اسم الله عَزَّ وَجَلَّ(٢).

قال السجاوندي: وقف لازم في مذهب أهل السنة والجماعة، لأنه لو وصل فُهِمَ أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه- كما يعمله الله- [وهذا ليس بصحيح]، بل المذهب

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص (٢٩٢، ٢٩٣).
(٢) «المكتفى» ص (١٩٥- ١٩٦).

أن شرط الإيمان بالقرآن العمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ مبتدأ ثناء من الله عليهم بالإيمان على التسليم بأن الكل من عند الله.

ومن جعل المتشابه غير صفات الله تعالى ذاتًا وفعلًا، من الأحكام التي يدخلها القياس، والتأويل بالرأي، وجعل المحكمات الأصول المنصوص عليها المجمع عليها، فعطف قوله ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ على اسم الله، وجعل ﴿ يَقُولُونَ ﴾ حالًا لهم، ساغ له أن لا يقف على ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

لكن الأصوب الأحق الوقف، لأن التوكيد بالنفي في الابتداء، وتخصيص اسم الله بالاستثناء يقتضي أنه مما لا يشاركه في علمه سواه، فلا يجوز العطف على قوله ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾، كما على «لا إله إِلا الله»(١).

قال الأنصاري: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾:

تام: على قول الأكثر أن الراسخين لم يعلموا تأويل المتشابه.

وليس بوقف: على قول غيرهم أن الراسخين يعلمون تأويله(٢).

قال الأشموني: ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وقف السلف، وهو أسلم، لأنه لا يصرف اللفظ عن ظاهره إلاَّ بدليل منفصل، ووقف الخلف على العلم، ومذهبهم أعلم، أي أحوج إلى مزيد علم، لأنهم أيدوا بنور من الله لتأويل المتشابه بما يليق بجلاله، والتأويل المعين لا يتعين لأنَّ من المتشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه ما لا يمكن وبين الوقفين تضاد ومراقبة، فإن وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، وقد قال بكل منهما طائفة من المفسرين واختاره العز بن عبد السلام.

---

(١) انظر: «علل الوقوف» (١/ ٣٦٣).

(٢) انظر: «المقصد» [١٥٥].

وقد روى ابن عباس أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف على ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وعليه جمع من السادة النجباء كابن مسعود وغيره أي أنَّ الله استأثر بعلم المتشابه كنزول عيسى ابن مريم وقيام الساعة والمدة التي بيننا وبين قيامها.

وليس بوقف لمن عطف «الراسخون» على الجلالة، أي: ويعلم الراسخون تأويل المتشابه أيضًا ويكون قوله ﴿ يَقُولُونَ ﴾ جملة في موضع الحال من الراسخون أي قائلين آمنا به وقيل: لا يعلم جميع المتشابه إلاَّ الله تعالى، وإن كان الله قد أطْلعَ نبيَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعضه، وأهَّل قومًا من أمته لتأويل بعضه، وفي المتشابه ما يزيد على ثلاثين قولًا وهذا تقريب للكلام على هذا المبحث البعيد المرام الذي تزاحمت عليه أفهام الأعلام.

وقال السجستاني: الراسخون غير عالمين بتأويله واحتج بأن ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ في موضع «وأما» وهي لا تكاد تجيء في القرآن حتى تثنى وتثلث كقوله: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ ﴾ ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ ﴾ ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ وهنا قال: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ولم يقل بعده: وأما، ففيه دليل على أنَّ قوله ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ مستأنف منقطع عن الكلام قبله.

وقال أبو بكر: وهذا غلط لأنَّه لو كان المعنى وأما الراسخون في العلم فيقولون لم يجز أن تحذف أما والفاء لأنَّهما ليستا مما يضمر[1].

الراجح في المسألة:

القولان معتبران وصحيحان، وأكثر أهل العلم من المفسرين والنحويين والقراء، وأهل الوقف على الرأي الأول، وعموم المصاحف كذلك.

---

(١) انظر: «منار الهدى» [١٥٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وجمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وهذا هو المأثور عن أبيٍّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم[(١)].

قال الشوكاني: «الذي عليه الأكثر أنه مقطوع عما قبله، وأن الكلام تم عند قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وأبي الشعثاء وأبي نهيك وغيرهم، وهو مذهب الكسائي والفراء والأخفش وأبي عبيد وحكاه ابن جرير الطبري عن مالك واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وأبي بن كعب»[(٢)].

وقال ابن عثيمين: الوقف على ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ عليه أكثر السلف، وعلى هذا، فالمراد بالمتشابه المتشابه المطلق الذي لا يعلمه إلا الله، وذلك مثل كيفية وحقائق صفات الله، وحقائق ما أخبر الله به من نعيم الجنة وعذاب النار، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ في نعيم الجنة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]، أي: لا تعلم حقائق ذلك[(٣)].

رموز المصاحف: أشار مصحف الشمرلي بـ(الديار المصرية)، والباكستاني بالرمز (مـ) والمدينة، ودمشق (قلى)، وكلا الرمزين (مـ، وقلي) يؤيد الرأي الأول إلا أن الرمز (قلي) فيه سعة حيث يقبل الوصل على معنى التفسير، مع تغليب الأول، الذي هو بمعنى حقائق الأشياء.

❁ ❁ ❁

---

(١) «مجموع فتاوى ابن تيمية» (١/ ٢٩).
(٢) «فيض القدير» (١/ ٤٧٣).
(٣) «القول المفيد على كتاب التوحيد» (٢/ ١٩٦).

٣- إثبات علو الله جَلَّ وَعَلَا

الوقف على: «السَّمَوَاتِ»:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣].

اختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾.

المشهور فيها أربعة أقوال:

القول الأول- أن المعنى: وهو الإله المعبود في السماوات والأرض، لأنه جَلَّ وَعَلَا هو المعبود وحده بحق في الأرض والسماء، وهذا المعنى يبينه ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]، وعلى هذا فجملة ﴿يَعْلَمُ﴾ حال، أو خبر، وهذا المعنى يبينه[(١)].

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ ويبتدأ بـ ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[(٢)].

القول الثاني- أن المعنى: وهو الله يعلم سركم في السماوات وفي الأرض، ويبين هذا القول ويشهد له قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية [الفرقان: ٦]: باعتبار أن قوله: ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣]، يتعلق بقوله: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾.

---

(١) هو قول القرطبي، وابن كثير، والشنقيطي، وابن الأنباري، وغيرهم انظر: «الجامع لأحكام القرآن»، (٦/ ٣٩٠)، «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٤٠). «أضواء البيان» (٧/ ٤).

(٢) قال الإمام الداني ت [٤٤٤] هـ: وقيل المعنى: وهو المعبود في السموات والأرض، وقال زكريا الأنصاري: الوقف حسن، وقال الأشموني: حسن على هذا التوجيه، «المكتفى» [٢٧٣]، «منار الهدى» [٢٦٥].

قال النحاس: وهذا القول من أحسن ما قيل في الآية(١).

وعلى هذا التأويل: يوقف على ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ ويبتدأ ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ... ﴾ إلى قوله: ﴿ ...وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾(٢).

القول الثالث- أن المعنى: هو الله الذي هو في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم في الأرض، فهو جَلَّ وَعَلَا مستوٍ على عرشه فوق جميع خلقه، مع أنه يعلم سر أهل الأرض وجهرهم لا يخفى عليه شيء من ذلك، ويشهد له قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ﴾ الآية [الملك: ١٦-١٧]، وقوله: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]، مع قوله: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ ﴾ [الحديد: ٤](٣).

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ويبتدأ ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ ﴾(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن قيل فما تقولون في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ ﴾؟

قيل له: إن بعض القراء يجعل الوقف ﴿ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ ثم يتبدى ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ يعلم سركم وجهركم وكيف ما كان(٥).

---

(١) نقله عنه القرطبي، انظر: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٧/ ٤).

(٢) قال الإمام الداني: قال قائل: تام، «المكتفى» [٢٧٣]، وقال الأشموني: حسن على هذا التوجيه، «منار الهدى» [٢٦٥].

(٣) وهو اختيار الطبري، انظر: «جامع البيان» (١١/ ٢٦١)، «أضواء البيان» (٧/ ٤).

(٤) قال النحاس: وقال أبي: وقف كاف، «القطع» [٣٠٣].

(٥) انظر كلامًا مطولًا لشيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ٢٣٦: ٢٣٨).

القول الرابع- أن المعنى على التقديم والتأخير: أي وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض، وهو قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وعلى هذا التأويل: فالتمام على آخر الآية[١].

رأي أهل الوقف:

راجع ما كتبته في الحاشية عند كل قول من الأقوال.

الراجح في المسألة:

الراجح القول الأول، مع احتمالية الأوجه الأخرى، فلكل وجه مصدق وشاهد من القرآن الكريم كما ذكرت سابقًا، وهو قول جمهور المفسرين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فَسَّرَهُ أَئِمَّةُ الْعِلْمِ كَالْإِمَامِ أَحْمَد وَغَيْرِهِ: أَنَّهُ الْمَعْبُودُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ[٢].

قال ابن كثير: أصح الأقوال أنه المدعو الله في السموات وفي الأرض، أي: يعبده ويوحده ويقر له بالإلهية مَن في السموات ومَن في الأرض، ويسمونه الله، ويدعونه رَغَبًا ورَهَبًا، إلا من كفر من الجن والإنس[٣].

قال القرطبي: والأول أسلم وأبعد من الإشكال[٤].

---

(١) وهو قول ابن الأنباري، أخرجه ابن الجوزي في «زاد المسير» (٣/ ٤)، وقال الإمام الداني ت [٤٤٤] هـ: والتمام عندي آخر الآية، «المكتفى» [٢٧٣].

(٢) «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» [٢٤٤].

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٤٠).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» (٦/ ٣٩٠)، و«تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٤٠).

وقال الشنقيطي: القول الأول أظهر الأقوال[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: للأوجه الثلاثة الأولى: إن لكل وجه منها مصداقًا لها من القرآن الكريم[٢].

رموز المصاحف: عموم المصاحف لم تشر بعلامة وقف على (السموات) إشارة إلى أولوية الوجه الأول.

(١) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٧/ ٤).

(٢) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٧/ ٤).

٤- تقرير فضل أبي بكر الصديق

الوقف على: «عَلَيْهِ»:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا...﴾ [التوبة: ٤٠].

في هاء ﴿عَلَيْهِ﴾ ثلاثة أوجه:

القول الأول- أنها ترجع إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويؤيد كون الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضمير في ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ لأنه المؤيد بهذه الجنود التي هي الملائكة كما كان في يوم بدر[(١)].

وعلى هذا التأويل: فلا وقف على ﴿عَلَيْهِ﴾ لتعلقه بما بعده، فالكلام مازال متصلًا بشأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

القول الثاني- أنها ترجع إلى أبي بكر، واحتج مَنْ نصر هذا القول بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان مطمئنا لم تزل معه السكينة.

قال العلامة ابن عطية: قال حبيب بن أبي ثابت الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ عائد على أبي بكر لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يزل ساكن النفس ثقة بالله عَزَّ وَجَلَّ، قال القاضي أبو محمد: وهذا قول مَنْ لم يَرَ السكينة إلا سكون النفس والجأش[(٢)].

---

(١) «فتح القدير» (٢/ ٥٢٦).

(٢) «المحرر الوجيز» (٣/ ٤٠).

قال الشوكاني: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس في قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر لأن النبي ﷺ لم تزل معه السكينة[١].

وعلى هذا التأويل: يوقف على ﴿عَلَيْهِ﴾ لعدم تعلقه بما بعده، حيث الانتقال من كلام أبي بكر، ثم انتقل إلى النبي ﷺ.

القول الثالث- أن الهاء ها هنا في معنى تثنية والتقدير: فأنزل الله سكينته عليهما فاكتفى بإعادة الذكر على أحدهما من إعادته عليهما، كقوله: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] أي: يرضوهما، ذكره ابن الانباري[٢].

قال أبو حيان الأندلسي: الضمير في عليه عائد على صاحبه، قاله حبيب بن أبي ثابت، أو على الرسول قاله الجمهور، أو عليهما. وأفرده لتلازمهما، ويؤيده أنّ في مصحف حفصة: فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما. والجنود: الملائكة يوم بدر، والأحزاب[٣].

رأي أهل الوقف:

قال الداني: «الوقف على ﴿سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾

كاف: إن جعلت الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾ لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه وهو الاختيار.

وعن سعيد بن جبير قال على ﴿سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ قال: على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه، فإن جعلت الهاء للنبي ﷺ

---

(١) «فتح القدير» (٢/ ٥٢٦).
(٢) «زاد المسير في علم التفسير» (٣/ ٤٢٩).
(٣) «البحر المحيط» (٥/ ٤٥).

لم يكف الوقف على ﴿عَلَيْهِ﴾، وأما الهاء في ﴿... وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا...﴾ فللنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ» اهـ[(١)].

وذكر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والأشموني نفس ما ذكره الإمام الداني ورأوا أن الضمير لأبي بكر الصديق هو المختار[(٢)].

الراجح في المسألة:

الراجح: القول الأول وهو عود الضمير على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع جواز أن يعود على أبي بكر الصديق ولا تعارض.

قال أبو جعفر الطبري: فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله، وقد قيل: على أبي بكر ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾، وقوّاه بجنودٍ من عنده من الملائكة، لم تروها أنتم ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، وهي كلمة الشرك ﴿ٱلسُّفْلَىٰ﴾، لأنها قُهِرَت وأذِلَّت، وأبطلها الله تعالى، ومحق أهلها، وكل مقهور ومغلوب فهو أسفل من الغالب، والغالب هو الأعلى ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾، ودين الله وتوحيده وقولُ لا إله إلا الله، وهي كلمتُه ﴿ٱلْعُلْيَا﴾، على الشرك وأهله، الغالبة[(٣)].

قال ابن عطية: قال جمهور الناس: الضمير عائد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا أقوى، والسكينة عندي إنما هي ما ينزله الله على أنبيائه من الحياطة لهم والخصائص التي لا تصلح إلا لهم، كقوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨][(٤)].

---

(١) انظر: «المكتفى» ص [٢٩٣].

(٢) انظر: «المنار» [٣٣٧].

(٣) «تفسير جامع البيان» (١٤/ ٢٦١).

(٤) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٠).

قال ابن كثير: قال تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ أي: تأييده ونصره عليه، أي: على الرسول في أشهر القولين، وقيل: على أبي بكر، وروي عن ابن عباس وغيره، قالوا: لأن الرسول لم تزل معه سكينة، وهذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال؛ ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ أي: الملائكة[1].

رموز المصاحف: عموم المصاحف لم تشر بعلامة وقف على ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ إشارة إلى ترجيح الرأي الأول.

قلتُ: والذي أميل إليه هو أولوية الوصل مع جواز الوقف، ويناسب ذلك علامة (صلي) على قوله: ﴿سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾.

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ١٥٥).

٥- تنزيه الأنبياء عما لا يليق بهم

الوقف على «بِهِ»:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف: ٢٤].

القول الأول- أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يخالطه همّ بامرأة العزيز لأن الله عصمه من الهمّ بالمعصية بما أراه من البرهان[١].

وعلى هذا التأويل: يحسن الوقف على قوله: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ واضحًا، ولئلا يوهم الوصلُ شيئًا لا يليق بنبي معصوم أن يهمَّ بامرأة، ثم يستأنف، ليظهر معنى الابتداء بجملة ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾، أي: لولا أن رأى برهان ربه همَّ بها[٢].

القول الثاني- أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ هم بأن يجيبها لما دعته إليه ثم ارعوى، وانكفّ على ذلك لما رأى برهان ربه، قاله ابن عباس، وقتادة، وابن أبي مليكة، وثعلب. وبيان هذا أنه انصرف عمّا همّ به بحفظ الله أو بعصمته، والهمّ بالسيئة مع الكف عن إيقاعها ليس بكبيرة، فلا ينافي عصمة الأنبياء من الكبائر قبل النبوءة على قول من رأى عصمتهم منها قبل النبوءة، وهو قول الجمهور[٣].

وعلى هذا التأويل: فلا وقف على ﴿ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾.

قال النحاس: وقيل الوقف على قوله: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾ منهم من جعل الهم الأول كالهم الثاني وهو قول أبي عبيدة، قال ولم يذكر الله معاصي الأنبياء ليذمهم بها ولكن لئلا ييأس الناس، وذكر الداني والأشموني ذلك التوجيه في أحد توجيهيها[٤].

---

(١) انظر: «التحرير والتنوير» (١٢/ ٢٥٢).

(٢) تام: عند النحاس «القطع» [٤٠٠]، وكاف عند الأشموني، «المنار» [١٩٢].

(٣) انظر: «التحرير والتنوير» (١٢/ ٢٥٢).

(٤) انظر: «القطع والائتناف» [٤٠١]، وانظر: «المكتفى» [٣٢٥]. و«الأشموني» [٣٩١].

رأي أهل الوقف:

قال ابن الأنباري: الوقف على ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ فيه ثلاثة أقوال:

قال عامة أهل العلم: (قعد منها مقعد الرجل من المرأة، فتمثل له يعقوب عاضا على إصبعه يقول: يوسف يوسف، فالوقف من هذا المذهب على ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، والتمام إنه من عبادنا المخصلين.

وقال آخرون: الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ معصومون، لا يعصون، ولا يهمون بالكبائر، وقالوا: معنى الآية: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فالوقف من هذا المذهب على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾، ثم تبتدئ ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ أي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها.

وقال آخرون: الهاء كناية عن الفرة، كأنه قال: ولقد همت به وهم بالفرة [من الفرار مصدر مرة]، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾، ويتم على ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ ولا يتم على ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾، لأن «هم بها» نسق عليه[(١)].

قال النحاس: وقيل الوقف على قوله ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ منهم من جعل الهم الأول كالهم الثاني وهو قول أبي عبيدة، قال ولم يذكر الله معاصي الأنبياء ليذمهم بها ولكن لئلا ييأس الناس[(٢)].

قال الداني: تام، وقيل كاف على مذهب أبي عبيدة، ومن زعم أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون، وقدر ذلك على التقديم والتأخير، أي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، وجمهو أهل العلم على خلاف ذلك.

---

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص [٣٨٥].

(٢) انظر: «القطع والائتناف» [٤٠١]، وانظر: «المكتفى» [٣٢٥]. و«الأشموني» [٣٩١].

قال الأشموني: كاف: وبهذا الوقف يتخلص القاريء من شيء لا يليق بنبيّ معصوم أن يهم بامرأة، وينفصل من حكم القسم قبله في قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ﴾ ويصير ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ مستأنفًا، إذ الهمّ من السيد يوسف منفيّ لوجود البرهان والوقف على ﴿بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ ويبتديء كذلك أي عصمته كذلك فالهم الثاني غير الأول.

وقيل: الوقف على ﴿وَهَمَّ بِهَا﴾ وإن الهمّ الثاني كالأول أي ولقد همت به وهمّ بها كذلك، وعلى هذا ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ متصل بقوله: ﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ﴾ أي: أريناه البرهان لنصرف عنه ما همَّ به، وحينئذ الوقف على ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ﴾[1].

الراجح في المسألة:

الراجح الرأي الأول، هو عصمة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ من الهم بالمعصية، فهو لم يخالطه همّ بأن يجيب امرأة العزيز، لأن الله عصمه بما أراه من البرهان، لأن الهم فيه نزغ من الشيطان، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بيّن أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ من عباده المخلَصين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، فأخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء والفحشاء، وهذا يدل على أنه لم يصدر منه سوء ولا فحشاء، والشيطان ليس له سلطان على المخلصين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ وهو برهان الإيمان الذي حصل في قلبه فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة، ولم يكتب عليه خطيئة إذ فعل خيرا ولم يفعل سيئة[2].

(١) «المنار» [١٩٢].
(٢) انظر: «أمراض القلوب» (١/ ٨).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: فالهمّ: اسم جنس تحته نوعان؛ كما قال الإمام أحمد:

الأول- همٌّ خطرات.

الثاني- همٌّ إصرار.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن العبد إذا همَّ بسيئة؛ لم تكتب عليه، وإذا تركها؛ كتبت له حسنة، وإن عملها؛ كتبت له سيئة واحدة**» متفق عليه، وإن تركها من غير أن يتركها لله؛ لم تكتب له حسنة ولا تكتب عليه سيئة، ويوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ همَّ همًّا تركه لله، ولذلك صرف الله عنه السوء والفحشاء لإخلاصه، وذلك إنما يكون إذا قام المقتضي للذنب - وهو الهم- وعارضه الإخلاص[(١)].

وقال الفخر الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ هذه الفضيحة، إن كانوا من أتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى على طهارته، وإن كانوا من أتباع إبليس وجنوده فليقبلوا شهادة إبليس على طهارته اهـ[(٢)].

قال الإمام أبو حيان الأندلسي: الذي أختاره أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يقع منه همّ بها البتة، بل هو منفي لوجود رؤية البرهان كما تقول: لقد قارفت لولا أن عصمك الله، ولا تقول: إنّ جواب لولا متقدم عليها وإنْ كان لا يقوم دليل على امتناع ذلك، بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف في جواز تقديم أجوبتها عليها، وقد ذهب إلى ذلك الكوفيون، ومن أعلام البصريين أبو زيد الأنصاري، وأبو العباس المبرد. بل نقول: إن جواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه، كما يقول جمهور البصريين في قول العرب: أنت ظالم إن فعلت، فيقدرونه إن فعلت فأنت ظالم، ولا يدل قوله: أنت ظالم على ثبوت الظلم[(٣)].

---

(١) «تفسير الفخر الرازي» (١/ ٢٥٠٧).

(٢) «الفتاوى الكبرى» (٥/ ٢٦٢).

(٣) «البحر المحيط» ص (٥/ ٢٩٤).

وقال الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن القرآن العظيم بين براءته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الوقوع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته، وشهادة الله له بذلك واعتراف إبليس به، أما الذين لهم تعلق بتلك الواقعة فهم: يوسف، والمرأة، وزوجها، والنسوة، والشهود.

١- جزم يوسف بأنه بريء من تلك المعصية، فذكره تعالى في قوله: ﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ﴾ [يوسف:٢٦] وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ [يوسف:٣٣] الآية.

٢- اعتراف المرأة بذلك في قولها للنسوة: ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ﴾ [يوسف:٣٢] وقولها: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [يوسف:٥١].

٣- اعتراف زوج المرأة: في قوله: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف:٢٨- ٢٩].

٤- اعتراف الشهود بذلك في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [يوسف:٢٦] الآية.

٥- شهادة الله جَلَّ وَعَلَا ببراءته في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤].

أما إقرار إبليس بطهارة يوسف ونزاهته، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾ [ص:٨٢-٨٣]، فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين، ولا شك أن يوسف من المخلَصين، كما صرح تعالى به في قوله: ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾، فظهرت دلالة القرآن من جهات متعددة على براءته مما لا ينبغي. اهـ[1].

(١) «أضواء البيان في إيضاح القرآن» (١٢/ ٩).

رموز المصاحف: عموم المصاحف رمزت بـ (صلي) بعد قوله ﴿هَمَّتْ بِهِۦ﴾، ووضع الباكستاني (ج) والذين أميل إليه هو أولوية الوقف مع جواز الوصل، ويناسب ذلك الرمز (قلي) تفاديًا لهذا المحذور المتوهم.

❁ ❁ ❁

٦- سد منافذ المعتزلة والجهمية

عدم الوقف على: «وَرَحْمَةً»:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ٢٧].

اختلف أهل التفسير واللغة في إعراب ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾.

والمشهور فيها قولان:

القول الأول- أن تكون ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ مقتطعة من العطف على ما قبلها، منصوبة على الاشتغال بفعل يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية ﴿ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾، كما هو قول «الكوفيين» قال السمين الحلبي: وإليه نحا الفارسيُّ والزمخشريُّ وأبو البقاء وجماعةٌ[(١)].

وعلى هذا التأويل: يكون الوقف على: ﴿ وَرَحْمَةً ﴾[(٢)].

القول الثاني- أن تكون ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ معطوفة على ما قبلها، فيكون الله قد جعل في قلوبهم الرأفة والرحمة والرهبانية المبتدعة، ويكون هذا جعلًا خلقيًا كونيًا، والجعل الكوني يتناول الخير والشر كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾. [القصص: ٤١]

وعلى هذا التأويل: فلا وقف على ﴿ وَرَحْمَةً ﴾[(٣)].

---

(١) «تفسير الكشاف» (٤/ ٤٧٩).

(٢) «السمين الحلبي» (١/ ٥٢١١)، و«البحر المحيط» جـ[٨] ص[٢٢٨].

(٣) «السمين الحلبي» (١/ ٥٢١١).

قال الإمام الطبري: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ يعني: الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته، ﴿رَأْفَةً﴾ وهو أشدّ الرحمة، ﴿وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ يقول: أحدثوها ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ يقول: ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ يقول: لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾. أي: بدّلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى، فتنصروا وتهوّدوا(١).

قال الإمام ابن كثير: ثم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات، ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ على دينه وهم الحواريون ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ لينًا وشفقة، فكانوا متوادِّين فيما بينهم، ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ بالغلوِّ في العبادة ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ ما فرضناها عليهم، بل هم الذين التزموا بها من تلقاء أنفسهم، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ زعموا بذلك رضا الله(٢).

رأي أهل الوقف: في الوقف على ﴿وَرَحْمَةً﴾:

قال ابن الأنباري: وقف حسن، ثم تبتدئ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ...﴾ أي: ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم.

وروى بعضهم أن في مصحف أُبيٍّ «ما كتبتها عليهم ولكن ابتدعوها»(٣).

قال الداني: تام وقيل كاف، ثم تبتدئ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ...﴾ أي: وابتدعوا رهبانية، ورُوِيَ عن ابن سلام: الوقف، ثم استئناف الكلام فقال ﴿...وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ...﴾ لم يكتبها الله عليهم، ولكن ابتدعوها ليتقربوا بها إلى الله، قال الحسن ففرضها الله عليهم(٤).

---

(١) «تفسير جامع البيان» (٢٣/ ٢٠٢).
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٨/ ٢٩).
(٣) «إيضاح الوقف والابتداء» ص [٤٩٢].
(٤) انظر: «المكتفى» [٢٧٣]، «منار الهدى» [٢٦٥].

قال النحاس: كاف، ومن جعلها معطوفة على ما قبلها لم يقف على ﴿وَرَحْمَةً﴾، وكان وقفه الكافي ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾.

قال نصير: تام إن كان القول، كما قال قتادة: الرأفة والرحمة من الله، وهم ابتدعوا الرهبانية[١].

الراجح في المسألة:

الراجح أولوية الوصل على ﴿وَرَحْمَةً﴾ لأن هذا الوقف يوهم أن الرهبانية التي ابتدعوها أنها ليست مخلوقة لله، إنما خلقت لهم على زعمهم، فلا عطف على ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ التي هي من خلق الله، وهو رأي المعتزلة.

قال السمين الحلبي: قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ في انتصابِها وجهان:

أحدهما- أنها معطوفةٌ على ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾.

و«جَعَلَ» إمَّا بمعنى خَلق أو بمعنى صيَّر.

و﴿ٱبْتَدَعُوهَا﴾ على هذا صفةٌ لـ ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ وإنما خُصَّتْ بذِكر الابتداعِ لأنَّ الرأفةَ والرحمةَ في القلب أمرُ غريزةٍ لا تَكَسُّبَ للإنسانِ فيها بخلافِ الرهبانية فإنها أفعالُ البدن، وللإنسانِ فيها تكسُّبٌ، إلاَّ أنَّ أبا البقاء منعَ هذا الوجهَ بأنَّ ما جعله الله لا يَبْتدعونه. وجوابُه ما تَقَدَّم: مِنْ أنَّه لمَّا كانت مكتسبةً صَحَّ ذلك فيها.

وقال أيضًا: «وقيل: هو معطوفٌ عليها، وابتدعوها نعتٌ له. والمعنى: فَرَضَ عليهم لزومَ رهبانيةٍ ابتدعوها، ولهذا قال: ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾.

(١) ابن النحاس: «القطع» (٧١٢، ٧١٣).

والوجه الثاني- أنه منصوبةٌ بفعلٍ مقدرٍ يُفَسِّره الظاهرُ وتكون المسألةُ من الاشتغالِ. وإليه نحا الفارسيُّ والزمخشريُّ وأبو البقاء وجماعةٌ إلاَّ أنَّ هذا يقولون إنه إعرابُ المعتزلة؛ وذلك أنَّهم يقولون: ما كانَ مِنْ فِعْلِ الإنسانِ فهو مخلوقٌ له، فالرحمةُ والرأفة لَمَّا كانتْ من فِعْلِ الله تعالى نَسَبَ خَلْقَها إليه. والرَّهْبانِيَّة لَمَّا لم تكنْ من فِعْلِ الله تعالى بل مِنْ فعل العبدِ يَسْتَقِلُّ بفعلِها نَسَب ابتداعَها إليه(١).

قال الدكتور عبد العزيز القارئ في التقرير العلمي: وجدنا في مصحف الأصل لمصحف المدينة النبوية أثناء مراجعة اللجنة رمز الوقف اللازم «مـ» على قوله: ﴿ وَرَحْمَةً ﴾، وهذا على وجه من أوجه الإعراب، وهو أن تكون ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ منصوبة بفعل يفسره الظاهر، تقديره: وابتدعوا رهبانية ﴿ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾.

وعلى هذا فالكلام عن ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ منفصل عن الكلام عن ﴿ رَأْفَةً ﴾، ﴿ وَرَحْمَةً ﴾، إذ هاتان صفتان في القلب لا تكسُّب للإنسان فيهما، بخلاف ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾، فإنها أفعال البدن مع شيء في القلب، ففيها موضع للتكسب، كذا ذكره أبو حيان، وذكر عن قتادة قال: الرأفة والرحمة من الله، والرهبانية هم ابتدعوها، ولكن هذا الإعراب تفوح منه رائحة الاعتزال، فقد لجأ إليه أبو علي الفارسي وتابعه عليه الزمخشري، وكلاهما معتزليان، فرارًا من اعتبار الرهبانية التي ابتدعوها مخلوقة لله تعالى، على قاعدتهم أن ما كان مخلوقًا لله لا يكون مخلوقًا للعبد، فالرأفة والرحمة من خلق الله، أما الرهبانية فهي من ابتداعهم وفعلهم، أي هي مخلوقة لهم، وهذا الاعتقاد هو الذي دفع أبا علي إلى اعتبار ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ مقتطعة من العطف على ما قبلها ومنصوبة على الاشتغال.

وقد عاب أبو حيان عليهم هذا الإعراب من جهة العربية، فقال: وهذا الإعراب الذي لهم ليس بجيد من جهة صناعة العربية، لأن مثل هذا هو مما يجوز فيه الرفع بالابتداء،

(١) «الدر المصون» سورة: الحديد آية [٢٧].

ولا يجوز الابتداء هنا بقوله: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً﴾ لأنها نكرة لا مسوغ لها من المسوغات للابتداء بالنكرة[1].

ويبدو أن الذين وضعوا الوقف اللازم هنا على قوله: ﴿وَرَحۡمَةً﴾ لم ينتبهوا لرائحة الاعتزال هذه، بينما كان الأولى عدم اعتبار هذا الوجه لظهور فساد الأساس الذي بني عليه، وفي بعض المصاحف وضعوا رمز الوقف الجائز مع تساوي الطرفين «ج»، وفي بعضها رمز الوقف الجائز مع أولوية الوصل «صلي» وكل هذا مبني على اعتبار ذلك الوجه المعتزلي من الإعراب، بينما الأولى إبطاله، وسد بابه، لذلك اختارت اللجنة عدم وضع أي رمز من رموز الوقف في هذا الموضع[2].

رموز المصاحف: ولم يشر مصحف المدينة بعلامة وقف إشارة إلى تبنيه الرأي الأول، وأشار مصحف الشمرلي بـ(الديار المصرية)، بـ(صلي)، ووضع مصحف دمشق الرمز (مـ).

❁ ❁ ❁

(١) «البحر المحيط» جـ[٨] ص[٢٢٨].

(٢) التقرير العلمي لمصحف المدينة النبوية، ١٤٠٥هـ حرره د/ عبد العزيز القاري، رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية وعميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

٧- إثبات الإقرار بالعبودية بأخذ الميثاق

الوقف على «شهدنا»:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

في قوله تعالى: ﴿شَهِدْنَآ﴾ ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه من تتمة كلام بني آدم.

أي: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك(١)، وهو قول أُبيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس.

وعلى هذا التأويل: فلا يحسن الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض، ويوقف عندئذ على ﴿شَهِدْنَآ﴾، ويبتدأ بـ ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ أي: لئلا تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين.

قال السدي: قال بعضهم: هو خبر عن قول بني آدم حين أشهد الله بعضهم على بعض، فقالوا: بلى شهدنا(٢).

قال الفخر الرازي: إن كان قوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ من بقية كلام الذرية، فعلى هذا التقرير، يكون قوله: ﴿أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ متعلق بقوله: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، والتقدير: وأشهدهم على أنفسهم، بكذا وكذا، لئلا يقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ أو كراهية أن يقولوا ذلك وعلى هذا التقدير، فلا

---

(١) انظر: «المكتفى» [٢٧٨].

(٢) «تفسير معالم التنزيل» للبغوي (٣/ ٣٠٠).

يجوز الوقف عند قوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ لأن قوله: ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ متعلق بما قبله وهو قوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ فلم يجز قطعه منه.

القول الثاني: أنه قول الملائكة.

وذلك أن بني آدم لَمَّا اعترفوا بربوبية الله تعالى لهم، قَالَ تَعَالَىٰ للملائكة: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بني آدم، وهو قوله مجاهد والضحاك والسدي، وعلى هذا يحسن الوقف: على ﴿بَلَىٰ﴾ لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ حكاية كلام الملائكة، وهو قول نافع ومحمد بن عيسى، والقتبي، والدينوري[(١)].

قال السدي: هو خبر من الله عن نفسه وملائكته أنهم شهدوا على إقرار بني آدم[(٢)].

قال الكلبي: ﴿شَهِدْنَآ﴾ من قول الملائكة، وفيه حذف تقديره: لما قالت الذرية: بلى قال الله للملائكة: اشهدوا، قالوا: شهدنا، قوله: أن يقولوا يعني: وأشهدهم على أنفسهم أن يقولوا، أي: لئلا يقولوا أو كراهية أن يقولوا[(٣)].

وقال الفخر الرازي: إن كان قوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ من كلام الملائكة، وذلك لأنهم لما قالوا: ﴿بَلَىٰ﴾ قال الله للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا.

وعلى هذا التأويل: يحسن الوقف على قوله: ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ لأن كلام الذرية قد انقطع ههنا[(٤)].

---

(١) انظر: «معالم الاهتداء» (١١٩ – ١٢١).
(٢) «تفسير معالم التنزيل» للبغوي (٣/ ٣٠٠).
(٣) «تفسير معالم التنزيل» للبغوي (٣/ ٣٠٠).
(٤) انظر: «تفسير الفخر الرازي» (١/ ٣٠٨٤).

قال الفخر الرازي: تقريره: أن الملائكة قالوا شهدنا عليهم بالإقرار، لئلا يقولوا ما أقررنا، فأسقط كلمة «لا» كما قال: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل:١٥] يريد لئلا تميد بكم، هذا قول الكوفيين، وعند البصريين تقريره: شهدنا كراهة أن يقولوا[١].

القول الثالث: أن ﴿شَهِدْنَآ﴾ من قول الله تعالى والملائكة

والمعنى: شهدنا على إقراركم، وهو قول أبي مالك، ويروى عن السدي أيضًا، ومعنى ﴿أَن تَقُولُوا۟﴾ عند الكوفيين (لئلا تقولوا) وعند البصرين كراهة أن تقولوا.

وعلى هذا التأويل: فيحسن الوقف أيضًا على ﴿بَلَىٰ﴾ لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله: ﴿شَهِدْنَآ﴾ حكاية كلام الله تعالى والملائكة.

وقوله: ﴿أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾.

رأي أهل الوقف:

قال ابن الأنباري: قال السجستاني: الوقف على ﴿شَهِدْنَآ﴾ قال أبو بكر: وهذا غلط لأن (أن) متعلقة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: (وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين)، فحذفت (لا)، واكتفى منها بـ (أن)، كما قال: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ معناه: لأن لا تضلوا.

وكما قال: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ فمعناه: لأن لا تميد بكم، فحذفت لا واكتفى منها بـ ﴿أَن﴾[٢].

---

(١) انظر: «تفسير الفخر الرازي» (١/ ٣٠٨٤).

(٢) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ص [٤٣٢].

قال الأنصاري: والوقف على التقديرين كاف[(١)].

قال الأشموني: واختلف في ﴿شَهِدْنَآ﴾ هل هو من كلام الله أو من كلام الملائكة أو من كلام الذرية

فعلى أنَّه من كلام الملائكة وأنَّ الذرية لما أجابوا بـ ﴿بَلَىٰ﴾ قال الله للملائكة اشهدوا عليهم فقالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَآ﴾ فـ ﴿بَلَىٰ﴾ آخر قصة الميثاق فاصلة بين السؤال والجواب فالوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ تام لأنَّه لا تعلُّق له بما بعده لا لفظًا ولا معنى، وعلى أنَّه من كلام الذرية فالوقف على ﴿شَهِدْنَآ﴾ و﴿أَن﴾ متعلقة بمحذوف أي فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة، فإذا لا يوقف على ﴿بَلَىٰ﴾ لتعلق ما بعدها بما قبلها لفظًا ومعنى[(٢)].

الراجح في المسألة:

جمهور المفسرين وأهل الوقف على جواز القولين الأولين، كالبغوي، وابن كثير، والداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والنحاس، ومكي، والسجاوندي[(٣)].

ورجح الثاني مجاهد، والضحاك والسدي، لأن بني آدم أقروا بالعبودية له بقولهم بلى، قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: ﴿شَهِدْنَآ﴾ عن الضحاك قال: إن الله أخرج من ظهر آدم يوم خلقه ما يكون إلى يوم القيامة، فأخرجهم مثل الذر ثم قال: ألست بربكم قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين.. إلى قوله: المبطلون[(٤)].

(١) انظر: «المقصد» [٣١٥].
(٢) انظر: «منار الهدى» [٣١٥].
(٣) «انظر: «شرح كلا وبلى» [٨٩]، وانظر: «القطع» [٢٢٣]، و«علل الوقوف» (٢/ ٥٢٢).
(٤) انظر: «تفسير أبي حاتم» (٥/ ١٦١٥).

ورجح الرأيَ الأولَ الإمامُ الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنها من تتمة إخبار الله عن كلام بني آدم، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فالظاهر يدلُّ على أنه خبر من الله عن قِيل بني آدم بعضهم لبعض، لأنه جل ثناؤه قال: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾، فكأنه قيل: فقال الذين شهدوا على المقرِّين حين أقروا، فقالوا: بلى شهدنا عليكم بما أقررتم به على أنفسكم، كيلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين»[1].

قال الشيخ صالح آل الشيخ: الوقف على ﴿بَلَىٰ﴾، ثم تستأنف ﴿شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾. هو أولى وأظهر، هذا من كلام بعضهم لبعض، يعني بلسان الحال شهادة الحال ليكون ذلك دليلًا من الأدلّة التي تكون دافعةً لاحتجاجهم يوم القيامة، فإنّ الله جعل دَفْعَ احتجاج المشركين يوم القيامة وتَنَصُّلَهم من التّكليف..، والرّسل جاءت بتقرير الحجة التي بعدها العذاب، مستمسكة الرسل بالأصل الذي شهد بعضهم على بعض فيه بلسان الحال وهو الإيمان بالربوبية[2].

رموز المصاحف: أشارت عموم المصاحف على ذلك بوضع علامة تعانق على ما قبل ﴿شَهِدْنَآ﴾ وبعدها إشارة إلى جواز الوجهين[3].

---

(١) انظر: «تفسير جامع البيان» (١٣/ ٢٥٠).
(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (١/ ٢٣٠).
(٣) انظر: «الوقف على كلا وبلى» لمعد الكتاب [٩٤].

٨- إثبات عقيدة أهل السنة في إثبات صفات الله تعالى

الوقف على لفظ الجلالة: «الله»:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

الوقف على ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ فيه إثبات لعقيدة أهل السنة أن الله سمى نفسه شيئًا، أي: الله أكبر شيء شهادة، خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وخبر ﴿اللَّهُ﴾ محذوف دلّ عليه السؤال المتصدر.

ذكر الإمام البغوي في شرح السنة: (باب الرد على الجهمية) قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، سمى الله نفسه شيئًا، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩]، وسمى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن شيئًا، فقال لرجل: «أمعك من القرآن شيء؟» قال: نعم[(١)]. (رواه البخاري [٧٤١٧]).

قال ابن حجر: يصح أن يسمى الله شيئًا وتكون الجلالة خبر مبتدأ محذوف أي ذلك الشيء هو الله ويجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله أكبر شهادة والله أعلم[(٢)].

قال ابن عاشور: وفي هذه الآية ما يقتضي صحة إطلاق اسم ﴿شَيْءٍ﴾ على الله تعالى لأنّ قوله: ﴿اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ وقع جوابًا عن قوله: ﴿أَيُّ شَيْءٍ﴾ فاقتضى إطلاق اسم ﴿شَيْءٍ﴾ خبرًا عن الله تعالى وإن لم يدلّ صريحًا. وعليه فلو أطلقه المؤمن على الله تعالى لما كان في إطلاقه تجاوز للأدب ولا إثم[(٣)].

---

(١) «شرح السنة» للإمام البغوي (١/ ١٧٢).
(٢) «فتح الباري» (١٣/ ٤٠٢).
(٣) «التحرير والتنوير» (٧/ ١٦٧).

حدثني الشيخ إبراهيم الأخضر، قال: أي أكبر شهادة، فالمعتزلة والأشاعرة عندهم لا يسمون الله «شَيئًا» ولا يصفونه بأنه ﴿شَيْءٍ﴾، ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سمى نفسه شيئًا، وعنون البخاري في كتاب التوحيد في كتابه لذلك، فقال: وسمَّى الله نفسه شيئًا، ثم ذكر الآية الكريم ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ﴾ فالوقف على ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ هو الوقف الصحيح اهـ(١).

رأي أهل الوقف:

قال نافع الوقف على (الله) ثم يبتدئ ﴿شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾(٢).

قال الداني: كاف(٣).

وقال السجاوندي: مطلق(٤).

رموز المصاحف: عموم المصاحف رمزت بـ(صلي) إشارة إلى جواز الوقف مع أولوية الوصل.

---

(١) انظر: «السلسلة الصوتية لكتاب زاد المقرئين» (لقاءات مع ثلة من أعلام القرآن).

(٢) «الأشموني» [٢٦٦].

(٣) «المكتفى» [٢٤٨].

(٤) «علل الوقوف» [٢٧٤].

+

تطبيقات من سورة مريم

الوقف والابتداء من سورة مريم

١-الوقف على [كهيعص]:

قال تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [مريم:١-٢].

حكم الوقف: تام: باعتبار أن ما بعدها مستأنف ولا علاقة له في المعنى.

و«ذُكر» خبر لمبتدأ محذوف أي: هذا ذكر رحمة ربك، وهي جملة لا محل لها ابتدائية.

رموز المصاحف: وضع الباكستاني (ج/ قف) على رأس الآية.

٢- الوقف على [زكريا]:

قال تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً ﴾ [مريم:٢-٣].

حكم الوقف: كاف: على استئناف ما بعده واتصال المعنى والتقدير: واذكر إذ نادى.

لا وقف: لأن «إذ» متعلقة بما قبلها بـ «ذكر».

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (ج/ صلى)

٣- الوقف على [خفيا]:

قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾ [مريم:٣-٤].

حكم الوقف: كاف: على استئناف ما بعده للابتداء بالفعل «قال» واتصال المعنى دون اللفظ.

وجملة «قال...» لا محل لها استئناف بياني.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤- الوقف على [شَقِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ ... ﴾ [مريم:٤-٥].

حكم الوقف: كاف: على استئناف ما بعده للابتداء بـ «وإني» واتصال المعنى دون اللفظ.

وجملة «إني خفت...» لا محل لها معطوفة على جملة جواب النداء.

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده مقول القول

رموز المصاحف: رأس آية.

٥- الوقف على [وَلِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي... ﴾ [مريم:٥-٦].

حكم الوقف: الأولى الوصل لأن «يرثني» صفة لـ «وليا» ولا يفصل بين الصفة والموصوف.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (لا).

٦- الوقف على [يَعْقُوبَ]:

قال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ٦].

حكم الوقف: كاف: لاستقلال جملة «واجعله..» عن ما قبلها.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (صلي/ ق).

٦- الوقف على [رَضِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ... ﴾ [مريم: ٦-٧].

حكم الوقف: تام: للابتداء بعده بالنداء في قوله: «يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ».

وجملة «النداء: يا زكريا...» لا محل لها استئنافية.

رموز المصاحف: رأس آية.

٧- الوقف على [يَحْيَىٰ]:

قال تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٧].

حكم الوقف: لا وقف: لأنَّ جملة «لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» صفة لـ (غلام) نعت ثالث، وعموم المصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: ووضع لباكستاني (لا).

٧- الوقف على [سَمِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ ... ﴾ [مريم: ٧-٨].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل «قال»، والكلام مازال متصلًا عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رموز المصاحف: رأس آية.

٨- الوقف على [عِتِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ... ﴾ [مريم: ٨-٩].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل (قال)، والكلام مازال متصلًا عن زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

رموز المصاحف: رأس آية.

٩- الوقف على [كَذَٰلِكَ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴾ [مريم: ٩].

حكم الوقف: كاف: لأنها خبر لمحذوف تقديره: الأمر كذلك، وما بعده (قال ربك) مستأنف

والأولى: الوصل لعدم الفصل بين القول والمقول

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ج).

٩- الوقف على [شَيۡـٔٗا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ۝٩ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ ﴾ [مريم: ٩-١٠].

حكم الوقف: تام: للانتقال من كلام الله إلى زكريا، إلى دعاء زكريا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ربه.

كاف: للابتداء بالفعل (قال..)، مع اتصال المعنى بشأن حمل امرأة زكريا.

رموز المصاحف: رأس آية.

١٠- الوقف على [آيَةً]

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل «قال»، والمعنى مازال متصلًا بشأن دعاء زكريا ربه أن يجعل له آية، وهو اختيار عموم المصاحف.

رموز المصاحف: اتفق مصحف الشمرلي والتهجد، ودمشق على وضع (ج) والمدينة (صلي)، والباكستاني (ط).

١٠- الوقف على [لَيَالٍ]

قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠].

حكم الوقف: لا وقف: لأن «سويًّا» حال من فاعل «تكلم» ولا يفصل بين الحال وصاحبه، وقيل، عائد إلى الليالي. أي: كاملات مستويات، فيكون صفة لـ«ثلاث ليال».

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

١٠-الوقف على [سَوِيًّا]

قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ ﴾ [مريم: ١٠-١١].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الحكاية، من رد الله على طلب زكريا أن يجعل له آية، إلى إخبار الله عن خروج زكريا على قومه من المحراب.

كاف: لأن جملة «خرج...» لا محل لها معطوفة على جملة قال الثانية

رموز المصاحف: رأس آية.

١١- الوقف على [وَعَشِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ... ﴾ [مريم:١١-١٢].

حكم الوقف: تام: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالنداء في قوله: «يا يحيى».

وجملة «يا يحيى» مقول القول لقول مقدر مستأنف أي: قال الله يا يحيى.

رموز المصاحف: رأس آية.

١٢- الوقف على [بقوة]:

قال تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ ﴾ [مريم: ١٢].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، والكلام مازال متصلًا عن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

١٢- الوقف على [صبيا]:

قال تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٢-١٣].

حكم الوقف: لا وقف: لعطف «وحنانا» على «الْحُكْمَ» في «وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»، والنسق واحد.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (لا).

١٣- الوقف على [وَزَكَاةً]:

قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣].

حكـم الوقـف: كاف: لاستئناف ما بعـده، في قوله: «وَكَانَ تَقِيًّـا»، أو لعطف: جملة «وكان» على جملة «آتيناه». والكلام مازال متصلًا عن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ،

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

١٣- الوقف على [تَقِيًّا]:

قال تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ...﴾ [مريم:١٣-١٤].

حكم الوقف: كاف: باعتبار أن ما بعده مستأنفًا وهو «وبرًا» فينصب ما بعده بفعل مقدر أي: وجعلناه برًا

ليس بوقف: إن عطف «وبرا» على «تقيًا» من قوله «وَكَانَ تَقِيًّا» و«تقيًا» خبر لكان، أي وكان تقيا وكان برا بوالديه.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

١٤- الوقف على [عَصِيًّا]:

قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ﴾ [مريم: ١٤-١٥].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين، جملة «وَسَلامٌ عَلَيْهِ»، معطوفة على جملة «وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا»، والكلام مازال متصلًا من الله عن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسَلامٌ من الله على يحيى وأمان.

رموز المصاحف: رأس آية.

١٥- الوقف على [حَيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ ﴾ [مريم: ١٥-١٦].

وأفضل الثناء.

حكم الوقف: تام: لأنه آخر قصة يحي السلام وما بعده قصة مريم عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

١٦- الوقف على [مَرۡيَمَ]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾ [مريم: ١٦].

حكم الوقف: لا وقف: للاتصال اللفظي لأن «إذ» اسم ظرفي بدل اشتمال من «مريم» ولا يفصل بين البدل والمبدل منه، خلافًا لما يراه السجاوندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من أن «إذ» متعلقة بـ«اذكر»، وإذا ظرف لما مضى لا يعمل فيه اذكر لأنَّه مستقبل بل التقدير اذكر ما جرى لمريم وقت كذا.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (مـ).

١٦- الوقف على [شَرۡقِيّٗا]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ... ﴾ [مريم: ١٦-١٧].

حكم الوقف: لا وقف: للعطف بالفاء في قوله: «فاتخذت».

كاف: لعطف الجملتين، في قوله: «فاتخذت» معطوفة على جملة «انْتَبَذَتْ» من قوله: «إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا» في محل جر والكلام مازال متصلًا عن مريم عليها السلام.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

١٧- الوقف على [حِجَابًا]:

قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم:١٧].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين، في قوله: «فَأَرْسَلْنَا»، معطوفة على جملة «فَاتَّخَذَتْ» في محل جر، والكلام مازال متصلًا عن مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

والوصل أولى: للعطف بالفاء في قوله: «فاتخذت».

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ص/ قف).

١٧- الوقف على [سَوِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ ﴾ [مريم:١٧-١٨].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ»، والكلام مازال متصلًا بين مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رموز المصاحف: رأس آية.

١٨- الوقف على [مِنكَ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ١٨].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا»، وجواب الشرط محذوف تقديره، إن كنت تقيا فاتركني، أوفانته عني، أوفلا تؤذني، أوفابتعد عني

لا وقف: للاتصال اللفظي، أي: إن كنت تقيًا فإني أعوذ منك فكيف إذا لم تكن كذلك.

رموز المصاحف: وضع التهجد (ج)

١٨- الوقف على [تَقِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [مريم: ١٨-١٩].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ»، وهو استئناف بياني، والكلام مازال متصلًا بين مريم عليها السلام والملك.

رموز المصاحف: رأس آية.

١٩- الوقف على [رَبِّكِ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾ [مريم: ١٩].

حكم الوقف: كاف: على تعليق اللام بمحذوف، أي: أرسلت لأهب لك أو أرسلني ليهب لك.

لا وقف: لتعليق اللام بمعنى الفعل في الرسول لأنه بمعنى المرسل، ولا يفصل بين العامل ومعموله، وهو اختيار أكثر أهل الوقف والمصاحف.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (صلى/ ق).

١٩- الوقف على [زَكِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ [مريم: ١٩-٢٠].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل في: «قَالَتْ»، والكلام ما زال متصلًا بين مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ والملك.

رموز المصاحف: رأس آية.

٢٠- الوقف على [بَغِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ... ﴾ [مريم: ٢٠-٢١].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالفعل «قال»، والكلام مازال متصلًا عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رموز المصاحف: رأس آية.

٢١- الوقف على [كَذَٰلِكِ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ [مريم: ٢١].

حكم الوقف: كاف: لأنها خبر لمحذوف تقديره: الأمر كذلك، وما بعده «قال ربك» مستأنف.

والوصل أولى: لعدم الفصل بين القول والمقول.

رموز المصاحف: وضع الباكستاني (ج)

٢١- الوقف على [هَيِّنٌ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [مريم:٢١].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، لتعلقه بمحذوف أي: خلقناه كذلك لنجعله.

لا وقف: إن جعلت معطوفة على جملة مقول القول: «هوعلى هين»، في محل نصب مفعول به.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

٢١- الوقف على [مِّنَّا]:

قال تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٢١].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، في قوله: «وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا»، والكلام مازال متصلًا عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج).

٢١- الوقف على [مَّقْضِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ ﴾ [مريم:٢١-٢٢].

حكم الوقف: تام: لأنه نهاية خطاب الملك، وما بعده بداية الكلام عن حمل مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

كاف: باعتبار أنها معطوفة على جملة مقدرة مستأنفة أي: فنفخ جبريل في جيبها فأحسَّت بالحمل فحملته، ومازال المعنى متصلا عن مريم.

رموز المصاحف: رأس آية.

٢٢-الوقف على [قَصِيًا] :

قـال تعـالى: ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ ... ﴾

[مريم:٢٢-٢٣].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة « فأجاءها المخاض» معطوفة على جملة «انتبذت»

رموز المصاحف: رأس آية.

٢٣-الوقف على [النَّخْلَة]:

قال تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ [مريم:٢٣].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بـ«قَالَتْ يَا لَيْتَنِي»، ولازال المعنى متصلا بشأن مريم عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

لا وقف: لشدة تعلق المعنى، وأولوية الوصل اختيار عموم القراء والمصاحف.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ج).

٢٣-الوقف على [مَنسيا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾

[مريم:٢٣-٢٤].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «[]» معطوفة على جملة «[]».

لا وقف: للعطف بالفاء.

رموز المصاحف: رأس آية.

٢٤-الوقف على [تَحْزَنِي]:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بجملة «قد جعل» وهي مستأنفة في حيز التفسير.

لا وقف: إن جعل جملة «قد جعل...» لا محل لها تعليل للنهي المتقدم من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، والكلام مازال متصلًا. وهو اختيار عموم القراء والمصاحف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٢٤-الوقف على [سَرِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم:٢٤-٢٥].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «هزي...» لا محل لها معطوفه على جملة لا تحزني.

رموز المصاحف: رأس آية.

٢٥-الوقف على [جَنِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ۝٢٥ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ [مريم:٢٥-٢٦].

حكم الوقف: كاف: لأن جملة «كلي...» لا محل لهاجواب شرط مقدر أي إذا هززت فتساقطت فكلي، فهي متعلقة بمقدر.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (ز).

٢٦-الوقف على [عينا]:

قال تعالى: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالشرط.

لا وقف: للعطف بالفاء

وعموم أهل الوقف والمصاحف على جواز الوقف مع أولولية الوصل.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

٢٦-الوقف على [أحدًا]:

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٦].

حكم الوقف: كاف: على استئناف ما بعده

لا وقف: لأن الفاء في قوله «فقولي» جواب الشرط.

وعموم أهل الوقف والمصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (لا).

٢٦-الوقف على [إنسيًا]:

قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ [مريم: ٢٦-٢٧].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، واختلاف الأسلوب من الأمر في «فقولي إني..» إلى الإخبار في قوله: «فأتت».

لا وقف: للعطف بالفاء

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٢٧- الوقف على [تَحْمِلُهُ]:

قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، فجملة «قالوا...» لا محل لها استئناف بياني.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٢٧- الوقف على [فَرِيًّا]:

قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٧-٢٨].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، وجملة «النداء: يا أخت...» لا محل لها استئناف في حيز القول.

٢٨- الوقف على [سَوْءٍ]:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

«يَا أُخْتَ هَارُونَ» أي يا شبيهته في العفة «مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» يأتي الفواحش، بل كان صالحًا «وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا» تأتي البِغاء. وذلك أن الذرية -في الغالب- بعضها من بعض في الصلاح وضده.

حكم الوقف: لا وقف: لاستمرار النداء، وجملة «ما كانت...» لا محل لها معطوفه على جملة جواب النداء

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٢٨-الوقف على [بَغِيًّا]:

قـال تعـالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ﴾ [مريم: ٢٨-٢٩].

حكـم الوقف: كاف: لاستئناف مـا بعده، حيـث الانتقال من النـداء في «يا أخت هارون» إلى الإخبار في قوله «فأشارت إليه».

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (ج / صلى).

٢٩-الوقف على [إِلَيۡهِ]:

قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ [مريم: ٢٩].

حكـم الوقـف: كاف: لاستئناف مـا بعده، جملـة «قالـوا...» لا محل لها استئناف بياني.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٢٩-الوقف على [صَبِيّٗا]:

قـال تعـالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٢٩-٣٠].

حكـم الوقـف: تام: لاستئناف ما بعـده وانتقال الخطـاب من كلام قـوم «مريم» عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ، إلى كلام عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وجملة «قال...» لا محل لها استئنافية.

رموز المصاحف: رأس آية.

٣٠-الوقف على [عَبۡدُ ٱللَّهِ]:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾ [مريم: ٣٠].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، جملة «أتاني الكتاب...» لا محل لها استئناف في حيز القول.

لا وقف: باعتبار أن جملة «آتاني» حالية من اسم «إن».

وعموم المصاحف على ذلك..

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ط/ قف).

٣١-الوقف على [كُنتُ]:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «وَأَوْصَانِي» معطوفة على جملة «جعلني».

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ص).

٣١-الوقف على [حَيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي ﴾ [مريم:٣١-٣٢].

حكم الوقف: كاف: إن كان النصب على مقدر، أي: وجعلني بارًّا.

والوصل أولى لعطف «برا» على «مباركًا»

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (صلى/ ص).

٣٢-الوقف على [بِوَٰلِدَتِي]:

قال تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٣٢].

حكم الوقف: كاف: لاختلاف الأسلوب من الإثبات في قوله: «وجعلني» إلى النفي في قوله «ولم يجعلني..»، وجملة «لم يجعلني» معطوفة على جملة «جعلني» المتقدمة.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ز).

٣٢-الوقف على [شَقِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَبَرًّا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ [مريم:٣٢-٣٣].

حكم الوقف: تام: للانتقال من النفي في «ولم يجعلني..» إلى الإثبات في «والسلام علي».

كاف: لأن جملة «والسلام عليّ» لا محل لها معطوفة على جملة «لم يجعلني»، والمعنى مازال متصلا عن حكاية عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عن نفسه.

رموز المصاحف: رأس آية.

٣٣-الوقف على [حَيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [مريم:٣٣-٣٤].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الخطاب، حيث الانتقال من كلام عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى كلام الله جَلَّ وَعَلَا، وجملة «ذلك عيسى...» لا محل لها استئنافية.

رموز المصاحف: رأس آية.

٣٤-الوقف على [ابْنُ مَرْيَمَ]:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [مريم:٣٤].

حكـم الوقـف: كاف: علـى تقديـر: أقول قـول الحـق، أومفعول به لفعـل محذوف أعنـي قـول الحق.، ولا وقف: إذا اعتبر أن «قول الحق» حال من عيسـى، وجواز الوقف هو اختيار عموم أهل الوقف والمصاحف.

رموز المصاحف: عموم المصاحف (ج) ووضع التهجد والمدينة (صلى).

٣٤-الوقف على [يَمْتَرُونَ]:

قـال تعـالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾ [مريم:٣٤-٣٥].

حكـم الوقـف: تام: لانه نهاية الإخبار عن عيسـى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ثم ابتداء كلام الله عن نفسه، في قوله «ما كان..»

كاف: للاسـتئناف للابتداء بالنفي، مع اتصال المعنى بالحديث عن تنزيه الله نفسـه عن أن يتخذ عيسى أوغيره ولدا، حاشاه سبحانه.

رموز المصاحف: رأس آية.

٣٥-الوقف على [وَلَدٍ]:

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ﴾ [مريم:٣٥].

حكم الوقف: لازم لئلا يوهم الوصل أن «وَلَدٍ» موصوف بـ«سُبۡحَانَهُ».

كاف: لتعلـق ما بعده بما قبله معنى لا لفظا بشـأن تنزيه الله عَزَّوَجَلَّ عن الولد، وجملة «سبحانه» جملة اعتراضية دعائية لا محل لها من الإعراب.

رموز المصاحف: وضع الشمرلي والتهجد (مـ) والمدينة ودمشق (صلى) والباكستاني (لا).

٣٥-الوقف على [سُبْحَانَهُ]:

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم:٣٥].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالشرط، وجملة الشرط مستأنفة، ومازال الكلام متصلا عن تنزيه الله نفسه عن اتخاذ الولد.، وهواختيار عموم المصاحف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، ووضع الباكستاني (ط).

٣٥-الوقف على [كُنْ]:

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم:٣٥].

حكم الوقف: كاف: إن رفع «فيكون» خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو يكون.

لا وقف إن عطف على: «يقول».

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٣٥-الوقف على [فَيَكُونُ]:

قال تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [مريم:٣٥-٣٦].

حكم الوقف: تام: لابتداء بعده بجملة خبرية مستأنفة «وَإِنَّ اللهَ رَبِّي»، والانتقال من كلام الله عن نفسه إلى كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عن نفسه.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (ط).

٣٦- الوقف على [فَاعْبُدُوهُ]:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسْتَقِيمٞ ﴾ [مريم: ٣٦].

حكم الوقف: تام: لانتهاء كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عن الله، ثم بداية الكلام عن الصراط.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، ووضع الباكستاني (ط).

٣٦- الوقف على [مُسْتَقِيمٌ]:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسْتَقِيمٞ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾ [مريم: ٣٦-٣٧].

حكم الوقف: تام: لانتهاء كلام عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وما بعده حكاية الله عَزَّ وَجَلَّ عن اختلاف الأحزاب أي: (أهل الفرق من أهل الكتاب) في أمر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والتمام قول عامة أهل الوقف.

رموز المصاحف: رأس آية.

٣٧- الوقف على [بَيْنِهِمْ]:

قال تعالى: ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْۖ فَوَيْلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم: ٣٧].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين، جملة «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا» لا محل لها معطوفة على الجملة الاستئنافية «فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ» مع الابتداء بالدعاء في قوله «فويل».

رموز المصاحف: اتفق مصحف الشمرلي والمدينة، ودمشق على وضع (صلى) ووضع الباكستاني (ج) ولم يشر التهجد بعلامة وقف.

٣٧-الوقف على [عَظِيمٍ]:

قال تعالى: ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم:٣٧-٣٨].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الأسلوب فجملة «فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ» دعاء على الكافرين بالهلاك، وجملة «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ» جملة تعجب بصيغة الأمر، بمعنى: ما أسمعهم وما أبصرهم.

رموز المصاحف: رأس آية.

٣٨-الوقف على [وَأَبْصِرْ]:

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم:٣٨].

حكم الوقف: لا وقف: لعدم الفصل بين ظرف الزمان (يوم) ومعموله (أسمع، وأبصر).

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (لا).

٣٨-الوقف على [يَأْتُونَنَا]:

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [مريم:٣٨].

حكم الوقف: كاف: لاختلاف الجملتين من صيغة التعجب في «أسمع..» إلى الاستدراك في قوله «لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ» وهي مستأنفة، لا محل لها في حكم التعليلية.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، ولم يضع الباكستاني علامة وقف.

٣٨- الوقف على [مُبِينٍ]:

قال تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ [مريم:٣٨-٣٩].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الجملتين من الخبر في «لكن الظالمون..» إلى الإنشاء في «وأنذرهم» وهو الأمر.

كاف: لعطف الجملتين «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» على جملة «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ».

رموز المصاحف: رأس آية..

٣٩- الوقف على [الأَمْرُ]:

قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [مريم: ٣٩].

حكم الوقف: كاف: على استئناف ما بعده والتقدير: (وهم الساعة في غفلة).

لا وقف: إن جعل (وهم في غفلة) حال من حالية من ضمير المفعول في «أنذرهم»، وليس بوقف لازم لأن الإنذار لا يكون في ذلك اليوم، وعموم المصاحف على الوصل.

رموز المصاحف: وضع الشمرلي والتهجد (صلى) ووضع الباكستاني (م).

٣٩- الوقف على [لا يُؤْمِنُونَ]:

قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [مريم: ٣٩-٤٠].

حكم الوقف: تام: لأنه نهاية الكلام عن الكفار، وما بعده كلام الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه، بقوله: (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ) وهي لا محل لها استئنافية تعليلية.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٠- الوقف على [عَلَيْهَا]:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [مريم: ٤٠].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين «وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ» على جملة «إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ» والمعنى متصل عن الله جل وعز.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٤٠- الوقف على [يُرْجَعُونَ]:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝٤٠ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [مريم: ٤٠-٤١].

حكم الوقف: تام: لأنه بداية قصة جديدة وهي قصة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، لا علاقة له بما قبله معنىً ولفظًا.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

٤١- الوقف على [إِبْرَاهِيمَ]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بـ«إِنَّهُ»، ومازال المعنى متصلًا عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا» حال من إبراهيم، ولا يفصل بين الحال وصاحبه، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

٤١-الوقف على [نَبِيًا]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ ﴾ [مريم:٤١-٤٢].

حكم الوقف: كاف: إذا علق «إذ» با «واذكر» مقدرًا.

لا وقف: إن جعل «إذ» اسم ظرفي بدل من «إِبْرَاهِيمَ».

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٢-الوقف على [شَيْئًا]:

قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [مريم:٤٢-٤٣].

حكم الوقف: كاف: لأن ما بعده «يَا أَبتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي» استئناف في حيز القول، وجملة «النداء وجوابها...» في محل نصب مقول القول.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٣-الوقف على [يَأۡتِكَ]:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴾ [مريم: ٤٣].

حكم الوقف: كاف: لتعلقها بجواب شرط مقدر أي: إن أردت الهداية فاتبعني، والجملة في محل جزم، وجملة «فاتبعني» معطوفة على جملة «جاءني». في محل جزم.

لا وقف: لأن القائل واحد.

وعموم المصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٤٣-الوقف على [سَوِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ [مريم:٤٣-٤٤].

حكم الوقف: تام: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالنداء في «يا أبت» والنداء من علامات الوقف التام.

كاف: لأن ما بعده «يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ..» استئناف في حيز القول.

والمعنى مازال متصلًا بشأن دعوة إبراهيم لأبيه.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٤-الوقف على [الشَّيْطَانَ]:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾ [مريم:٤٤].

حكم الوقف: كاف: لأن ما بعدها مستأنفة جملة: «إِنَّ الشَّيْطَانَ..» لا محل لها تعليلة، والقائل واحد هو (إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ).

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٤٤-الوقف على [عَصِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ ﴾ [مريم:٤٤-٤٥].

حكم الوقف: تام: لأن ما بعده مستأنف للابتداء بالنداء في «يَا أَبَتِ إِنِّي..» لأنه نهاية الكلام عن الشيطان.

كاف: لأن ما بعده مستأنف والقائل واحد وهو (إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ).

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٥-الوقف على [وَلِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيًّا ٤٥ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي ﴾ [مريم:٤٥-٤٦].

حكم الوقف: كاف: لأن ما بعده مستأنف، ومازال المعنى متصلًا بشأن حوار إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع أبيه.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٦-الوقف على [آلِهَتِي]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالنداء، ويبتدأ «يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ..».

لا وقف: لأن «يا إبراهيم» في حيز القول، أي: يا إبراهيم أراغب أنت عن آلهتي ولا يفصل بين القول ومقوله.

والأولى الوصل، والابتداء بالقسم أي: (والله لئن لم تنته لأرجمنك..)

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٤٦-الوقف على [إِبْرَاهِيمُ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦].

حكم الوقف: تام: للانتقال من الاستفهام في «أراغب» إلى القسم في قوله: «لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ».

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

٤٦-الوقف على [لأَرْجُمَنَّكَ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين جملة «واهجرني» معطوفة على جملة «لئن لم تنته»، والقائل واحد.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى) ولم يضع الباكستاني علامة وقف.

٤٦-الوقف على [مَلِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ﴾ [مريم: ٤٦-٤٧].

حكم الوقف: تام: لاختلاف المخاطب، والأسلوب.

كاف: لأن ما بعده مستأنف،ومازال المعنى متصلا حول حوار إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع أبيه.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٧-الوقف على [عَلَيْكَ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم:٤٧].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بالسين في «سأستغفر لك».

وجملة «سأستغفر» مستأنفة في حيز القول.

رموز المصاحف: وضع التهجد، والمدينة، ودمشق (ج)، والباكستاني (ط).

٤٧- الوقف على [رَبِّيٓ]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم:٤٧].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» لا محل لها تعليلة، والقائل واحد.

لا وقف: إذا اعتبر أن جملة «إنه كان» حال من «ربي». ولا يفصل بين الحال وصاحبه، وعموم المصاحف على أولولية الوصل مع جواز الوقف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٤٧- الوقف على [حَفِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ ﴾ [مريم:٤٧-٤٨].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين جملة «وَأَعْتَزِلُكُمْ» معطوفة على جملة: «سأستغفر لك»، والقائل واحد.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٨- الوقف على [مِن دُونِ ٱللَّهِ]:

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين جملة «وَأَدْعُو» معطوفة على جملة «وَأَعْتَزِلُكُمْ»، والقائل واحد.

وعموم أهل الوقف والمصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٤٨- الوقف على [رَبِّي]:

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالفعل «عسى»، وجملة «عسى ألا أكون...» لا محل لها استئناف بياني.

والوصل أولى لتواصل الدعاء لأنَّ عسى كلمة ترج للإجابة

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (صلى/ ز).

٤٨- الوقف على [شَقِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ ﴾ [مريم: ٤٨-٤٩].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف جملة الشرط بعده.

رموز المصاحف: رأس آية.

٤٩- الوقف على [وَيَعْقُوبَ]:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤٩].

حكـم الوقـف: كاف: لأنَّ كلا منصوبـة بـها بعدهـا وهـي قوله: «جعلنا» فليسـت معطوفة على ما قبلها، و«وكلا»: مفعول به مقدم أول.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٤٩-الوقف على [نَبِيًّا]:

قـال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾ [مريم: ٤٩-٥٠].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «وهبنا لهم...» لا محل لها معطوفة على جملة وهبنا له وهو رأي عموم أهل الوقف.

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٠-الوقف على [رَحْمَتِنَا]:

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٠].

حكـم الوقـف: كاف: لعطـف الجملتين: جملة «جعلنا...» لا محـل لها معطوفة على جملة وهبنا لهم.

وعموم أهل الوقف. والمصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٥٠-الوقف على [عَلِيًّا]:

قـال تعـالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ ﴾ [مريم: ٥٠-٥١].

حكم الوقف: تام: لأنه بداية قصة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وما بعده مستأنف لا علاقة له بما قبله معنىً ولفظًا.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

٥١-الوقف على [مُوسَىٰٓ]:

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾ [مريم:٥١].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بـ «إن» إذا اعتبر أنها استئناف بياني لا محل لها.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إنه كان» حال من موسى، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ز).

٥١-الوقف على [نَّبِيّٗا]:

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥١ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ﴾ [مريم:٥١-٥٢].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «وناديناه» معطوفة على جملة «وَكَانَ رَسُولٗا».

أو على جملة «إنه كان مخلصًا».

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٢-الوقف على [ٱلۡأَيۡمَنِ]:

قال تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾ [مريم: ٥٢].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «ربناه...» لا محل لها معطوفه على جملة «ناديناه»، والأولى عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٥٢-الوقف على [نَجِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ ﴾ [مريم:٥٢-٥٣].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «وهبنا...» لا محل لها معطوفه على جملة «قربناه».

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٣-الوقف على [نَبِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَ ﴾ [مريم:٥٣-٥٤].

حكم الوقف: تام: لأنه بداية قصة إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وما بعده مستأنف لا علاقة له بما قبله معنىً ولفظًا.

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٤-الوقف على [إِسۡمَٰعِيلَ]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾ [مريم:٥٤].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بـ «إن» استئناف بياني لا محل لها.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إنه كان» حالية من «إسماعيل»، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ز).

٥٤- الوقف على [نَّبِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ۝٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [مريم:٥٤-٥٥].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالفعل «وكان..»، ولأن جملة «كان يأمر...» في محل رفع معطوفة على جملة كان صادق، وعموم أهل الوقف على جواز الوقف.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٥٥- الوقف على [وَٱلزَّكَوٰةِ]:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴾ [مريم:٥٥].

حكم الوقف: لا وقف: لأن جملة «كان...مرضيًا» في محل رفع معطوفة على جملة كان صادق.

وعموم المصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ص).

٥٥- الوقف على [مَرۡضِيّٗا]:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ۝٥٥ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَ ﴾ [مريم:٥٥].

حكم الوقف: تام: لأنه بداية قصة إدريس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وما بعده مستأنف لا علاقة له بما قبله معنى ولفظا

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٦-الوقف على [إِدْرِيسَ]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم:٥٦].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بـ «إن» استئناف بياني لا محل لها.

لا وقف: إن اعتبر أن جملة «إنه كان» حالية من «إدريس»، وعموم المصاحف على جواز الوقف.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ز).

٥٦-الوقف على [نَبِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم:٥٦-٥٧].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «ورفعناه» معطوفة على جملة «إِنَّهُ كَانَ».

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ق / لا).

٥٧-الوقف على [عَلِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [مريم: ٥٧-٥٨].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، والمعنى متصل في كلمة «أولئك» إشارة إلى الثناء على من سبق ذكرهم من الأنبياء.

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٨- الوقف على [نُوحٍ]:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ ﴾ [مريم: ٥٨].

حكم الوقف: لا وقف: لعطف «ومن ذريته» على: «ذرية آدم».

أهل الوقف:

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ز).

٥٨- الوقف على [وَاجْتَبَيْنَا]:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ ﴾ [مريم: ٥٨].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بأداة الشرط «إذا» والمعنى متصل دل عليه الضمير في «عليهم» يعود على من سبق ذكرهم من الأنبياء.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

٥٨- الوقف على [وَبُكِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا۩ ٥٨ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ ﴾ [مريم:٥٨-٥٩].

حكم الوقف: تام: لاستئناف ما بعده، جملة «خلف..خلف...» لا محل لها استئنافية، واختلاف الموضوع.

كاف: إذا اعتبر أن ما بعده متصلا في المعنى باعتبار أن الضمير في «بعدهم» يعود على من سبق.

رموز المصاحف: رأس آية.

٥٩-الوقف على [الشَّهَوَاتِ]:

قال تعالى: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ [مريم: ٥٩].

حكم الوقف: كاف: للتعلق بمقدر فجملة «سوف يلقون...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن يعرضوا على الحساب فسوف يلقون غيا.

والوصل أولى للفاء العاطفة.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، ولم يضع الباكستاني علامة وقف.

٥٩-الوقف على [غَيًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ [مريم:٥٩-٦٠].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، فالاستثناء بعده منقطع بمعنى لكن.

لا وقف: للاستثناء بعده، وجوز الوقف لأنه على رأس آية.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٦٠-الوقف على [الْجَنَّةَ]:

قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ۝٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [مريم:٦٠-٦١].

حكم الوقف: لا وقف: لأنّ جنات عدن بدل من الجنة

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٦١- الوقف على [بِالْغَيْبِ]:

قال تعالى: ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم:٦١].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده، حيث الابتداء بـ (إن)، مع اتصال المعنى، والدليل الضمير في قوله «إنه» يعود على موعود الله بالجنات

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

٦١- الوقف على [مَأْتِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا ﴾ [مريم:٦١-٦٢].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بـ بالنفي في قوله «لا يسمعون فيها» مع اتصال المعنى والدليل الضمير في «فيها» يعود على الجنات.

رموز المصاحف: رأس آية.

٦٢- الوقف على [سَلَامًا]:

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم:٦٢].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين، جملة «لهم رزقهم...» في محل نصب معطوفة على جملة لا يسمعون، وعموم أهل الوقف والمصاحف على أولوية الوصل.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٦٢- الوقف على [وَعَشِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ﴾ [مريم:٦٢-٦٣].

حكـم الوقـف: كاف: لاستئناف مـا بعـده، جملة «تلك الجنـة التـي...» لا محل لها استئنافية والمعنى متصل عن جزاء من تاب وآمن وعمل صالحًا.

رموز المصاحف: رأس آية.

٦٣-الوقف على [تَقِيًّا]

قـال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم:٦٣-٦٤].

حكم الوقف: تام: لاستئناف ما بعده، وللابتداء بالنفي في قوله «وما نتنزل....».

رموز المصاحف: رأس آية.

٦٤-الوقف على [رَبِّكَ]

قال تعالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم:٦٤].

حكـم الوقـف: كاف: لاختـلاف الجملتين من النفي في «وما نتـزل» إلى الإخبار في «له ما بين أيدينا».

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ج).

٦٤-الوقف على [ذَٰلِكَ]

قـال تعـالى: ﴿ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم:٦٤].

حكـم الوقـف: تام: للابتداء بالنفي، واختلاف الأسلوب مـن الغائب في «له» إلى المخاطب في «ربك»

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج).

٦٤- الوقف على [نَسِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [مريم:٦٤-٦٥].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الأسلوب من النفي إلى الإخبار.

كاف: إن جعل «رب» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو رب السموات.

لا وقف: إن جعل «رب» بدل من «رَبُّكَ»، والراجح الأول.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٦٥- الوقف على [بَيْنَهُمَا]:

قال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ﴾ [مريم:٦٥].

حكم الوقف: كاف: لأن جملة «اعبده...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن عرفت ربوبيته فاعبده.

لا وقف: للعطف بالفاء في جملة «فاعبده...».

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٦٥- الوقف على [لِعِبَادَتِهِ]:

قال تعالى: ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالاستفهام في «هل تعلم له سميا»، والكلام مازال متصلًا عن الله تعالى دل على ذلك الضمير في «له» يعود على الضمير في «العبادته».

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

٦٥-الوقف على [سَمِيًّا]:

قال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾

[مريم:٦٥-٦٦].

حكم الوقف: تام: للانتقال من الكلام عن الله عَزَّوَجَلَّ إلى الكلام عن الكافر.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

٦٦-الوقف على [حَيًّا]:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

[مريم: ٦٦-٦٧].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالاستفهام في «أولا يذكر الإنسان».

كاف: لدخول واو العطف على الاستفهام، ولعطف الجملتين: جملة «يذكر الإنسان» لا محل لها معطوفة على جملة «يقول الإنسان» المتقدمة.

رموز المصاحف: رأس آية.

٦٧-الوقف على [شَيْـًٔا]:

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ [مريم: ٦٧-٦٨].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالقسم في قوله «فَوَرَبِّكَ»: الفاء مستأنفة، والواو حرف قسم وجر، «ربك»: اسم مجرور متعلق بأقسم المحذوف. أي: أقسم بربك.

رموز المصاحف: رأس آية.

٦٨-الوقف على [وَالشَّيَاطِينَ]:

قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم:٦٨].

حكم الوقف: كاف: لعطف جملة: «ثم لنحضرنهم» على جملة جواب القسم «فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ» مع اتصال المعنى.

رموز المصاحف: لم تضع المصاحف علامة وقف.

٦٨-الوقف على [جِثِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:٦٨-٦٩].

حكم الوقف: كاف: لعطف جملة: «ثم» على جملة «ﱡ»، مع اتصال المعنى.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٦٩-الوقف على [عِتِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ ﴾ [مريم: ٦٩-٧٠].

حكم الوقف: كاف: لعطف جملة: «ثم لنحن أعلم» على جملة«لننزعن»، مع اتصال المعنى.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٧٠-الوقف على [صِلِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧٠-٧١].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالنفي في قوله «وإن منكم» أي: ما منكم، واختلاف النظم من الغائب في «بها» إلى المخاطب في «منكم».

رموز المصاحف: رأس آية.

٧١-الوقف على [وَارِدُهَا]:

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم:٧١].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالفعل «كان» مع عدم التعلق اللفظي، والمعنى متصل، جملة «كان.. حتما...» لا محل لها استئناف بياني - أوتعليلية.

رموز المصاحف: اتفقت جميع المصاحف على وضع (ج).

٧١-الوقف على [مَّقْضِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾ [مريم:٧١-٧٢].

حكم الوقف: كاف: لعطف جملة: «ننجي» على جملة «وإن منكم»، مع اتصال المعنى.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٧٢-الوقف على [جِثِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾ [مريم:٧٢-٧٣].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالشرط في قوله «وإذا تتلى عليه آياتنا»، واختلاف النسق.

رموز المصاحف: رأس آية.

٧٣- الوقف على [نَدِيًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾ [مريم:٧٣-٧٤].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الأسلوب من الشرط في «وإذا» إلى الإخبار في «وكم أهلكنا».

رموز المصاحف: رأس آية.

٧٤- الوقف على [قَرْنٍ]:

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾ [مريم:٧٤].

حكم الوقف: لا وقف: لأن جملة «هم أحسن» نعت لـ «قرن»، ولا يفصل بين النعت والمنعوت، وعموم أهل الوقف والمصاحف على عدم الوقف.

رموز المصاحف: لم تشر المصاحف بعلامة وقف.

٧٤- الوقف على [وَرِءْيًا]:

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ ﴾ [مريم:٧٤-٧٥].

حكم الوقف: تام: للابتداء بفعل الأمر «قل» والانتقال من الكلام عن إهلاك الإمم السابقة إلى خطاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رموز المصاحف: رأس آية.

٧٥- الوقف على [مَدًّا]:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ [مريم:٧٥].

حكم الوقف: كاف: لاستئناف ما بعده بـ«حتى»: الابتدائية، والمعنى متصل عن أهل الضلالة.

رموز المصاحف: اتفقت جميع المصاحف على وضع (ج).

٧٥-الوقف على [السَّاعَةَ]:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴾ [مريم: ٧٥].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالتهديد في «فسيعلمون من هو».

والوصل أولى لأن جملة «فسيعلمون» جواب الشرط.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ط).

٧٥-الوقف على [جُندٗا]:

قال تعالى: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى ﴾ [مريم:٧٥-٧٦].

حكم الوقف: تام: لانتهاء الكلام عن أهل الضلالة، وبداية الكلام عن أهل الهداية.

رموز المصاحف: رأس آية.

٧٦-الوقف على [هُدٗى]:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدًّا ﴾ [مريم: ٧٦].

حكم الوقف: تام: للانتقال من الكلام عن زيادة الله للذين اهتدو هدى إلى الكلام عن بقاء الطاعات لصاحبها، وجملة «والباقيات الصالحات خير» معطوفة على المستأنفة.

رموز المصاحف: اتفقت عموم المصاحف على وضع (قلى) ووالباكستاني (ط).

٧٦-الوقف على [مَرَدًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [مريم: ٧٦-٧٧].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالاستفهام في «أفرأيت»، والانتقال من الكلام عن الذين اهتدوا إلى الكلام عن الذي كفر بآيات الله.

رموز المصاحف: رأس آية.

٧٧-الوقف على [وَوَلَدًا]:

قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [مريم:٧٧-٧٨].

حكم الوقف: تام: لانه نهاية كلام الكافر، وللابتداء بالاستفهام.

كاف: اذا اعتبر أن المعنى متصلا، فجملة «أطلع...» في محل نصب مفعول به ثان لفعل (رأيت) بمعنى أخبرت.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

٧٨-الوقف على [عَهْدًا]

قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾

[مريم:٧٨-٧٩].

حكم الوقف: تام: لاختلاف الأسلوب، حيث الابتداء بالنفي في «كلا» التي هي ردع من الله بعد الاستفهام في «أطلع».

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٧٩-الوقف على [كَلّا]:

قال تعالى: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم:٧٨-٧٩].

حكم الوقف: تام: للابتداء بـ السين في «سنكتب»، واختلاف الأسلوب من الاستفهام إلى النفي، و«كلا» للردع والزجر.

الأشموني: أتم[1].

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

٧٩-الوقف على [مَدًّا]:

قال تعالى: ﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم: ٧٩-٨٠].

حكم الوقف: كاف: للعطف: جملة «نرثه...» لا محل لها معطوفه على جملة نكتب، والوصل أولى لاستكمال الوعيد في «ونرثه ما يقول..».

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٨٠-الوقف على [فَرْدًا]:

قال تعالى: ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً ﴾ [مريم:٨٠-٨١].

---

(١) لأنها للردع والزجر قاله الخليل وسيبويه، انظر: «منار الهدى» ص[٤٨٣].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالفعل الماضي وما قبله مستقبل.

رموز المصاحف: رأس آية.

٨١- الوقف على [عِزًّا]:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ [مريم:٨١-٨٢].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالنفي مع توافق النظم مع الغائب كما في «لهم»، و«سيكفرون» أي هم.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٨٢- الوقف على [كَلَّا]:

قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم:٨٢].

حكم الوقف: تام: لأن «كلا» للردع والزجر، وللابتداء بـ السين في «سيكفرون»، وجملة «يكفرون...» لا محل لها في حكم التعليل للردع.

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (ج)، والباكستاني (ط).

٨٢- الوقف على [ضِدًّا]:

قال تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ ﴾ [مريم: ٨٢-٨٣].

حكم الوقف: تام: للابتداء بـ الاستفهام في «ألم تر» وانتقال الخطاب من الله للنبي صلى الله عليه وسلم.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ع).

٨٣-الوقف على [أَزًّا]:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ﴾ [مريم: ٨٣-٨٤].

حكم الوقف: كاف: لأن جملة «لا تعجل...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن وقعوا في المعصية فلا تعجل عليهم بالعذاب، والضمير في «عليهم» يعود على الضمير في «تؤزهم» دلالة على اتصال المعنى.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٨٤-الوقف على [عَلَيْهِمْ]:

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٨٤].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بـ«إنما»، للإخبار بعد النهي في «فلا تعجل» وجملة «نعد...» لا محل لها تعليلية، ودليل اتصال المعنى الضمير في «لهم» يعود على الضمير في «عَلَيْهِمْ».

رموز المصاحف: اتفقت المصاحف على وضع (صلى)، والباكستاني (ط).

٨٤-الوقف على [عَدًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [مريم:٨٤-٨٥].

حكم الوقف: كاف: لأن «يوم» منصوبة بمحذوف، تقديره: اذكر يوم، أو أنذرهم.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (ج).

٨٥-الوقف على [وَفْدًا]:

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [مريم:٨٥-٨٦].

حكم الوقف: لا وقف: لأن «ونسوق»، في محل جر معطوفة على جملة «نحشر». وجوز الوقف لأنه رأس أية.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (لا).

٨٦-الوقف على [وِرْدًا]:

قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ﴾ [مريم:٨٦-٨٧].

حكم الوقف: لا وقف: لأن جملة «لا يملكون» حال ثانية من «الْمُجْرِمِينَ» في محل نصب حال ثانية من المجرمين، وجوز الوقف لأنه رأس أية.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (مـ).

٨٧-الوقف على [عَهْدًا]:

قال تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٨٧-٨٨].

حكم الوقف: تام: للانتقال من الكلام عن المؤمنين بالله، إلى الكلام عن اليهود والنصارى.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (مـ).

٨٨-الوقف على [وَلَدًا]:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ [مريم:٨٨-٨٩].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالقسم، لأن جملة «لقد جئتم...» لا محل لها جواب القسم المقدر.

ولا ينبغي القطع مطلقا، للتعلق الشديد بما بعده

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

٨٩-الوقف على [إِدًّا]:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [مريم:٨٩-٩٠].

حكم الوقف: كاف: إذا اعتبر أن ما بعده مستأنف للابتداء بالفعل «تكاد» مع اتصال المعنى يظهر ذلك في عودة الضمير «منه» على ما سبق، أي: مِن فظاعة ذلكم القول.

لا وقف: لأن جملة «تكاد السماوات...» في محل نصب نعت لـ «شيئا». و باعتبار أنه على رأس آية جاز الوقف.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٩٠-الوقف على [هَدًّا]:

قال تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾ [مريم:٩٠-٩١].

حكم الوقف: لا وقف: لأنَّ (إن) موضعها موضع نصب بما قبلها أي: بأن دعوا.

وباعتباره رأس أية جوز الوقف.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (لا).

٩١-الوقف على [وَلَدًا]:

قال تعالى: ﴿ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مريم:٩١-٩٢].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالنفي و«وما ينبغي» لا محل لها استئنافية.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ج).

٩٢-الوقف على [وَلَدًا]:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ [مريم:٩٢-٩٣].

حكم الوقف: تام: للابتداء بالنفي في «إن كل» أي: ما كل، و«إن» نافية «كل» مبتدأ.

وجملة «كل من. آتي» لا محل لها استئناف بياني أوتعليلية

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

٩٣-الوقف على [عَبْدًا]:

قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ [مريم: ٩٣-٩٤].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالقسم، «لقد أحصاهم» جملة «أحصاهم...» لا محل لها جواب القسم المقدر.. وجملة القسم المقدر استئنافية.

رموز المصاحف: رأس آية، ووضع الباكستاني (ط).

٩٤-الوقف على [عَدًّا]:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [مريم:٩٤-٩٥].

حكم الوقف: كاف: لعطف الجملتين: جملة «وكلهم آتيه» معطوفة على جواب القسم السابق، مع اكتفاء كل جملة عن الآخرى.

رموز المصاحف: رأس أية، ووضع الباكستاني (ط).

٩٥-الوقف على [فَرْدًا]:

قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم:٩٥-٩٦].

حكم الوقف: تام: للابتداء بـ «إن» والانتقال لموضوع آخر، وهو الكلام عن جزاء المؤمنين، وجملة «إن الذين آمنوا...» لا محل لها استئنافية.

رموز المصاحف: رأس آية.

٩٦-الوقف على [ودًا]:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم: ٩٦-٩٧].

حكم الوقف: تام: للابتداء بـ «إنما» وجملة «يسرناه...» لا محل لها تعليل لمقدر أي بلغ ما أنزل فإنما يسرناه، ونهاية الكلام عن المؤمنين، ثم الانتقال إلى الكلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

رموز المصاحف: رأس آية.

٩٧-الوقف على [لُدًّا]:

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ۝٩٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم ﴾ [مريم:٩٧-٩٨].

حكم الوقف: تام: للابتداء بـ «كم» الخبرية، ونهاية الكلام عن المتقين.

رموز المصاحف: رأس آية.

٩٨-الوقف على [قَرْنٍ]:

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴾ [مريم: ٩٨].

حكم الوقف: كاف: للابتداء بالاستفهام «هل تحس» مستأنفة مع اتصال المعنى، فمازال الكلام موجه للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففي الآية السابقة «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ» أي أيها الرسول، وفي هذه الآية «هل تحس» أي أيها الرسول.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ط).

٩٨-الوقف على [رِكْزًا]:

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًۢا ﴾ [مريم: ٩٨].

حكم الوقف: تام: لأنه نهاية السورة.

رموز المصاحف: ووضع الباكستاني (ع).

$ +

الوَقْفُ اللاَّزِمُ
في القرآن الكريم

أولًا - مقدمة عن الوقف اللازم

١-معنى الوقف اللازم ودليله

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحًا، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتَّب عليه إخلال بالمعنى.

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم «مـ».

من أدلته: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قال: جاء رجلان إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتشهد أحدهما فقال: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا (* *) فقال رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُمْ أَوِ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ» رواه مسلم.

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطعِ على المستبشعِ من اللفظ المتعلِّق بما يُبيِّنُ حقيقتَه، ويدلُّ على المراد منه، لأنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ إنَّما أقام الخطيب لَمَّا قطع على ما يقبُح، إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع وحالِ من عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنَّما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: «فَقَدْ رَشَدَ»، ثم يستأنف ما بعد ذلك، ويصل كلامه إلى آخره، فيقول: «وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوى».

وإذا كانَ مِثل هذا مَكروهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، الذي هو كلام ربِّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب(١).

---

(١) انظر: «المكتفى» [١٣٣].

٢- عدد الوقف اللازم في القرآن الكريم

لا يوجد عدد معين للوقف اللازم، فذلك يرجع إلى:

١- تقدير اللجنة المكلفة بوضع علامة الوقف اللازم بالمصحف.

ولذلك نجد مصحفًا اعتبر لزوم الوقف في موضع، في حين لم تره بعض المصاحف.

٢- اجتهاد الشيخ وقناعته، وما تلقاه عن شيخه.

ولذلك نجد من المشايخ من يلزم طلابه على موضع معين، وغيره لا يلزمه بذلك، بل قد يلزم بعض القرَّاء طلابه بلزوم الوقف على مواضع لم تذكر في أي مصحف.

المواضع المتفق عليها:

من خلال استقراء المصاحف التالية للعام ١٤٢٦ هـ

١- مصحف «الحرمين» الشمرلي بالديار المصرية.

٢- مصحف «المدينة المنورة» بالديار الحجازية.

٣- مصحف «غار حراء» بالديار الشامية.

٤- مصحف «الباكستاني» بالديار الباكستانية.

وجدت عشرين موضعًا متفقًا عليه، وهناك مواضع انفرد بها مصحف الأزهر، ومواضع انفرد بها الباكستاني، ومواضع انفرد بها مصحف المدينة، وغار حراء بدمشق.

وأكثر هذه المواضع وجودًا في الثلث الأول حيث يوجد (ثلاثة عشر) موضعًا، ثم الثلث الثاني حيث يوجد (خمس) مواضع، ثم (موضعان) بالثلث الأخير، وسيأتي الكلام عنها بمشيئة الله تعالى.

الوقف المتعين:

هناك وقفات يتعين على القارئ الوقف عليها، لم تضع مصاحف (المدينة والشمرلي ودار الغد) عليها رمز (مـ)، سوى موضع (الأنعام: ٢٠) اتفقت جميع المصاحف المختارة على وضع الرمز (مـ).

وانفرد الباكستاني بـعلامة (مـ) على ثلاثة مواضع (البقرة، والتوبة، وغافر)، مع أنها على رأس آية، فذلك مذهبه.

وقد ذكرتها جملة، ثم تفصيلًا حسب مواضعها في القرآن، ورمزت لها في الجدول بـ(متعين)[١].

الوقف على ما قبل (إذ):

أشار السجاوندي إلى لزوم الوقف على ما قبل (إذ) لتوهم الظرفية لما قبلها، في العديد من المواضع في القرآن الكريم، وتبعه مصحف الباكستاني، ولم تشر عموم المصاحف إليه، وقد أشرت إليه عند الكلام على صور الوقف اللازم.

* ولم استقص جميع مواضع الوقف اللازم بين المصاحف، أو القراء، بل كان قصدي توضيح وجهت نظر من رأى لزوم الوقف، ليكون لدى القارئ إدراك بتوجيه صور الوقف اللازم في القرآن الكريم، سواء أكان ذلك في المصاحف أم لدى القراء.

---

(١) انظر: «الوقف الاختياري» للمؤلف [١٧١].

ولتسهيل معرفة الوقف اللازم في القرآن الكريم قمت بتجزئة موقعه إلى ثلاثة أجزاء، كما يلي:

١- الوقف اللازم في الثلث الأول من القرآن الكريم.

٢- الوقف اللازم في الثلث الثاني من القرآن الكريم.

٣- الوقف اللازم في الثلث الأخير من القرآن الكريم.

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لاحظت ما يلي:

أن أكثر الوقفات اللازمة مركزة في:

الثلث الأول: فقد برزت واحدًا وأربعين موضعًا في [سبع سور].

الثلث الأخير: وعددها خمسة وعشرون موضعًا في [ستة عشر سورة]

الثلث الثاني: حيث عددها تسعة عشر موضعًا في [عشر سور].

ليكون مجموع الوقف اللازم في هذا الكتاب خمسة وثمانين موضعًا[١].

(١) وذكر الدكتور: محمود زين العابدين في كتابه «الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية» واحدًا وستين موضعًا انظر: «الوقف اللازم في القرآن الكريم» د محمود زين العابدين [٢٠٩].

٣- أقسام الوقف اللازم في القرآن الكريم

قال الإمام ابن الجزري:

من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، وهذا هو الذي اصطلح عليه السجاوندي بـ (لازم)، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه الواجب عند الفقهاء الذي يعاقب على تركه- كما توهمه بعض الناس-، ويجيء هذا في قسمي التام، والكافي وربما في الحسن.

فمن التام: الوقف على «قَوْلُهُمْ»، والابتداء بـ «إِنَّ الْعِزَّةَ للهِ..».

من قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٦٥]، لئلا يوهم أن ذلك من قولهم[(١)].

ومن الكافي: الوقف على: «آمَنُوا» والابتداء بـ: «الَّذِينَ اتَّقَوْا».

من قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

لئلا يوهم الظرفية بـ«يَسْخَرُونَ»[(٢)].

ومن الحسن: الوقف على «وَتُوَقِّرُوهُ» ويبتدأ بـ«وَتُسَبِّحُوهُ»

من قوله تعالى: ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح: ٩].

---

(١) أي: توهم أن ذلك من قول اليهود.

(٢) يقصد الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ومن ﴿الَّذِينَ اتَّقَوا﴾.

لئلا يوهم عود اشتراك الضمير على شيء واحد، فإنَّ الضمير في الأوْلين عائد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي الآخر عائد على الله عَزَّ وَجَلَّ ا.هـ[1].

يقصد رَحِمَهُ اللهُ: لئلا يوهم الوصل عطف الضمير في «وَتُسَبِّحُوهُ» الذي هو «لله» على الضمير في «وَتُوَقِّرُوهُ» الذي هو للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد سماه بعض القراء:

١- **(البيان التام):** ويعني الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع عدم التعلق معنى ولا لفظًا[2].

٢- **(البيان الكافي):** هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى لا لفظًا.

٣- **(البيان الحسن):** هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى ولفظًا.

---

(١) انظر: «النشر في القراءات العشر» باختصار: (١/ ٢٣١-٢٣٣).

(٢) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان [١٠٢]، دار جهينة.

ثانيا- صور تبرير الوقف اللازم

من خلال تتبع الوقف اللازم في القرآن الكريم وَجْدت أن أغلب أسبابه تعود إلى سبع صور:

الصورة الأولى: الوصل يُوهم أن ما بعده صفة لما قبله:

مثال ذلك: الوقف على «أَوْلِيَاءَ»:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: ٥١].

لئلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ: «أَوْلِيَاءَ» فيكون النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن «بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بعض»، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محالٌ، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقًا.

الصورة الثانية: الوصل يُوهم أن ما بعده من مقول ما قبله:

مثال ذلك: الوقف على «قَوْلِهِمْ»:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨].

لئلا يوهم الوصل أن قوله: «تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ» من مقول الكفار، والصواب: أنها من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

الصورة الثالثة: الوصل يُوهم أن ما بعده معطوف على ما قبله:

مثال ذلك: الوقف على «آمَنُوا»:

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة:٢١٢].

لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من «الَّذِينَ آمَنُوا» ومن «الَّذِينَ اتَّقَوْا».

والصواب: أن قوله: «وَالَّذِينَ اتَّقَوْا..» مستأنف من الله ردًا عليهم

الصورة الرابعة: الوصل يُوهم أن ما بعده ظرف لما قبله:

مثال ذلك: الوقف على «وَسُعُرٍ»:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٧].

لئلا يوهم الوصل أنهم سيضلون «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ»، أي أن «يَوْمَ يُسْحَبُونَ» ظرف «ضَلالٍ».

والصواب: أن «يَوْمَ» ظرف لما بعده، أي: «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّار»، يقال لهم: «ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ».

الصورة الخامسة: الوصل يُوهم أن حرف الجر متعلق بما قبله:

مثال ذلك: الوقف على «الْعِقَابِ»:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٨].

لئلا يوهم الوصل أن شدة العقاب «لِلْفُقَرَاءِ»، وليس كذلك.

والصواب: أن «لِلْفُقَرَاءِ» خبر لمحذوف أي: والفيء المذكور: «لِلْفُقَرَاءِ».

الصورة السادسة: الوصل يُوهم تعليق الحكم المذكور قبل الشرط على علمهم:

مثال ذلك: الوقف على «خَيْرٌ»:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٣] (١).

لئلا يوهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم.

والصواب: أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

فاليهود لو آمنوا بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن، واتقوا عقاب الله بترك معاصيه، كالسحر لأثيبوا، ثم قال: «لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» أنه خير ما آثروه عليه.

الصورة السابعة: الوقف على ما قبل «إذ» يوهم أنها ظرف لأقرب فعل يسبقها (٢):

مثال ذلك: الوقف على «الْمُلْكَ»:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة:٢٥٨].

لئلا يوهم الوصل أن «إِذْ» ظرف لـ «آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ» فيصير «أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ» لَمَّا قال إبراهيم: «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» وهو محال.

والصواب: أن «إِذْ» ظرف لـ «حَاجَّ».

(١) «الوقف اللازم» [٤٢].

(٢) انظر: «علل الوقوف» (١/ ٣٣١).

والمعنى: ألم ينته علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمرود لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى، قال له: من ربك الذي تدعونا إليه، فقال إبراهيم حين حاجَّه هذا الطاغية: «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ»[1].

وهذه الصورة لها نماذج كثيرة، لم أتتبعها في هذا البحث نظرًا لأن أغلب المصاحف لم تشر إليه في علامتها سوى الباكستاني، متأسيًا بـ (كتاب علل الوقوف للسجاوندي).

(١) قال الشوكاني: «إِذْ» ظرف لـ «حَاجَّ»، وقيل بدل من «أَنْ آتَاهُ» وهو بعيد، انظر: «فتح القدير» (١/ ٣٥٢).

ثالثًا- المواضع المتفق على لزوم الوقف عليها بين المصاحف المختارة

عشرون موضعًا وقعت في ثلاثة عشرة سورة

م	سورة	م	قوله تعالى	شمرلي	المدينة	دمشق	باكستان
١	البقرة	١	﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]	مـ	مـ	مـ	مـ
		٢	﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة:٢١٢]	مـ	مـ	مـ	مـ
		٣	﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٥٣].	مـ	مـ	مـ	مـ
٢	آل عمران	١	﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟﴾ [آل عمران:١٨١].	مـ	مـ	مـ	مـ
٣	النساء	١	﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ...﴾ [النساء:١١٨]	مـ	مـ	مـ	مـ
		٢	﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النساء:١٧١].	مـ	مـ	مـ	مـ

٤	المائدة	١	﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢].	مـ	مـ	مـ	مـ
		٢	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة:٥١].	مـ	مـ	مـ	مـ
		٣	﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة:٦٤].	مـ	مـ	مـ	مـ
		٤	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [المائدة:٧٣].	مـ	مـ	مـ	مـ
٥	الأنعام	١	﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:٢٠]	م متعين	م متعين	م متعين	مـ
		٢	﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤].	مـ	مـ	مـ	مـ ـ
٦	الأعراف	١	﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٨].	مـ	مـ	مـ	مـ
٧	يونس	١	﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس:٦٥].	مـ	مـ	مـ	مـ

٨	هود	١	﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ [هود:٢٠]	صـ	صـ	صـ	صـ
٩	الإسراء	١	﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].	صـ	صـ	صـ	صـ
١٠	القصص	١	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨].	صـ	صـ	صـ	صـ
١١	العنكبوت	١	﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ [العنكبوت:٢٦].	صـ	صـ	صـ	صـ
١٢	يس	١	﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس:٧٦].	صـ	صـ	صـ	صـ
١٣	القمر	١	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر:٦].	صـ	صـ	صـ	صـ

رابعًا- الوقفات السبعة المتعين الوقف عليها

ذكر الإمام بدر الدين الزركشي في البرهان:

قاعدة: في (الذي) و(الذين)، في القرآن الكريم: جميع ما في القرآن من (الذي) و(الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا له، والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء هو المعين[١].

وهذه المواضع بحسب ترتيبها في المصحف كما يلي:

١ : ٣ - ثلاثة في البقرة.

٤ - موضع بالأنعام.

٥ - موضع بالتوبة.

٦ - موضع بالفرقان.

٧ - موضع بـ (غافر).

وذكرها الأشموني في كتابه (منار الهدى) وقال أنه لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محظور. أهـ[٢].

وسيأتي التفصيل بمشيئة الله عن جميع هذه المواضع:

(١) انظر: «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٣٥٧)، و«الإتقان» (١/ ٣٠٠)، و«هداية القارئ» (١/ ٤٠٢).

(٢) انظر: «منار الهدى» [٤٠٢].

علامات المصاحف

م	سورة	م	قوله تعالى:	شمرلي	المدينة	دمشق	باكستان
١	البقرة	١	﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة:١٢٠]	متعين	متعين	متعين	–
		٢	﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ (١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ ﴾ [البقرة:١٤٥-١٤٦].	متعين	متعين	متعين	مـ
		٣	﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة:٢٧٤-٢٧٥]	متعين	متعين	متعين	–
٢	الأنعام	١	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ۘ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام:٢٠]	مـ متعين	مـ متعين	مـ متعين	مـ
٣	التوبة	١	﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ﴾ [التوبة:٢٠]	متعين	متعين	متعين	مـ

٤	الفرقان	١	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان:٣٣-٣٤].	متعين	متعين	متعين	ط
٥	غافر	١	﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر:٦-٧].	متعين	متعين	متعين	مـ

نلاحظ من خلال التأمل في الوقفات المتعينة في الجدول أعلاه ما يلي:

* لم يضع مصحف المدينة والشمرلي ودار الغد (مـ) سوى موضع الأنعام
* اتفاق المصاحف على وضع (مـ) في [الأنعام:٢٠] لأنه على رأس آيه.
* انفرد الباكستاني بـ(مـ) على ثلاثة مواضع (البقرة والتوبة وغافر).